

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2169) - السنة (53) ذو الحجة 1443 هـ / 1 يوليو 2022م

- لماذا يخشى القادة الصهاينة انهيار كيانهم؟
- صراع الكبار يكلف الاقتصاد العالمي
- 16.5 تريليون دولار
- الحركة الإسلامية وتحدي العبور
- بين وفاء الأرملة ورغبتها بالزواج.. مفاهيم مغلوطة
- «بنون وبنات» باب مشوق للأطفال

الفساد.. العدو الأكبر للتنمية بالكويت



@mugtama



www.mugtama.com



facebook.com/mugtama



@mugtama

الكويت 750 فلساً - السعودية 10 ريالاً - البحرين دينار بحريني - قطر 10 ريالاً - سلطنة عمان ريال عماني - الأردن 1.750 دينار أردني - لبنان 4500 ليرة - المغرب 23 درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



@mugtama



mujtamaa@gmail.com



info@mugtama.com



mugtama magazine



موقع

المجتمع





اشترك أو جدد

داخل الكويت: 10 د.ك

الدول العربية: 17 د.ك

الدول الأجنبية: 25 د.ك

المؤسسات والشركات: 30 د.ك

شاملة عمولة التحويل



قسيمة اشترك بمجلة «المجتمع»

اسم المشترك:

العنوان:

صندوق البريد: الرمز البريدي:

تليفون: 0096597228290 - تليفاكس: 0096522560523

الدفع على حساب : 0008881094 بنك بوبيان

(IBAN): KW54BBYN000000000000000008881094

البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (2169) - (السنة 53)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً

تأسست عام 1390هـ - 1970م

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى 1427/8/10هـ - 2006/9/3م

عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير:

سالم حمد القحطاني

نائب رئيس التحرير:

مرزوق فليح الحربي

مدير التحرير:

جمال الشرقاوي

الإخراج الفني:

مصطفى عز الدين

الآراء المنشورة بالمجتمع، تعبر عن رأي

أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (4850) الصفاة .

الرمز البريدي (13049)

التحرير

22519539 - 22514180

22513616 (داخلي 205).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: 22560523 (00965)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

طبع بمطابع «الهدف» التجارية



ادخل على موقع
«المجتمع»



في هذا العدد

الفساد..

موضوع
الخلافا

العدو الأكبر للتنمية بالكويت

- 6 • بعد الخطاب الأميري.. نواب المعارضة: فرصة تاريخية على الجميع حسن استثمارها
- 20 • لماذا يخشى القادة الصهاينة انهيار كيانهم؟
- 22 • مصر تبرم أضخم اتفاق لنقل غاز «إسرائيل» لأوروبا عبر أراضيها
- 30 • صراع الكبار يكلف الاقتصاد العالمي 16.5 تريليون دولار
- 41 • إنسانية محمد.. رؤية مسيحية
- 52 • فقه المالات.. أهميته وعلاقته بالفقه الحضاري

اللحظة التعليمية

35 د. يوسف السند

امراة فرعون.. نموذج للتفاؤل وقوة في الصبر

46 د. علي الصلابي

الحركة الإسلامية وتحدي العبور

66 ناصر حمدادوش

مقالات

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٣٠) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٣١) (الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■



﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَظَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٣٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٣٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ الْفَقِيرَ ﴿٣٨﴾﴾

(الحج)

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:
ت: 22272733 ف: 22272736
distribution@alanba.com.kw

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000
فرع الرياض: 0096612705837

فرع جدة: 0096626530909
فرع الدمام: 0096638473569

قطر:
دار الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: 725111 / ف: 723763

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 - 1) 5120190
Fax: (90- 1) 5140883

الاشتراكات:

الكويت: 10 دنانير كويتية
الدول العربية: 17 ديناراً كويتياً
الدول الأجنبية: 25 ديناراً كويتياً
للمؤسسات والشركات: 30 ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.

العشر الأوائل من ذي الحجة.. وهمة العابدين

من فضل الله تعالى على عباده أن جعل لهم مواسم للطاعات، يستكثرون فيها من الحسنات، ويتنافسون فيها فيما يقربهم إلى ربهم، والسعيد من اغتنم تلك المواسم، ولم يجعلها تضييع هباءً.

ومن هذه المواسم الفاضلة العشر الأوائل من ذي الحجة، وهي أيام أقسم الله تعالى بها، حين قال عز وجل: ﴿وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر)، وشهد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها أفضل أيام الدنيا، وحث على العمل الصالح فيها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» -يعني الأيام العشر- قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء».

فكل عمل صالح يقع في أيام عشر ذي الحجة أحب إلى الله تعالى إذا وقع في غيرها، وإذا كان العمل فيه من أحب إلى الله فهو أفضل عنده، والعامل في هذه العشر أفضل من المجاهد في سبيل الله الذي رجع بنفسه وماله.

وهذا يستدعي من العبد أن يجتهد فيها، ويكثر من الأعمال الصالحة، وأن يحسن اغتنامها.

يقول ابن رجب الحنبلي: «لما كان الله سبحانه قد وضع في نفوس عباده المؤمنين حنيناً إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كل أحد قادراً على مشاهدته كل عام، فرض على المستطيع الحج مرة واحدة في عمره، وجعل موسم العشر مشتركاً بين السائرين والقاعدين»، حتى تكون فرصة لمن لم يستطع الذهاب للحج.

ومن الأعمال الصالحة المستحبة في هذه الأيام العشر: الصلاة، والصيام، والصدقة، والتكبير والتحميد والتهليل والذكر، وقراءة القرآن وتعلمه، والاستغفار، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والإصلاح بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحفظ اللسان والفرج، والإحسان إلى الجيران، وإكرام الضيف، والإنفاق في سبيل الله، والنفقة على الزوجة والعيال، وكفالة الأيتام، وزيارة المرضى، وقضاء حوائج الناس.. وغيرها من الأعمال الصالحة.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن الاستفادة من هذه الأيام، وأن يعيننا على اغتنامها على الوجه الذي يرضيه سبحانه. ■

بعد الخطاب الأميري الذي ألقاه سمو ولي العهد..



نواب المعارضة: فرصة تاريخية على الجميع حسن استثمارها

أعلن ولي العهد سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله، حل مجلس الأمة الكويتي والدعوة إلى إجراء انتخابات عامة، في ظل أزمة سياسية تعصف بالبلاد بين السلطة التنفيذية والبرلمان المنتخب، جاء القرار في الوقت الذي نفذ فيه 21 نائباً من المعارضة اعتصاماً لمدة ثمانية أيام في مكاتبهم بمقر مجلس الأمة؛ احتجاجاً على تعطيل الجلسات البرلمانية، وعدم تشكيل حكومة جديدة، بعد أن تقدمت الحكومة السابقة، في أبريل الماضي، باستقالتها بعد ثلاثة أشهر على تشكيلها بسبب أزمة مع المجلس، ولم يتم تكليف رئيس وزراء جديد منذ الاستقالة.

وقال سمو الشيخ مشعل الأحمد، في كلمة بُثت عبر «تلفزيون الدولة الرسمي»: «قررنا مضطرين ونزولاً عند رغبة الشعب واحتراماً لإرادته، الاحتكام إلى الدستور العهد الذي ارتضيته، واستناداً إلى حقنا الدستوري المنصوص عليه في المادة (107) من الدستور أن نحل مجلس الأمة حلاً دستورياً، والدعوة إلى انتخابات عامة، وفقاً للإجراءات والمواعيد والضوابط الدستورية والقانونية».

وفي تصريح له «المجتمع»، وصف النائب عبد العزيز الصقعي الخطاب الأميري بأنه خطاب تاريخي بكل ما

تحمله الكلمة من معنى، وأنه فرصة تاريخية يجب على الجميع استثمارها، داعياً إلى أن يكون الجميع على قدر المسؤولية؛ شعباً ونواباً ونشطاء، بالاجتماع على مشروع وطني إصلاحي ونبذ الخلافات، ولملمة صف الإصلاحيين والمعارضة الحالية، وتجاوز المعارك الجانبية، والتركيز على هدف واحد وهو المشروع الوطني الإصلاحي الذي يترقبه الشعب الكويتي.

وأكد الصقعي أن هذا التحرك الأميري جاء نزولاً على الرغبة الشعبية الماثلة في الاعتصامات التي شملت ساحة الإرادة والدواوين دعماً للنواب المعتصمين في مجلس الأمة، واصفاً اعتصامهم بأنه كان اعتصاماً حضارياً هدفه واضح وهو الدفاع عن المكتسبات

الدستورية وحماية الدستور. وأضاف أن الخطاب الأميري أكد الثوابت التاريخية واحترام الدستور وقواعده، خاصة أن سمو ولي العهد نص على أنه لا تعديل ولا تعطيل ولا تبديل للدستور ومواده، بالإضافة إلى ما حققه من مكتسبات شعبية مهمة، مثل التعهد بعدم التدخل في الانتخابات النيابية العامة وانتخابات الرئاسة، وكذلك عدم تدخل الحكومة في انتخابات اللجان، وبذلك يصبح المجلس سيد قراره، وهي أمور مأخوذة من وحي الدستور، على حد تعبير الصقعي.

من جانبه، أكد النائب أسامة الشاهين أن إعلان القيادة السياسية عدم التدخل في انتخابات الرئاسة أو الانتخابات النيابية العامة أو انتخابات اللجان رسالة مطمئنة

للشارع الكويتي؛ بأن الانتخابات القادمة ستكون شفافة كما عهدناها، مضيفاً أنها دعوة للشارع ألا يحبط.

وأضاف الشاهين أنها دعوة وتحذير شديد اللهجة لمن يستغلون أموالهم بالشراء والدفع؛ فعين الحكومة ستكون حازمة وصارمة، مؤكداً أن هذا مطلب شعبي وإصلاحي قديم، وبين أن القيادة السياسية انتصرت لهذا المطلب مشكورة، والآن تقع التبعة على الشعب وممثليه النواب بتنسيق الجهود وتوحيد الأجندات حتى لا يغدو مصير المجلس القادم مثل مصير «مجلس 2012».

وأوضح أننا نحتاج لأن نرسم خطواتنا معاً وجماعياً وبدقة حتى لا تكون هناك أي ثغرة يعود منها الفاسدون إلى المشهد مرة أخرى.

مهاني

M A ' A N I

EAU DE PARFUM



منذ 1928 SINCE

الشاي للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes

الفترة الماضية يكون درساً لهم، وستعاون في بناء الكويت من خلال التشريع الذي تأخر كثيراً.

هذا، وقال النائب السابق د. فيصل المسلم: إن النجاح الذي حصل هو نجاح للإرادة الرسمية والإرادة الشعبية، واليوم الفرحة في كل بيت، وفي كل شريحة من شرائح المجتمع، وهذا هو حق الكويت، من اجتماع الجهود وتوحيد الأهداف وإبعاد الفاسدين والالتزام بالنصوص الدستورية، واحترام المؤسسات وإرادة الأمة.

وأكد المسلم أن الإنجاز إنجاز الجميع بدءاً من اختيار 5 ديسمبر 2020م (الانتخابات السابقة)، والاستمرار في كل الفعاليات، وخصوصاً الإخوة النواب الذين تبنا الإرادة الشعبية ودفاعهم عن المؤسسات والدستور إلى أن وصل الأمر إلى اعتصامهم التاريخي وغير المسبوق، إلى أن أسمعوا العالم صوتهم وصوت الشعب، ووصل صوتهم إلى القيادة السياسية، واستجاب لهم استجابة راقية غير مسبقة وتاريخية، والذي رأيناه اليوم الكل ينتظر أن يتم تنفيذه على أرض الواقع.

وشدد على أن العمل البرلماني والمؤسسي يتطلب أن يدار بأغلبية وطنية شعبية، ويجب أن يكون لهذه الأغلبية برنامج عمل وقرار موحد، ولذا نطالب الشعب الكويتي بقوائم وطنية شعبية تمثله. ■

ومن ناحيته، توجه النائب د. حمد المطر بالشكر إلى القيادة السياسية متمثلة في صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد، وسمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، حفظهما الله ورعاهما، وللشعب الكويتي الذي دائماً ما يدافع عن دستوره الذي هو صمام الأمان لنا جميعاً، وهو الذي يحافظ على حقوقنا وترابنا، وهو الوثيقة بين الحاكم والمحكوم. ودعا المطر إلى ضرورة وجود مشروع وطني وحوار مفتوح مع مكونات الشعب الكويتي لإنقاذ البلد، يتمثل في حزمة من القوانين تضمن استمرار تنمية ورفاهية المجتمع الكويتي.

فيما قال النائب خالد العتيبي: نحمد الله تعالى على انتصار الدستور، مؤكداً أن سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد، حفظه الله، نزع فتيل الأزمة السياسية، ثم بحكمة سمو الأمير وسمو ولي العهد، في الخطاب الواضح والمفصل. وأشار العتيبي إلى أن قاعة عبدالله السالم تضم السلطين التشريعية والتنفيذية، مبيناً أننا بانتظار تشكيل حكومي على قدر المسؤولية بعيداً عن المحاصصة والترصيات السياسية، ويكونون رجال دولة يقرؤون احتياجات الوطن، وبتعاون السلطتين تكون الكويت مقبلة على نقلة نوعية لإعادتها إلى ما كانت عليه في السابق، وشدد على ضرورة احترام الدستور وعدم التجاوز على اللوائح، وأن ما حدث في

رئيس جمعية الشفافية ماجد المطيري، اسم له وزنه في ملاحقة الفساد بالكويت، كما كان الحوار معه له وزنه وثقله، وجاء صريحاً واضحاً النقاط على الحروف لكل الجهات المعنية كي نتقدم سوياً لإنهاء تلك الكارثة التي تستشري في جسد كويتنا الحبيبة.

وكما كانت جمعياته الأهلية معنية بتعزيز الشفافية والنزاهة ومناهضة الفساد بأشكاله المختلفة في بلادنا، منذ إشهارها في 26 مارس 2006م، كان الحوار مع المطيري مليئاً بالحقائق ودق أجراس الخطر، حيث أكد أن هناك دولة موازية عميقة تدير الفساد بالكويت، يديرها تحالف سري منظم تقوده المصالح المتضاربة لإدارة منظومة الفساد، مشيراً إلى أن بعض ملامح ذلك التنظيم ظهرت في قضايا سقط فيها وزراء ونواب وشخصيات في هاوية الفساد في الفترات الأخيرة.

حاوره: سعد النشوان
أعده للنشر: حسن القباني



رئيس جمعية الشفافية الكويتية ماجد المطيري في حوار مع «المجتمع»: هناك دولة عميقة تدير الفساد بالكويت

موضوع ضيافة الداخلية، والإيداعات المليونية لنحو 13 نائباً، والنائب البنغالي، وقضايا غسيل الأموال، وهذا كله يثبت هشاشة في المنظومة الرقابية بالكويت، وإذا ركزنا أكثر سنكتشف وجود دولة عميقة فعلياً تدير الفساد في البلاد، وهذا ليس تجنياً على المؤسسة الحكومية، ولكنه واضح من القضايا التي نظرت أمام القضاء.

• ماذا قدمتم في جمعية الشفافية للاشتباك مع تلك الأزمة إذن؟

- نحن في جمعية الشفافية قمنا بالكثير، وتحدثنا عن نظام النزاهة الوطني، ووضعنا ثلاث «لاعات» أساسية، هي: «لا مال للسرقة»؛ حيث سنعزز صيانة المال العام، «لا مكان للاختباء»؛ حيث ستكون الملاحقة شرسة، «لا أحد للمساعدة»؛ حيث لا بد من قوانين قوية

في عام 2018م للعمل على تدارك الأمر، وتحسين وضعنا في هذا المؤشر عبر إعلاء مفاهيم الحوكمة والإدارة الرشيدة والشفافية ومكافحة الفساد واختيار القيادات.

ولأسف لدينا جهاز إداري مترهل في الكويت، ورئيس الوزراء صباح الخالد الحمد الصباح، في عام 2020م، اجتمع مع 11 جهة رقابية، وكشف لها عن رفضه وجود هذا العدد الكبير من الجهات بالرغم من وجود فساد وأزمات في مكافحته.

ونلاحظ أنه منذ عام 2018م، هناك خطابات من سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، طيب الله ثراه، وسمو الأمير الشيخ نواف الأحمد، حفظه الله، وسمو ولي العهد، ورئيس الوزراء، تتحدث عن مكافحة الفساد ومحاسبة المقصرين في ظل موجة عارمة طغت بالكويت؛ مثل:

• في البداية، ما زال الجميع يسأل كيف تكون الكويت دولة غنية وتمتلك مؤسسات رقابية وديمقراطية ورغم ذلك فيها فساد؟!

- السؤال بحد ذاته قنبلة، ويحتاج إلى شرح طويل، ولذلك طرحنا في العام 2014م حملة تحت عنوان «لا تنمية مع الفساد»، في أعقاب الحديث عن اختلاس أموال التنمية من أحد الوزراء السابقين. وهناك مؤشر دولي لمدرجات الفساد العالمي (Corruption Perception)، تصدره منظمة الشفافية الدولية، وهو مؤشر مركب يستخدم لقياس مدرجات الفساد في القطاع العام، ويركز على البيئة التشريعية والإجراءات والبيئة السياسية والاقتصادية ومستويات الحوكمة، ولأسف نتائجنا فيه مخجلة دائماً، بل نحن في نهاية هذا المؤشر؛ ما دعا الحكومة إلى تدشين لجنة عليا



نعاني من هشاشة بالمنظومة الرقابية بالإضافة إلى وجود دولة عميقة فعلياً تدير الفساد في البلاد

منذ عام 1998م حتى الآن لا يوجد قانون محترم خرج من مجلس الأمة يلاحق الفساد

هذا الموظف لن يقاوم فساد ذلك المسؤول إذا حدث، وبالتالي نستطيع القول: إن هناك فساداً منظماً يأتي مرافقاً لرغبة السيطرة السياسية على مرافق الدولة من بعض متخذي القرار الحكومي، وبعض النواب تريحوا دون مساءلة في مجلس النواب، بل وصل الأمر إلى القضاء، وقد تم القبض على 9 قضاة في الفترات السابقة بتهم فساد وتلقي رشى، وهو الأمر الخطير للغاية الذي يستدعي من الجميع تفكيك كل بؤر الفساد التي باتت تنظيماً داخل الدولة.

• ما نسبة تمدد الفساد في البلاد؟

- درجتنا في مؤشر مدركات الفساد 40%؛ ما يعني أن الكويت لو كانت تلميذة بمدرسة، فقد تحقق رسوبها.

• هل معنى هذا أننا دولة فاسدة؟

- نعم نحن دولة فاسدة، طبقاً لمؤشر الشفافية الدولية، وليس سراً أن وفداً مالياً رفيع المستوى كان يسوّق وضع الكويت الاقتصادي؛ فكان الرد عليه: عدّلوا الوضع القانوني أولاً لديكم طبقاً لمعايير الشفافية والنزاهة قبل أي تعاون.

• لكن، ما الذي ينقصنا في

بالوظيفة العامة، ولكن للأسف فوجئنا بعدم وجود توافق عليه في البرلمان أو الحكومة، كأن الجميع خائف.

وحتى عندما رفعنا في الجمعية موضوع الكشف عن الذمة المالية لمكافحة الفساد، وجدنا عدم تجاوب من الوزراء والنواب، رغم أن الشفافية تقتضي من المسؤولين الكشف علناً عن ذمتهم المالية أمام المجتمع المدني، ولكن هذا لا يحدث رغم وجوده في دول كثيرة بالعالم.

• هل تريد القول بأننا نواجه إجراءات فساد منظمه؟

- نستطيع القول بذلك بكل ثقة، فهناك قرار واضح من مجموعة ما منظمة بتسهيل الفساد وليس من شخص واحد، وبمنظرة بسيطة، فإن أي عمل فيه ربح في أي وزارة مثلاً في الكويت سيكون باباً للفساد إذا لم تكن هناك ضوابط للشفافية والملاحقة في الوزارة وفوق الوزارة.

وللأسف، التعيينات التي تأتي دون معيار واضح، سواء المحاباة والوساطة، تسهل عمليات الفساد داخل المنظومة الحكومية ومع القطاع الخاص؛ فمثلاً لدينا وكيل وزارة جاء بموظف وقام بتعيينه دون ضوابط، وهذا يعني فوراً أن

تجفف منابع هذه العصبة أو التحالف أو الدولة العميقة التي تدير قضايا الفساد. ولقد وصلنا إلى مرحلة أن الفاسدين لا يجتهدون في ابتكار طرق جديدة للفساد، فهي الطرق ذاتها التي نرصدها في قضايا الفساد بالبلاد. والواقع أننا أمام فسدة تواطؤ أو فسدة قدرة، فالبعض غير مؤهل لإدارة المكان، والكويت ممثلة بالتعيينات «البراشوتية»، وجميع التصريحات الرسمية تعترف أن الحكومة مهترئة، بسبب تلك التعيينات القائمة على «الوساطة»، وهو ما يحتاج إلى تحرك مضاد كبير.

وللأسف حتى البعد التشريعي في الكويت، سنجد فيه أننا أمام جهاز غير فعّال رغم أننا بلد ديمقراطي، فمنذ عام 1998م حتى الآن لا يوجد قانون محترم خرج من مجلس الأمة يلاحق الفساد، وهذا كلام من خبير راصد لما يحدث، وحتى الهيئة العامة لمكافحة الفساد، جاءت بمرسوم أميري من سمو الأمير الراحل، وذهبنا إلى المحكمة الدستورية، وقام مجلس الأمة بتعديل المقترحات المقدمة لهم من المحكمة، وكان من بينها مقترح مقدم من جمعيتنا بحظر تعارض المصالح، لمنع أصحاب النفوذ من المتاجرة



● **غسيل الأموال بالبلاد إلى أي حد وصل؟ وهل لذلك علاقة كما يرى البعض بمواقف الكويت الراضية للتطبيع والعلاقات الشاذة؟**
- لا يوجد عقاب، ولا ارتباط، ولكن يوجد تجار طامعون يرون في الكويت فرصة ذهبية لتحقيق ربح سريع دون ملاحقة قانونية، في ظل انتشار الفساد ووجود منظومة تديره، وعموماً الخليج من الدول المستهدفة في عمليات غسيل الأموال، وفق منظمة الشفافية.

وفي نهاية عام 2022م، يوجد تقييم لدولة الكويت في هذا المسار، وهناك مخاوف من التقييم، ولدينا قانون لمكافحة غسيل الأموال، وقد تقدمنا بمقترحات من الجمعية على القانون، وصلت إلى 34 ملاحظة، ولا ننسى في هذا الإطار حكم محكمة التمييز بالكويت في قضية «النائب البنغالي» التي قضت بحجسه 7 سنوات مع الشغل والنفاذ، وإبعاده عن البلاد بعد تنفيذ العقوبة، وتغريمه مليونين و710 آلاف دينار، بعد اتهامه بالاتجار بالبشر وغسل الأموال، وتقديم الرشى ضمن قضية فساد كبيرة تورط فيها ضباط وشخصيات بارزة في الكويت.

● **إذن، هل نحن بحاجة إلى ثورة ثقافية؟**

- نعم نحن في حاجة إلى ثورة ثقافية، وحملة توعية واسعة، وفي مسح سريع قمنا به في الجمعية عن التبليغ عن قضايا الفساد وسبب عدم الإبلاغ عنها، وذلك في شريحة ضمت 5 آلاف مواطن،

ومواطن يحاول إنجاز أموره تحت ضغط، وقد جاءني أحدهم يريد إنهاء أوراق عاملة لديه وأجبروه على دفع رشوة، وسألني: هل أدفع رشوة لإنهاء الورق، فقلت له: لست مضطراً أبداً لذلك.

ومواطن ثالث لا علاقة له بأي شيء وهو مستغرق في حياته ويوميته وأقصى طموحه إنهاء يومه، ونحن نركز على المواطن الراض؛ فهؤلاء أصحاب الهمة الذين وجب دعمهم.

● **في الحديث النبوي: «وَأَيُّمُ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بَنَتْ مُحَمَّدَ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»، هل الأزمة في عدم وجود هذه الإرادة الموجودة بالحديث في ظل ما نجد من قضايا، أم ماذا؟**

- للأسف القيادة السياسية المتمثلة في الحكومة والبرلمان ليست لديهم القوة المطلوبة لمواجهة، وكل الدول كافحت الفساد بناء على ثلاثة محاور: قوانين صارمة لا تحابي، وتطبيق حاسم على أعلى رأس إذا استلزم الأمر بالسجن، حتى إن هيئة مكافحة الفساد في كوريا كانت أول من قبضت عليه هو رئيس الهيئة نفسه، بعدما كشفوا أنه خرج في مهمة على حساب العمل دون أن تكون من مهامه، وهذا هو التطبيق المحمدي الفوري الغائب لدينا، وثالث المحاور: وجود وعي رافض للأمر بين الجماهير، فعندما يأتي الناس للاختيار في الانتخابات تجد معايير فاسدة قائمة على اختيار ولد عمه أو قريبه دون لجوء للأصلح.

الكويت؟ هل إرادة قوية أم قوانين حاسمة لردع الفاسدين؟

- نحن نحتاجهما معاً؛ فالخطاب الموجّه لمكافحة الفساد يجب أن يرافقه قوانين قوية، بجانب إصدار أحكام قضائية رادعة بسجن الفاسدين، لتخويف من تسول نفسه الإقدام على مثل تلك الجرائم، وللأسف الموجود حتى الآن خطاب لمكافحة الفساد موجّه للجماهير لاستمالتها دون اتخاذ قرار حقيقي وفعال وإجراءات ناجزة، حتى من تم تقديمهم للمحاكمة استطاع بعضهم الهرب خارج الكويت.

● **هل يعني ذلك أن تنمية الكويت في «خبركان»؟**

- «مستحيل أن تلتقي التنمية مع الفساد»، وهذا شعارنا الذي وضعناه منذ البداية، فلا تنمية مع الفساد، وهذا شعار كل الدول، وقد تصاعد مصطلح «لعنة المال» مع قدوم الغرب للاستثمار في الدول الأفريقية؛ فقد عرف المستثمر الغربي أن المنظومة الأفريقية تمضي بالفساد، فقدم الرشوة على كل شيء، واخترق قرارات تلك المؤسسات، فظهر هذا المصطلح ليحذر كل من لديه ثروة من نفاذها إذا تصاعد الفساد، وهو ما أخشاه على دولتنا العزيزة؛ فنحن دولة غنية، وأخشى أن يكون المال لعنة إذا لم نصنّ النعمة، وأخشى أن كل من أخذ من البئر دون مراعاة للأصول سيدفع البئر للنضوب والناس للعطش، وهذا ما لا نتمناه لبلادنا.

● **ما موقع المواطن من كل ذلك؟ هل هو مشارك في تلك المنظومة؟**

- نحن أمام ثلاثة أقسام: مواطن رافض وقابض على الجمر ويحاول توحيد الصفوف لمواجهة الفساد، وهذا المواطن للأسف يصاب بخيبة الأمل عندما ينتخب نواباً لا يستطيعون فعل شيء؛ ما يدفعه للخروج في المظاهرات.

اكتشفنا أن 70% منهم يقولون: إن «التبليغ عن الفساد ليس واجباً وطنياً»، والباقي يخاف على نفسه أو محبط من عدم جدوى الملاحقة في ظل انتشار القبلية والعنصرية والمحاباة.

• إذن، لماذا لا نتجه إلى حماية المبلغ كما تنص القوانين المعروفة في هذا الاتجاه؟

– للأسف، لا توجد إرادة في هذا الاتجاه، رغم وجود قانون صادر في عام 2016م، الذي يضيف الحماية القانونية على المبلغ، وللأسف هيئة مكافحة الفساد لا تعرف سبل استخدام هذا القانون، فهم يسألون المبلغ: هل تريد الحماية القانونية؟ وكأن الأمر اختياري؛ بل نرى أنهم قد لا يبيغون استخدامه، لأنه يحتاج إلى موافقات؛ ما يعقد الأمر فيختارون عدم التوجه إليه من البداية.

• كيف تفسر ظاهرة الرشوة المنتشرة بين أبناء الكويت مع أننا بلد غني، رغم أن البعض يربطها بمواطني الدول الفقيرة فقط؟

– للأسف لدينا عدم تجريم لتقديم الرشوة للموظف الأجنبي، أما ضبط المرتشي الكويتي فدونه إجراءات معقدة تدفع البعض للقول: «ارتشوا يا جماعة براحتكم»، وهو ما دفع الكثير إلى المطالبة بتسهيل ضبط عملية الرشوة.

وفي الإطار نفسه، ظهرت بعض المسميات الجديدة للرشوة تحت مسمى «الهدايا»، والأدهى والأمر، كما نشرت بعض التسريبات، أن حتى الموظفين العموميين كأعضاء المجالس البلدية ومجلس الأمة يأخذون رشى، وباتت سمة عامة، بل أعتقد أن هناك جهات حكومية الأصل فيها الرشوة.

• ولكن، هل يخضع جهاز المراقبين الماليين لقانون مكافحة الفساد؟

– هؤلاء يقدمون كشف ذمة مالية، ولكن هيئة مكافحة الفساد تأخذ الظرف

والمستند وتضعه في الأدراج، وهذه فلسفة فاشلة، وهذه الهيئة ليست عندها معرفة ولا إرادة.

• هل قدمتم تصورات واضحة للنواب إعداراً لريكم؟

– قدمنا 8 مشاريع لقوانين تعبر عن شعارنا «لا تنمية مع الفساد»، منها حق الاطلاع على المعلومات وتعيين القيادات وتضارب المصالح ونظم الدوائر والتصويت والجمعيات السياسية ومنظومة الإصلاح، ومع كل انتخابات نعلن عن وثيقة المرشح الصالح ونجمع توقيعات عليها من النواب والمرشحين حتى وصلنا إلى توقيع 150 في أحد الأعمام، حتى إن 50% من النواب كانوا من الموقعين على الوثيقة، لكن عندما تقدمنا بمشروع إلى مجلس الأمة ما وجدنا إلا 5 نواب فقط والباقي خضعوا للضغط الاجتماعي.

ورغم ذلك لدينا مجموعة من الأصدقاء في مجلس النواب يشكلون «لوبي ضاغطاً»، منهم النواب عبدالعزيز الصقبي، وأسامة الشاهين، وحسن جوهر؛ حيث نتحرك سوياً عبر التنسيق لمواجهة الأزمة، وحالياً قدمنا مشروع جهاز الحوكمة، لصنع رشاقة بالجهاز الحكومي عبر تفكيك الحالي وإعادة تنظيمه والدخول في عصر الرقمنة.

• هل تعد الرقمنة وسيلة للقضاء على الفساد بالكويت؟

هناك قرار واضح من مجموعة ما منظمة بتسهيل الفساد وليس من شخص واحد

نحن دولة فاسدة طبقاً لمعايير الشفافية الدولية ودرجتنا في مؤشر مدركات الفساد 40%

– نعم بكل تأكيد؛ لأننا سنعرف دائرة المال، وكيف تتحرك، ونلاحظ هذه الأيام تحركاً من وزارة الداخلية لرقمنة عملها للحفاظ على الرسوم المدفوعة، وتقنين دورة المال، عبر الدفع الإلكتروني؛ ما يمنع التبرع من الوظيفة العامة.

• كيف تنسقون مع التيارات السياسية لايصال صوتكم للجهات العليا ومكافحة الفساد؟

– لدينا في الجمعية منتدى الإدارة الرشيدة، به 30 شخصية منهم وزراء سابقون ونواب حاليون وسابقون وأساتذة جامعة وخبراء، ونعقد تقريباً اجتماعات شهرية، ولدينا 6 مشاريع نتناقش سوياً حولها، وتقوم بعض الشخصيات الوطنية في المنتدى بالتواصل بعدها مع التيارات السياسية.

ومن أهم المشاريع المنتظر خروجها للنور: مشروع الجهاز المركزي للحوكمة، وقانون النزاهة الوطني، والهيئة المستقلة للانتخابات، وقانون الدوائر الانتخابية.

• بالمناسبة، ألا يوجد لديكم اهتمام بالنشء لبناء جيل جديد مقاوم للفساد؟

– نعم نستهدف ذلك، ولدينا «نادي النزاهة الصيفي»، وهذه السنة الرابعة له على التوالي، وقد تناقشنا خلال السنوات الأربع حول مفاهيم النزاهة والشفافية والديمقراطية ونظام النزاهة الوطني، ولدينا تحرك لحوار مباشر بين الشباب وبعض المسؤولين من بينهم قضاة في الفترة المقبلة وجهاً لوجه، حتى نطور الوعي.

• في الختام، ماذا يقول رئيس جمعية الشفافية الكويتية؟

– أقول: دور الإعلام يجب أن يكون مستمراً، فهو دور مركزي ومهم في الملاحقة ودعم مسيرة الشفافية والنزاهة، وهو ما نأمله منكم ومن أمثالكم. ■

البرلماني الكويتي أسامة الشاهين لـ «المجتمع»:

التنمية في الكويت غائبة بين ثنائية المشاريع الفاشلة والسرقات الناجحة

في ظل الأزمات السياسية التي تعاني منها البلاد، وغياب التنمية الحقيقية التي تليق بالمواطن الكويتي، تجري «المجتمع» هذا الحوار مع النائب الكويتي أسامة الشاهين، وهو واحد من رموز العمل البرلماني ليس في الكويت فحسب، وإنما في المنطقة.

أجرى الحوار: سعد النشوان



فهناك تعطيل، وأنا آسف لهذه الصراحة، بأنه ليس فساداً عفوياً وتلقائياً، بل هو فساد متعمد ومنظم ومقصود، وهناك لصوص لديهم ملايين يرغبون في مضاعفتها، وهناك صغار يسيرون على خطى اللصوص الكبار، وهناك عرف سيئ وفاسد لدى بعض القطاعات بأن هذه السرقات هي أخذ لحق طبيعي، ولا أقصد شريحة معينة، بل شرائح متعددة، وإن علت في المجتمع تبرر لنفسها السرقة، وأنها أخذ لنصيبها من هذه الثروة القومية، فهذا الفساد بأشكاله ومظاهره لا يمكن مواجهته بشعارات مجردة أو بتدرج وبمرحلة في محاربة الفساد؛ لأن هذا يعني التعايش معه والقبول به، والتحول إلى فاسد جديد ينضم إلى الفاسدين القدامى.

● ما دور نواب مجلس الأمة في مواجهة هذا الفساد؟

– الفساد امتد إلى جميع سلطات ومرافق العمل بالدولة، والجميع أعني بها الجميع، فقد رأينا مؤخراً حادثة عزل وحبس مجموعة من القضاة، حتى في السلطة القضائية التي كنا نبرأ بها عن مثل هذه الممارسات، الفساد لا يمكن أن تقرر بوجوده في مرافق وتنفي وجوده

البلاد كل وسائل النجاح؟

– إذا أردت الإجابة عن سؤالك بكلمة واحدة فهو الفساد، الفساد بأنواعه ينهش في هذا الوطن، ويعطل التنمية، الفساد الإداري في وصول مسؤولين غير أكفاء؛ وبالتالي غير قادرين على تحقيق التنمية، وفائد الشيء لا يعطيه، والبيروقراطية التي تؤخر اتخاذ القرار، وأيضاً الفساد المالي بمعنى الهدر في الموارد والسرقات المتعمدة وكل مظاهر إضاعة أموال التنمية، فنحن للأسف أصبحنا بين ثائيتين؛ المشاريع الفاشلة، والسرقات الناجحة، وهذا الفساد هو ما يفسد التجربة الكويتية، نعم هناك نقاط مضيئة، ولكن للأسف تتضاءل أمام كتل السواد، وأقصد بالسواد الفساد وسوء الإدارة وتعطيل الموارد، فعلى سبيل المثال مرفق الترفيه لا يعني سوى نموذج من هذه المرافق، وترى عجز آلاف من أرباب الأسر عن أن يخرجوا أبناءهم إلى حدائق وشواطئ لاثقة، واضطرار الآباء والأمهات إلى اللجوء للمجمعات التجارية باهظة التكلفة، وإما إلى السفر، وأحياناً تجد السفر بتكاليفه من تذاكر طيران وفنادق أرخص على الأسر من تكلفة الترفيه داخل الكويت.

● يسعدنا أن نكون في ضيافتكم،

ومرحباً بكم في «المجتمع».

– مرحباً بكم وبإخواني في مجلة «المجتمع» الغراء، مجلتنا الإسلامية الأولى والرائدة، وأشكركم على تشريفي بالظهور عبر صفحاتها ومنصاتها الإعلامية، والتواصل مع جمهورها الكريم والعزير على قلبي دائماً.

● بداية، ما تعليقكم بخصوص

حل مجلس الأمة؟

– شكراً لسمو الأمير، وسمو ولي العهد، حفظهما الله تعالى، لوضعهما النقاط على الحروف، وشكراً لوسائل الإعلام التي وقفت مع الدستور ومع الكويت، ويجب أن نؤكد أن إعلان القيادة السياسية عدم التدخل في الانتخابات رسالة مطمئنة للشارع الكويتي، والانتخابات القادمة كما عهدناها ستكون شفافة، وعلينا مسؤولية كنواب أن ننسق جهودنا ونوحد أجندتنا، وأخشى أن يكون مصير المجلس القادم مثل مصير «مجلس 2012».

● بخصوص التنمية، شاهدت

في العقود الأربعة الماضية بقية دول

الخليج تزدهر وتتقدم، ولكننا في

الكويت دائماً في هبوط، كيف يمكن

تفسير هذا التراجع رغم امتلاك



لنقطة الفساد المالي والسرقات وتوزيع كعكة المناقصات، التي كانت في السابق به «الخش والدس»، كما نقول في العامية؛ أي بشكل سري وخفي، لكنها حالياً تكاد تكون بشكل علني بكل وقاحة.

● **للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) خطوات ناجحة في ملفات الإسكان والتعليم والمرأة والطفل، ولديها برنامج تنموي، فهل يمكن تحقيق توافق أو التقاء عليه؟**

- أولاً، أنا فخور بإخواني وأخواتي في الحركة الدستورية الإسلامية رائدة العمل السياسي الجماعي في بلدنا الحبيب الكويت، ومؤخراً قام أحد مراكز الأبحاث والدراسات بعمل إحصائية لمجلس الأمة ووضع قائمة اسمها «top 5» للبرلمان، فكانت ولله الحمد ثلاثة من الخمسة هم نواب من الحركة الدستورية الإسلامية، ووضعنا خطة كنا نريد أن نقتربها للزملاء والنواب، وكنا نحضر لمؤتمر صحفي مشترك لنواب الحركة الدستورية برفقة أمينها العام ورئيس مكتبها السياسي، ولكن الأزمات السياسية المتتالية أدت بنا تبعاً إلى

تباعاً وتحولنا مجدداً إلى أقلية نيابية عاجزة حتى عن عقد الجلسات، فأنا أضطر للحضور في البرلمان دون جلسات، ودون لجان؛ لأنه لا توجد قوانين تُحال إليها لننظرها، وبالتالي فالشلل الذي أصاب الجهاز التنفيذي قد امتد إلى الجهاز الرقابي والتشريعي.

● **هل المواطن يتحمل جزءاً من منظومة الفساد هذه من خلال اختيار بعض النواب؟**

- الشعب في رأيي لم يقصر، بذل وببذل ويتحدى حتى القوالب القبلية والطائفية والمال السياسي، والمواطنون عبروا عن رأيهم وقدموا تضحيات، وأرى أن المسؤولية في الوقت الحالي هي مسؤولية النخب، التي أصبحت وكأنها نخب بيزنطة القديمة، النخب السياسية في التيارات والمستقلين من الرموز، وأيضاً النخب من قيادات الدولة والوزراء والوزراء السابقين والوكلاء، فهذه النخب هي المسؤولة بدرجة أكبر من الناس، وإلا فالناس حاولوا وبذلوا الأسباب مراراً، وهذه النخب للأسف متصارعة ومشغولة بنقاشات غير مجدية، وأعود كذلك

في مرافق أخرى، للأسف السرقة وصلت إلى الذخائر في الشرطة، والزوارق في الجيش، وصلت كل مرافق الدولة، وهذا للأسف ما يواجهنا، الفساد وصل حتى البرلمان من ناحية أن لدينا نظاماً انتخابياً فاسداً، أقر بطريقة غير ديمقراطية وغير دستورية؛ وبالتالي يعزز العمل الفردي، وكما قال رئيس الحكومة السابق في تصريح على لسانه: صممنا نظاماً انتخابياً يضمن عدم وصول أغلبية، وبالتالي فالسلطة نجحت في تفكيك المفكك وإضعاف الضعيف وهو مجلس الأمة.

نعم أنا على المستوى الفردي افتخر بأنني قد أكون الأول على دائرتي الانتخابية في العمل التشريعي، ومن الخمسة الأوائل في البرلمان في العطاء التشريعي، لكن هذه الأرقام الفردية لا تعنيني ولا تهمني ولا تفيد البلد كثيراً بقدر العمل الجماعي، فالقوانين لن يقرها شخص واحد، بل تقرها منظومة متكاملة وأغلبية برلمانية، وهذا ما نفتقده، فنحن بالكاد كونا أغلبية ورأينا كيف أن السلطة استحوذت على هذه الأغلبية

لها أموال ولم تنفذ على أرض الواقع، مثل أيضاً إنشاء منطقة الصادرات والواردات في منطقة الشعبية الغربية، وكورنيش الجهراء وغيرها، فالأموال فقط تنقص من خزينة الدولة، والفساد يزيد على أرض الكويت الحبيبة.

● كنواب لديكم عقوبات رادعة ونزاهة وكشف الفساد، ولكن لم نر مسؤولاً في قطاع التنمية وراء القضبان؟

- ليس لدينا مشكلة تشريعية، وعندنا تشريعات في مكافحة الفساد جيدة، ولدينا أجهزة رقابية أكثر من اللازم، المشكلة في العقوبات الرادعة، هذا ما نفتقده حتى الآن، نعم أصبح لدينا للمرة الأولى وزير يدان منذ عام 1963م، بشكل قضائي، أيضاً لدينا وزراء ممنوعون من السفر، ولدينا وكلاء مساعدون خلف القضبان، ولكننا كنواب لا نشعر بثقة واطمئنان للنهاية؛ لأننا تعودنا أنه في النهاية تحدث الأخطاء الإجرائية والثغرات القانونية وبالتالي تحدث البراءات، أو على الأقل السفر للخارج والتملص من تنفيذ العقوبات، هناك للأسف وقاحة في التناول على المال العام، ويجب أن يقابلها جرأة وحزم في تطبيق القانون، فتتظيف السلم يبدأ من الأعلى، يجب ألا ننشغل بالمخالفات الفردية لعموم المواطنين والمقيمين وإن كانت مهمة، لكن هؤلاء المواطنين والمقيمين سيرتدعون متى ما رأوا الرؤوس الكبيرة للفساد تتساقط وتُعاقب، وكما قيل: «إذا صلح الراعي وصلحت الرعية»، والناس على دين ملوكهم»، فدعوة للوزراء والوكلاء والمديرين إلى الارتياح في منازلهم بعيداً عن مناصبهم الإدارية حتى يكونوا قدوة لهؤلاء المواطنين والمقيمين.

● هل هناك بصيص أمل أمام

هذا الفساد؟

- نحن مأمورون بالأمل لأنه واجب



توجد نقاط مضيئة
لكنها تتضاءل أمام
كتل الفساد وسوء
الإدارة وتعطيل الموارد
القوانين لن يقرها
شخص واحد بل
منظومة متكاملة
وأغلبية برلمانية وهذا
ما نفتقده

التنمية منذ عام 2010 إلى 2020م قد بلغ مليارات من الدنانير، على سبيل المثال؛ في سنة واحدة (2019م) نتكلم عن صرف فعلي مليارين و700 مليون دينار كويتي، وهذه سنة واحدة من الخطتين الخمسيتين، فهذه المصاريف كبيرة تؤخذ من المال العام لكن على أرض الواقع هناك تعثر كبير في المشاريع الحكومية، مثل المدن العمالية ومدينة جنوب الجهراء، والمركز الخدمي الترفيهي في العجيلة، والمركز الوطني للتشخيص وقياس الإعاقة، حتى لا نصبح ضحية للجان الفردية والتظلمات وإضاعة وقت هيئة الإعاقة، هذه كلها مشاريع صرفت

تأجيل هذا البرنامج؛ لأن الطرف المحلي الآن غير مهياً للخطاب التنموي الجاد والعملي في ظل انشغالنا بهذه المعارك الصغيرة التي لا تكاد تنتهي.

بالفعل، هناك حاجة لخطة تنموية، الدولة فقط تحول برنامج عمل الحكومة وبرنامج عمل الوزارات والهيئات المختلفة كما هو وتضعه في قالب خطة تنمية، وتسميه خطة تنمية، وكأن عنوان خطة التنمية يجعل من هذه الأمور التشغيلية اليومية خطة تنموية حقيقية، وهي لا تعدو كونها تنفيذاً لمهامها الأساسية المطلوبة منها يومياً، فنحن نفتقد لخطة كاملة وشاملة للبلد، وهناك فشل في تنفيذ مشاريع الحكومة، ومؤخراً تقدمت بسؤال برلماني، ربما يعود لسنوات سابقة، ولكنه يعطينا شعوراً بأن هناك 140 مشروعاً تنموياً متعثراً منذ عام 2018 إلى 2020م.

● ما أبرز المشاريع التنموية المتأخرة في الكويت؟

- على مدى السنوات من عام 2018 حتى عام 2020م، التعثر بلغ 52% من المشاريع الحكومية، فهناك 140 مشروعاً متعثراً من أصل 267، وهي نسبة كبيرة، رغم أن الصرف الفعلي على مشروعات

شرعي، وهناك نصوص شرعية كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: 83)، ونحن نؤمن أن العقاب للخير دائماً، ربما ما يحز في خاطر أننا لدينا مقومات النجاح، فقط ما ينقصنا هو الإرادة والإدارة، الإرادة الحقيقية للإصلاح، وأنا لم ألمس إرادة حقيقية في الفساد وإدارة قادرة على تنفيذ هذه المراثيات، فالإخلاص وحده لا يكفي ما لم يكن مصحوباً بكفاءة، «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» (القصص: 26)، حتى قدمت القوة ربما والكفاءة والقدرة على الأمانة في هذه الحالة، وإن كان كلاهما مطلوباً.

● هل أنتم في «حدس»، كما قلت، ستتقدمون بمشروع وتعتقدون مؤتمراً صحفياً لاجتماعات هذا الفساد من الدولة؟ وهل سنرى على المدى القريب شيئاً إيجابياً في الجانب التنموي؟

- دعني أكن أميناً مع المواطنين وقراء مجلة «المجتمع»، حالياً أنا على المستوى

قصير المدى غير متفائل، لأننا نستخدم ذات الآليات وبالتالي سنحقق ذات النتائج الضعيفة والمتواضعة، أما على المستوى المتوسط والطويل فمتفائل بالخير لهذه الأرض الطيبة، نحن نعمل ونحاول، وكما علمنا الرسول الكريم: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة إن استطاع أن يغيرها فليغيرها».

● ربما استطاعت قوى الفساد أن تجعل المواطنين ييأسون من الإصلاح ويكفرون بالديمقراطية في الكويت، ما رأيك؟

- الفاسدون بدأب خبيث منهم يحاولون إحباط الناس من الإصلاح،

ولكن أطمئنكم بما ألمسه من تواصل مباشر، بعيداً عن الذباب الإلكتروني، والحملات المدفوعة والمأجورة، نعم الناس محبطة في الظروف العادية، ولكن بمجرد أن يأتي محك ديمقراطي أو منعطف سياسي تجدهم أمامك بالهمة والاهتمام كباراً وصغاراً نساء ورجالاً، فهذا الشعب معدنه أصيل وإن علاه بعض الصدا، فسرعان ما ينجلي ويظهر هذا المعدن النفيس والتمين، فهذا الشعب ثابت على إيمانه في مزيد من الديمقراطية ومزيد من الشورى ومزيد من المشاركة الشعبية في الإدارة العامة للدولة.

● ما رأيك في الدعوة إلى حوار وطني بعيد عن الإعلام لمواجهة الفساد؟

- أنا أدعو أولاً إلى حوار نيابي نيابي، أو معارض معارض، دعونا أولاً نوحّد الصفّ الإصلاحي ونكون راية واحدة، ودواء واحد نقدمه لهذا الوطن، ثم بعد ذلك الحوار الوطني مع بقية مكونات المجتمع مطلوب ومنشود، ولكن إذا ذهبنا إليه متفرقين فسيفشل كما فشلت التجارب القريبة في تحقيق النتائج المرجوة منها. ■

هناك 140 مشروعاً
متعثراً من أصل 267
رغم أن الصرف عليها
بلغ المليارات
الوقاحة في التناول
على المال العام يجب
أن يقابلها حزم في
تطبيق القانون



قام على إعداده «برلمانيون كويتيون ضد الفساد».

إصدار يقدم إستراتيجية شاملة لمكافحة الفساد بالكويت

عرض- سيف الدين باكير:

«ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ» (الروم: 41)، بهذه الآية الكريمة استهل عضو مجلس الأمة الكويتي السابق د. ناصر الصانع تقديمه لكتاب «واقع الفساد في دولة الكويت وإستراتيجية مكافحته.. رؤية تأصيلية ووطنية»، موضعاً أن الفساد نتاج أعمال الإنسان إذا لم يحسن صيانة الأمانة. صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في عام 2020م، الذي أعده فريق من الباحثين في منظمة «برلمانيون كويتيون ضد الفساد»، وقدموا فيه رؤيتهم الوطنية فيما يخص واقع الفساد وآليات معالجته في الكويت؛ حيث استندوا إلى تجاربهم في القطاعين الخاص والعام على المستويين المحلي والعالمي، وتطرقوا فيه إلى أساس المشكلة.

من جانبه، وصف عضو مجلس الأمة الكويتي السابق د. عبدالله النيباري يرحمه الله، الذي شارك في تقديم الكتاب، الفساد بأنه من أخطر المظاهر السلبية التي تواجه المجتمعات، ومن أكبر مهددات السلم الاجتماعي والمعوق الرئيس لحركة التنمية، وأنه يصيب مفاصل حيوية ومؤثرة في الدولة، مشيراً إلى أن مظاهره لا تتوقف عند أشكال واضحة ومباشرة

منه مثل الرشوة والاختلاس، بل تمتد لتشمل مخالفة القواعد المالية والإدارية للدولة والابتزاز والمحسوبية وسوء الإدارة وانتهاك مبدأ النزاهة.

يتكون الكتاب من 8 فصول وخاتمة، تتناول موضوع الفساد ومكافحته، وتوثيق عدد من ملفاته في الحياة الكويتية المعاصرة، وعرض منهجيته وتبيان مرجعية مكافحته في التراث الإسلامي، وتحليل الفساد تاريخياً، وتطور حوادث الفساد في الكويت وعلاماته وأسبابه، مبيناً مساوئه وشرحه لمفهوم أوسع من الفساد وهو مفهوم الحكم الرشيد ودوره في الوقاية من الفساد، مختتماً بإستراتيجية شاملة لمكافحة الفساد.

تعريف الفساد

عرّف الكتاب الفساد بأنه فعل إرادي (أو عدم الفعل) المبني أو المتأثر باعتبارات، أو هو سلوك غير ملائم، أو استخدام الوظيفة العامة أو المنصب لأغراض أو منافع شخصية.

كما ذكر تعاريف عدة للفساد، منها ما هو مرتبط بالبيروقراطية مثل أنه «استخدام الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة»، ومن منظور البنك

الدولي أنه «إساءة استخدام السلطة العامة لمصلحة خاصة، حيث يؤدي إلى التوجيه غير المناسب للموارد المالية، أو يزيد من الكلفة المالية لأي مساعدات مالية في مجال التنمية»، أما مؤسسة الشفافية الدولية فقد عرفت الفساد بأنه «إساءة السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة».

وتطرق الفصل الأول إلى أهمية دراسة ظاهرة الفساد في دولة الكويت كنموذج للدول الإسلامية الأخرى، تتبع من اعتباره أكبر المعوقات للتنمية مجتمعاتنا الحديثة، وكذلك من دوره السلبي للمساهمة في تقويض النظام السياسي والاقتصادي لدولنا وزيادة عدم الرضا بين أفراد المجتمع وخاصة الشباب.

ويبين أن دراسة ظاهرة الفساد تتبع من الحاجة إلى ترسيخ قيم العدالة والإنصاف في المجتمع، وضمان تكافؤ الفرص لجميع المواطنين في الدول الإسلامية وتعزيز قيم التنافسية.

وأشار إلى أن الاهتمام بالفساد قد تنامي مع بروز القصور في أداء الخدمات بدولة الكويت، أو نتيجة لبعض الادعاءات، منها الاستيلاء على



الفساد السياسي أكثر أنواع الفساد صعوبة في الدول الـربعية مثل الكويت

بما فيها التعسف في تحصيل الضرائب، خاصة من خلال توكيل الولاية أو قادة الجيش وأخذ أموال الناس بالباطل، وسوء التدبير المالي والإداري، وعدم استخدام الموارد المالية بصورة فعالة، والإسراف في الصرف من الأموال العامة، والغش بأنواعه، ومزاحمة الحكام للتجار.

وركز الفصل الرابع على تحليل تطور الفساد في الكويت وأهم اتجاهاته، مع ذكر أهم العلامات الدالة على وجود الفساد فيها، ومرور الكويت بمراحل عديدة من الفساد والتجارب في مجال مكافحة الفساد.

وأوضح أن الفساد في البيروقراطية بداية كان باستخدام المحسوبية والواسطة، وانتقل بعد ذلك إلى الرشوة، كما تطرق إلى محطات الفساد التي تشمل العقود التي تلت الغزو العراقي وخاصة في المجال العسكري، واستخدام المنافع والمكافآت الاقتصادية في السيطرة على النخب

والاجتماعي والأمني والبيئي، وأوضح الإسلام علامات عامة للفساد، منها قطع الأرحام وعدم إعطاء الناس حقوقهم ونقض العهود والخروج على الأمة وجماعة المسلمين وقتل المسلمين وعدم إقامة الحدود والقصاص.

كما تناول نظرة الإسلام إلى طريقة محاربة الفساد وأساليبه في ذلك، ومنها: صيانة المال العام وحرمته، وصرف المال العام في مصارفه الشرعية، ومنع الغش في كافة المعاملات، والتشديد في المحاسبة والمراقبة، وحسن اختيار الولاية والمسؤولين، والاهتمام بألية تصحيح الفساد كالحسبة، والتركيز على أهمية أخلاق العمل، وأهمها الأمانة والشفافية ووضوح المعاملات ومنع الاحتكار.

أما الفصل الثالث، فتناول التحليل التاريخي للفساد في العصور الإسلامية السابقة، وذكر أهم مكوناته، ومنها الرشوة والمغالاة في فرض الضرائب،

الأموال العامة والاختلاسات، مبيناً أن تنامي الفساد يدل على عدم بلورة تصور مؤسسي ومجتمعي لمكافحة الفساد.

وذكر أن أهمية دراسة الفساد من منظور إسلامي ينبع من أن القيم الأخلاقية في الإسلام توفر إطاراً مناسباً وشاملاً لمعالجته، نابعة من قيم ذاتية للمجتمع، حيث انصبت معظم جهود مكافحة الفساد في الفترات السابقة على الآليات القانونية والتشريعية، ولم تركز بما فيه الكفاية على بناء القيم الشخصية الطاردة للفساد والممانعة له، من خلال التركيز على غرس القيم الإسلامية والعادات المحمودة.

الفساد في ميزان الإسلام

وطرح الفصل الثاني بيان الفساد في ميزان الإسلام؛ حيث نهى عن أنواع عديدة من الفساد، كالفساد الاعتقادي والسياسي والاقتصادي والأخلاقي

القيم الأخلاقية في الإسلام توفر إطاراً شاملاً لمعالجة الفساد نابعة من قيم ذاتية للمجتمع

الفساد في العالم لم يسلم منه نظام سياسي محدّد ويتغلغل في المجتمعات أياً كانت خلفيتها الدينية

الحكم الصالح ودورها في الوقاية من الفساد، حيث تم التركيز على حالة المؤسسات العامة، كما أوضح أن الحكم الصالح هو ممارسة السلطة السياسية وإدارتها لشعوب المجتمع وموارده، وأكد أن حوكمة المؤسسات تركز على عدة أركان، هي: الشفافية، والمسؤولية، والمساءلة، والعدالة.

وأبرز الفصل محاور الحكم الصالح في المؤسسات العامة، وهي عمل مجلس الإدارة ومهامه ومسؤولياته، وعمل الإدارة التنفيذية ومهامها ومسؤولياتها، ومراجعة اللوائح والنظم وتعديلها، وتعزيز الرقابة والتدقيق والمساءلة.

وسائل مكافحة

واقترح الكتاب في فصله الثامن إستراتيجية شاملة لمكافحة الفساد، تتكون من 6 محاور؛ الأول: الوقاية، وتحقق بتوفر الإرادة السياسية، وتطوير النظام التعليمي، والتركيز على الشفافية في التعاملات، والثاني يركز

واستعرض أسباب الفساد، مثل: ضعف القيم الاجتماعية وأخلاق العمل، وعدم الفصل بين السلطات وعدم التوازن بينها، ووجود النظام البيروقراطي وطبيعته، وغياب خطط الإصلاح.

وذكر الفصل السادس مساوئ الفساد وآثاره السلبية، وذلك بغرض استثارة الرأي العام وتبنيه إلى تكلفة الفساد العالمية، كما أكد أن معرفة آثاره تساعد على صياغة إستراتيجية مكافحته.

وتناول بصورة مختصرة آثار الفساد عالمياً، بحسب الدراسات العلمية، كما تم بيان آثار الفساد على المجتمع والبيروقراطية في الكويت، مثل الآثار الاقتصادية والسياسية، وزيادة عدم رضا المواطنين، وتقويض سلطة الدولة وشرعيتها، والتأثير على صحة المواطنين والآثار النفسية وبروز أخلاق العمل السلبية.

وتحدث الفصل السابع عن إجراءات

السياسية أو جماعات المجتمع المدني، والتأثير على نظام الانتخابات ونتائجها، والإيداعات المليونيرة، والاختلاسات في شركة ناقلات النفط، وفي الاستثمارات الخارجية، وفي المؤسسات الحكومية المستقلة، وتناول الفساد في القطاعات الأخرى مثل القطاع الخاص.

علامات الفساد وأسبابه

وتناول الفصل الخامس بالتحليل بعض علامات وجود الفساد وأسبابه، مثل سيطرة النخب الحاكمة، وغياب الشفافية وحرية المعلومات، وتغييب مؤسسات المجتمع المدني وتهميش دورها في الرقابة على أداء الحكم وصلاحيات البيروقراطية، وفقدان السلطة القضائية لاستقلاليتها، وخدمة وسائل الإعلام لتبرير أخطاء النخب الحاكمة، وعدم حسن اختيار نواب مجلس الأمة، ثم تناول الفصل بالتحليل تعدد جهات نظر الباحثين والدارسين حول أسباب الفساد بحسب الأبعاد المختلفة.

هو الفساد السياسي، وأياً كان نوع الفساد في هذه الدول الريعية فإنه يؤدي إلى عرقلة جهود التنمية فيها، وإعاقة تطور المجتمع، مما يتطلب تداعياً قوياً في هذا المجتمع لمكافحة.

وبين أن من الأمور التي ساهمت في فضح ومحاربة الفساد التغيرات السياسية، وتدفق الثروة، وبروز اتجاهات سياسية غير تقليدية، وصغر أعمار أفراد المجتمع، وبروز فئة الشباب الذين لديهم نقص ملحوظ في استعدادهم لتقبل ممارسات الفساد وأعماله، خشية على مستقبلهم، وتنامي وسائل التواصل الاجتماعي وازدياد مجالات الفضاء الإعلامي وانفتاحه، إضافة إلى تنامي الاهتمام الدولي بمكافحة الفساد، وتأثر الدولة بالتغيرات الدولية وارتباطها بذلك، وسن تشريعات محلية لمحاربتها.

وتطرق الكتاب إلى تقرير منظمة الشفافية العالمية الذي أظهر تراجع مرتبة الكويت في «مؤشر مدركات الفساد» من المرتبة 35 في عام 2003 إلى المرتبة 85 في عام 2017م، وهذا يبرز الانطباع العام أن الفساد في الكويت ازداد انتشاراً، وأن الأدوات التي خصصت لمكافحته لم تكن كافية. ■

النيبيري: الفساد من أخطر المظاهر السلبية للمجتمعات ومن أكبر مهددات السلم الاجتماعي والمعوق الرئيس للتنمية

دراسة ظاهرة الفساد تتبع من الحاجة إلى ترسيخ قيم العدالة والإنصاف في المجتمع

السياسية والاقتصادية لكل مجتمع، ودرجة وعيه، وبالتالي فهو مشكلة إنسانية قبل أن يكون تحدياً مرتبطاً بالمجتمع المسلم.

وأولى الكتاب أهمية إزاء تحليل تطور الفساد في دولة الكويت، وتتبع أهم محطات واتجاهاته، نظراً لأنه انتشر بصورة كبيرة في العديد من الدول الريعية بما فيها الكويت، بسبب تسارع التغيير في أنماط الحياة، مع ازدياد قوة البيروقراطية في المجتمع، واستحوادها على جميع الخدمات والمرافق العامة. وأشار إلى أن أكثر أنواع الفساد صعوبة في الدول الريعية مثل الكويت

على مجال الرقابة، مثل حيازة المعلومات والرقابة على المسؤولين، فيما يطرح المحور الثالث تكوين تحالف لمكافحة الفساد مثل التحالف مع القطاع الخاص والتعاون مع المؤسسات الدولية والدول وتبادل المعلومات وتشجيع المبلغين وحمايتهم، والمحور الرابع يتضمن إصدار التشريعات وإنشاء مؤسسات مكافحة الفساد، ويشمل وجود تشريعات لكشف الذمة المالية وتوفير التشريعات المانعة والعقوبات الرادعة، أما الخامس فهو تطوير البيروقراطية، مثل تقنين السلطة التقديرية وتطوير أداء القطاع الحكومي وإجراءاته وحسن اختيار كبار المسؤولين، وفي المحور السادس والأخير نبه إلى تجفيف منابع الفساد من خلال إصلاح النظام السياسي وتطويره، وتقليل الفرص المتاحة لممارسة الفساد من خلال استخدام التكنولوجيا.

وأوضح الكتاب أن الفساد في العالم لم يسلم منه نظام سياسي محدد، فهو موجود في النظام الديمقراطي والعسكري، والملكي، والجمهوري، كما أن الفساد ينخر هداماً أيضاً في النظم الاقتصادية، سواء كانت رأسمالية، أم ذات تخطيط مركزي، أو اشتراكية، أو غيرها من النظم الاقتصادية، وأشار إلى أن الفساد يتغلغل في المجتمعات أياً كانت خلفيتها الدينية، سواء إسلامية أو غيرها من الديانات، وإن تباينت في مستوى التغلغل.

ولفت إلى أن انتشار الفساد مع تنوع النظم الاقتصادية، أو السياسية، أو الثقافات، أو المجتمعات، أو الديانات؛ يبرز حقيقة وجوده في هذه المجتمعات ما دامت القيم الإنسانية السلبية سائدة، لكنه يختلف في أشكاله، ومدى تغلغله وآثاره، بحسب قوة التعاليم الدينية، ورشد عادات المجتمع، والظروف





د. صالح النعامي

كاتب فلسطيني متخصص في الشأن الصهيوني

لماذا يخشى القادة الصهاينة انهيار كيانهم؟



الصعوبة في «إسرائيل»، ويمكن أن يدفع إلى اندلاع حرب أهلية، و«باراك» من ناحيته نقل عن أحد قادة الأجهزة الاستخبارية السابقين -الذي وصفه بأنه قدم خدمات كبيرة للأمن الصهيوني- أن الانقسام الداخلي سيفضي إلى اندلاع حرب أهلية، وأن هذا بات احتمالاً كبيراً. وخلال كلمة له أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، أقر «بينيت» أن النوم هجر عينيه بسبب المخاوف على مستقبل «إسرائيل» بفعل الانقسامات الداخلية.

وقد أفضى الانقسام الصهيوني الداخلي إلى نمط خطير من الشعبوية السياسية التي بات معها من الصعب جداً على دوائر الحكم في الكيان الصهيوني أن تعمل بشكل منتظم.

ويكفي أن نشير هنا إلى أن حكومة «بينيت» توشك على السقوط بعد نحو عام على تشكيلها، إثر فقدانها الأغلبية البرلمانية، وهذا يعني أن انتخابات رابعة ستجرى في غضون 3 سنوات، دون أي

كان لافتاً بشكل خاص أن يحذر رئيس الحكومة الصهيوني «نفتالي بينيت» في 3 مناسبات مختلفة مطلع يونيو الماضي من إمكانية سقوط «إسرائيل»؛ حيث لم يكتف بالتحذير من إمكانية سقوطها في عقدها الثامن؛ بل ضرب أيضاً مثالين من التاريخ اليهودي انهارت فيهما دولتان يهوديتان، وهما: دولة «همشرون»، ودولة «يهودا» قبل ألفي عام.

وقد سبق «بينيت» في التحذير من إمكانية انهيار «إسرائيل» في عقدها الثامن رئيسا الحكومة السابقان «إيهود باراك»، و«بنيامين نتنياهو».

ففي حين أن «نتنياهو» لم يحدد الأسباب التي تدفعه إلى التحذير من سقوط «إسرائيل» وانهارها، فإن كلاً من «بينيت» و«باراك» يريان أن الانقسام الداخلي أكبر مصدر خطر يهدد وجود هذا الكيان.

«بينيت»، و«باراك» يشيران بشكل خاص إلى أن الانقسام الداخلي والصدع المجتمعي يوشكان على إرساء واقع بالغ

لم يحدث في تاريخ الكيان الصهيوني أن انبرى كبار قياداته للتعبير عن مخاوفهم من إمكانية انهياره وتحديد النطاق الزمني الذي يخشون أن يحدث في مداه هذا الانهيار، كما هي عليه الأمور الآن.

واللافت أن قيادات الكيان الصهيوني البارزة قد حددت العقد الثامن من عمر الكيان كنطاق زمني يمكن أن يشهد سقوطه، أو أن تتوالى خلاله أحداث يمكن أن تفضي إلى انهياره.

«بينيت» و«باراك» يريان أن الانقسام الداخلي أكبر خطر يهدد وجود الكيان الصهيوني

الخلاصية ليس عرضياً، حيث تتوقع استطلاعات الرأي أن تضاعف هذه الجماعات تمثيلها في البرلمان القادم 5 مرات، وضمن هذه الجماعات الحركة الكهانية التي يمارس زعيمها «إيتمار بن غفير» دوراً مهماً في التحريض على «الأقصى»، ويسهم بشكل كبير في استفزاز الفلسطينيين، ويشارك في الاعتداءات التي يتعرض لها فلسطينيو الداخل.

ومما يجعل هذا الواقع خطيراً حقيقة أن يتزامن مع توالي المؤشرات على ضعف سلطة محمود عباس وعجزها عن فرض هيبتها في الكثير من مناطق الضفة الغربية، وفي ظل التقارير التي تشير إلى تدهور وضعه الصحي وهو الذي تجاوز السابعة والثمانين من العمر، وواضح أنه كلما ضعفت سلطة عباس تقلصت قدرتها على التعاون الأمني مع الاحتلال؛ ما يضاعف الأعباء الأمنية على كاهله.

وتكمن المفارقة أن تشطي المجتمع الصهيوني واستلابه للتطرف والغلو يترافق مع تراجع استعداد هذا المجتمع لدفع فاتورة الجهد العسكري والأمني الذي يتطلبه بقاء هذا الكيان؛ فحسب المعطيات الرسمية، فقد تراجع مستوى دافعية الشباب اليهودي للخدمة العسكرية إلى النصف، في حين بلغت نسبة اليهود الذين يؤدون الخدمة العسكرية ضمن قوات الاحتياط إلى 4% فقط.

واضح تماماً أن اجتماع الانقسام الداخلي وتعاضم نفوذ الجماعات الخلاصية وتراجع مستوى المجتمع للتضحية يمثل وصفاً لانهايار هذا الكيان، لكن هذا لن يحدث على أرض الواقع إلا في حال حدث تحول مغاير داخل العالم العربي من الكيان الصهيوني؛ بحيث يستحيل مسار التطبيع إلى مسار مواجهة وعداء؛ حيث يفترض أن توجب جرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ومقدسات الأمة هذا الأمر. ■

كلما ضعفت سلطة عباس تقلصت قدرتها على التعاون الأمني مع الاحتلال وتضاعفت الأعباء الأمنية على كاهله

أعقابها -حسب الإرث الديني اليهودي- المخلص المنتظر الذي يحقق الخلاص اليهودي، وهذا ما يجعل هذه الجماعات أكثر تصميماً على الذهاب بعيداً في مخططاتها لتدمير المسجد الأقصى.

فالتوسع في اقتحام «الأقصى» ورفع الأعلام الصهيونية وأداء الصلوات التلمودية داخله، إلى جانب التوسع في تنفيذ العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين سيما في المنطقة «ج» التي تمثل 70% من مساحة الضفة الغربية؛ يعد أهم الأسباب التي تمهد لانفجار مواجهة كبيرة بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني.

تعاضم نفوذ الجماعات الدينية

تشطي المجتمع الصهيوني واستلابه للتطرف يترافق مع تراجع استعداده لدفع فاتورة الجهد العسكري الذي يتطلبه بقاءه

ضمانة أن تسفر أي انتخابات قادمة عن نتائج تسمح بتشكيل حكومة مستقرة، وهذا يعني تواصل الأزمة السياسية الداخلية دون وجود مؤشر على قرب انتهائها.

حرب «يأجوج ومأجوج»

لكن الانقسام الداخلي ليس السبب الوحيد الذي يؤجج المخاوف من إمكانية سقوط الكيان الصهيوني، فهناك المزيد من الأسباب، على رأسها صعود نفوذ وحضور الجماعات الدينية الخلاصية التي لا تتردد في محاولة جر الكيان الصهيوني إلى مواجهة مع العالمين العربي والإسلامي من خلال حماسها الشديد لتدمير المسجد الأقصى وسعيها لبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه.

فالجماعات الخلاصية تتطلق من منطلق عقائدي يقول: إنه كلما تعاضم التوتر مع الشعب الفلسطيني والأمميتين العربية والإسلامية زادت فرص اندلاع حرب «يأجوج ومأجوج»، التي يحل في

يوسف أحمد

بلا فائدة اقتصادية للمصريين..

مصر تبرم أضخم اتفاق لنقل غاز «إسرائيل» لأوروبا عبر أراضيها

لتصبح ثالث منصة غاز «إسرائيلية» في البحر المتوسط لكنها متحركة، بخلاف منصتي «ليفياثان» و«تمارا»؛ بغرض زيادة نصيب «إسرائيل» من الغاز المكتشف الذي يجري نقله إلى مصر لتسييله في معاملها ثم نقله لأوروبا.

بلا فائدة لمصر

رغم تعويل مصر على نفط «إسرائيل» المصدر لأوروبا للاستفادة من عوائد تسييله في محطاتها بدمياط وإدكو، وأرباح نقله عبر خطوطها من «إسرائيل»، وارتفاع أرباحها من وراء ذلك مع ارتفاع أسعار النفط، لم يفدها ذلك اقتصادياً؛ فقد تضاعفت قيمة صادرات مصر من الغاز الطبيعي والمسال تقريباً خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري لتصل إلى 3.9 مليارات دولار، وفق بيانات لوزارة البترول والثروة المعدنية المصرية نشرتها وكالة «رويترز»، في 31 مايو الماضي.

ويعادل هذا الرقم تقريباً كل ما حققته مصر في عام 2021م بأكمله، إذ بلغت قيمة صادرات مصر من الغاز ما يقرب من 4 مليارات دولار العام الماضي (2021م).

وقفزت بذلك بأكثر من 8 أضعاف مقارنة بعام 2020م (من 456 مليون

في 18 مايو 2022م، قال الاتحاد الأوروبي: إنه سيستثمر 12 مليار يورو في خطوط الأنابيب ومنشآت الغاز الطبيعي المسال لزيادة إمدادات الغاز إليه من منتجين آخرين مثل مصر و«إسرائيل».

وفي فبراير 2018م، وقعت شركة «دولفينوس» المصرية من القطاع الخاص اتفاقاً لاستيراد الغاز «الإسرائيلي» في صفقة وصفها الرئيس المصري بأنها «هدف» أحرزته بلاده التي تستهدف أن تصبح مركزاً إقليمياً للطاقة في الشرق المتوسط!

وتعهدت مصر عبر شركة دولفينوس -الملوكة لرجل الأعمال علاء عرفة- باستيراد الغاز «الإسرائيلي» لمدة 10 سنوات بما قيمته 15 - 30 مليار دولار، وأشار إلى أن العقد الذي تم في فبراير 2017م قابل للتجديد.

وتورد «إسرائيل» حالياً الغاز إلى مصر عبر خط أنابيب شرق المتوسط الذي يمتد بين عسقلان والعريش، الذي تبلغ طاقته السنوية التقريبية 7 مليارات متر مكعب.

وشرعت «تل أبيب» مؤخراً في تصدير الغاز الطبيعي إلى مصر عبر خط الغاز العربي القادم من الأردن للمرة الأولى، كما أرسلت سفينة وهي منصة استخراج غاز إلى شواطئ لبنان لنهب الغاز اللبناني

وقّع الاتحاد الأوروبي و«إسرائيل» ومصر مذكرة تفاهم، في 15 يونيو 2022م، تهدف إلى زيادة كميات الغاز الصهيوني المار عبر مصر إلى أوروبا ضمن خطة أوروبية لإيجاد بديل للغاز الطبيعي الروسي والاعتماد على مصادر أخرى بينها «إسرائيل».

وأشارت قناة «كان» العبرية إلى أن هذه الخطوة جاءت بعد مفاوضات لتصدير الغاز «الإسرائيلي» إلى أوروبا، بعد إرسالته عبر المنشآت المصرية التي تفتقر إليها «إسرائيل»، وأن هذه الصفقة تسد حاجة أوروبا للحصول على الغاز «الإسرائيلي»، ولا سيما بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبحسب بيان لوزارة الطاقة «الإسرائيلية»، فإن مدة اتفاقية الغاز مع الاتحاد الأوروبي تستمر 3 سنوات، مع تمديد تلقائي لعامين آخرين.

صادرات مصر من الغاز تضاعفت خلال الربع الأول من العام الجاري لتصل إلى 3.9 مليارات دولار

هدف توسيع التجارة ودفع العلاقات بين مصر و«تل أبيب» سعي القاهرة لتحسين أحوالها الاقتصادية وعلاقاتها بواشنطن

الشافعي: الغاز «الإسرائيلي» أصله مصري
مسروق من مياهها الاقتصادية

الأسانيد العلمية والقانونية تثبت أحقية
مصر في أكبر اكتشاف للغاز بشرق
المتوسط استولت عليه «إسرائيل»

شمشون الذي يبعد 114 كم عن دمياط المصرية، و237 كم عن حيفا. وهناك اعتقاد سائد بين المراقبين أن 3 حقول للغاز الطبيعي؛ وهي: شمشون وليفيثان وأفروديت، التي تتواجد في منطقة شرق البحر المتوسط على الحدود البحرية الإقليمية لمصر، كان يمكن أن تحقق الكثير للاقتصاد المصري لما تمثله من احتياطي للغاز تقدر بنحو 220 تريليون متر مكعب، لولا أن «إسرائيل» مارست عملية البلطجة، ووضعت يدها على تلك الثروة الطائلة.

وهناك تقرير علمي سبق أن تقدم به د. رمضان أبو العلا، الأستاذ بكلية هندسة البترول، عضو مجلس علماء الثروة المعدنية، للرئاسة المصرية، لكن لم يتم النظر فيه؛ حيث قام بإعداد تقرير مفصل عن أسباب تعديل أو إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر وقبرص يتضمن الأسانيد العلمية والثوابت القانونية التي تثبت أحقية مصر في أكبر اكتشاف للغاز في شرق البحر الأبيض استولت عليه «إسرائيل».

وقد استولت «تل أبيب» على حقول أخرى من المياه الفلسطينية في غزة بغرض السيطرة على احتياطيات الغاز الفلسطيني التي تقدر بـ1.4 تريليون متر مكعب من الغاز. ■

معاملها إلى أوروبا. وأكد موقع «مونيتور» الأمريكي، في 27 مايو 2022م، أن هدف توسيع التجارة والدفع في العلاقات بين مصر و«إسرائيل» هو سعي القاهرة لتحسين أحوالها الاقتصادية، ورغبتها في أن يكون هذا الدفع الاقتصادي مع «تل أبيب» حافزاً لقيام «إسرائيل» بدعم مطالب مصر لدى إدارة «بايدن» خاصة الإفراج عن المساعدات المجمدة أو التي تأخرت في الكونجرس، وفق الموقع الأمريكي.

غاز مسروق

ويقول الخبير المصري د. نائل الشافعي: إن الغاز «الإسرائيلي» أصله غاز مصري مسروق من المياه الاقتصادية المصرية، مؤكداً أن حقلي الغاز المتلاصقين لفيثان (الذي اكتشفته «إسرائيل» في عام 2010م)، وأفروديت (الذي اكتشفته قبرص في عام 2011م) باحتياطيات تُقدر قيمتها قرابة 200 مليار دولار، يقعان في المياه المصرية (الاقتصادية الخالصة)، على بعد 190 كم شمالي دمياط، بينما يبعدان 235 كم من حيفا و180 كم من ليماسول، وهما في السفح الجنوبي لجبل إراتوستينس الغاطس المثبت مصريته منذ عام 200 قبل الميلاد، كما استغلت «إسرائيل» حقل

دولار) عندما تراجعت الصادرات وسط انهيار أسعار الغاز العالمية بسبب جائحة «كورونا».

وساعد على زيادة عوائد مصر من التصدير للغاز -وأغلبه «إسرائيلي»- ارتفاع أسعاره العالمية في أوروبا وآسيا؛ حيث تباع مصر غازها إلى مستويات قياسية بسبب الحرب في أوكرانيا.

لكن مشكلة مصر أنها مستورد صاف للنفط؛ ما يجعل ارتفاع عائدات الغاز ليس بالضرورة مساوياً لصافي الربح؛ حيث تستورد نفطاً بأسعار أعلى من أرباحها من الغاز؛ فمع ارتفاع الأسعار إلى أعلى مستوياتها منذ أكثر من عقد، أصبح المبلغ الذي تتفقه الحكومة المصرية على واردات النفط يلغي فعلياً أي مكاسب من عائدات تصدير الغاز الإضافية.

ومقابل زيادة صادرات مصر من الغاز من 456 مليون دولار إلى 3.9 مليارات دولار، بنسبة 768%، زادت وارداتها من النفط بنسبة 86% أيضاً لتصبح 13 مليار دولار.

وقد دفع هذا الفارق الذي ليس لصالح مصر اقتصادياً، القاهرة للعمل على زيادات أكبر في أرباحها من الغاز عبر توسيع التطبيع مع «إسرائيل»، وعلى رأسه الاتفاق الثلاثي مع «إسرائيل» وأوروبا لتصدير الغاز «الإسرائيلي» عبر

خبراء ومحللون يحذرون:

هستيريا «التطبيع» تضرب كل أركان الدولة المغربية



الرباط - عبد الغني بلوط:

والكذب وإشاعة الفوضى والتفرقة. فيما يؤكد الكاتب العام للمرصد المغربي لمناهضة التطبيع عزيز هناوي له «المجتمع» وقوع طفرة كبيرة وصلت إلى مستوى ما سماه «الصهينة الشاملة»؛ حيث يبدو أنه لا حدود للتطبيع، كما قال ناصر بوريطة، وزير الخارجية المغربي نفسه.

ويشير الناشط الحقوقي إلى أن الأمر يتجاوز مجرد الإساءة لقضية فلسطين وطعننا بالظهر، إلى تهديد الأمن القومي المغربي وصناعة بؤر تصنع شرخاً كبيراً بين المؤسسات والشعب، وعزل المغرب عن محيطه الحضاري ورهنه ثقافياً ودبلوماسياً وأمنياً وإستراتيجياً.

مقاومة

يقف الحكيم حيران أمام حجم ما يرى من فتح الأبواب على مصراعها لاستقبال كيان محتل لأرض فلسطين، كان المغاربة أكثر حظاً ليكونوا أقرب من غيرهم إلى عاصمتها العامرة بالرموز والدلالات الدينية والحضارية القيمة، كما يقول الأكاديمي المغربي محمد سالم

يشير الإعلامي المغربي محمد عادل التاطو إلى خطورة هستيريا التطبيع الذي ضرب كل الميادين، بما فيها المجالات الحيوية التي تمس سيادة الدولة وأمنها القومي والروحي؛ فنرى الهرولة نحو التطبيع في الاقتصاد، والفلاحة، والتعليم، والأمن، والجيش، والاستخبارات، والسياحة، والإعلام، والفن، وتبادل المعطيات الشخصية للمواطنين، والرياضة.

ويؤكد له «المجتمع» أن الأمر تجاوز بكثير مستوى التطبيع الكلاسيكي الاضطرابي الذي تم الترويج له في البداية (وهو مُدان أيضاً)، إلى مستوى الهرولة والاحتضان، في وقت لا تزال فيه دماء الأبرياء تراق يومياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة من طرف هذا الاحتلال الوحشي.

ويبرز أن مستقبل التطبيع بين المغرب و«إسرائيل» مبعث للتوجس؛ لأن الدولة الصهيونية كيان مآكر غادر لا يمكن الوثوق به إطلاقاً، والصدّاقة معها خادعة، وأينما حلّت تحل معها المشكلات، لأنها كيان تأسس أصلاً على القتل والتخريب

أعلنت قناة «إسرائيلية» فتح مكتبين لها بالمغرب، كما أقدم الاتحاد المغربي لكرة السلة على تنظيم مباراة ودية في المغرب بين المنتخب المحلي النسوي ونظيره «الإسرائيلي» فرض عليها تشديد أمني، ولم يحضرها الجمهور. خطوتان وإن بدتا غير مسبوقتين في مجاليهما، واستفزتا مشاعر المغاربة والفلسطينيين أيضاً، فإنهما لن تكونا الأخيرتين ضمن مسار مستويات ورمزية عدد كبير من المحطات والخطوات التطبيعية في ظرف عام ونصف عام فقط من إعلان التطبيع الرسمي، في الوقت الذي بات السؤال مطروحاً حول مدى ما سيصله التطبيع من حدود وعن سبل مقاومة ذلك.

القدم تشارك فيه فرقة قادمة من الكيان الصهيوني، كما تعلن فئات مجتمعية واسعة رفضها للمسار التطبيعي.

ويؤكد هناوي أن بعض النخب يقع عليها واجب مغادرة موقع اللامبالاة والصمت، وربما المحاباة والمجاملة لموقف الدولة، والنزول إلى الميدان لتأطير الفعل المدني التعبوي لحماية الدولة نفسها من براثن القرصنة التي تهدد كيان المغرب.

وهنا يبرز دور هذه النخب التي يقع عليها العبء الأكبر في حماية ثوابت المرجعيات الوطنية للشعب المغربي من مخططات التسلل والتزوير والتدليس، التي تروم تحريف الذاكرة وتهويد الأرشيف الحضاري بمنطقة «متصهين»، كما يجري على قدم وساق عبر عدد من الأدوات العمومية للأسف مثل مؤسسة أرشيف المغرب، وقنوات القطب العمومي الإعلامي، ومهرجانات السينما المفعومة بنكهة الصهينة الثقافية.

فيما يختم التاطلو أن الدولة المغربية أخطأت حين رأت أن التطبيع سيخدم ملف الصحراء المغربية، لكن مع مرور الأيام يتبين أن هذه الخطيئة تسيء إلى قضيتنا الوطنية أكبر مما تخدمها، آملاً أن تراجع الدولة سياستها بشأن التطبيع؛ لأن المسار الذي تسير فيها حالياً لا يُبشر بالخير أبداً. ■

التاطلو: الدولة أخطأت حين رأت أن «التطبيع» سيخدم ملف الصحراء.. فهو يضرها أكثر

الإعلامي محمد عادل التاطلو؛ فهو يكشف الموقف المبدئي للصحافة المغربية الحرة الراضة لأي علاقة إعلامية مع كيان يمارس إرهاب الدولة، ويبعث رسالة إلى «إسرائيل» بأن الجسم الإعلامي المغربي عصي على الاختراق مهما ظنوا أنهم استباحوا مختلف القطاعات.

ويضيف أن الخطوة غير مسبقة ومستفزة لشعور المغاربة المرتبطة قلوبهم بفلسطين، وذلك في وقت لم يندمل فيه بعد جرح اغتيال الصحفية بقناة «الجزيرة» شيرين أبو عاقلة من قبل جيش الاحتلال بدم بارد وأمام أنظار العالم، كما تأتي تزامناً مع ذكرى احتلال مدينة القدس الشريف وهدم حارة المغاربة، لتذكرنا بوحدة من أبشع جرائم القرن المتمثلة في طمس هوية وبصمة أجدادنا المغاربة الأبطال الذين حرروا القدس مع صلاح الدين الأيوبي.

لنداء الإعلاميين المغاربة أهمية بالغة، وقبله موقف المحامين المغاربة في رفضهم المشاركة في دوري لكرة

الشرقاوي، المدير المكلف بتسيير وكالة بيت مال القدس الشريف، في دراسة قيمة بعنوان «المغاربة في بيت المقدس»، مؤكداً أن تضامنهم مبدئي وثابت، وممتد في الزمان والمكان، وقوامه الانتصار للحق في ظل الحكمة، والتدبر والواقعية. في المقابل، يتيجح المطيعون بوجود زهاء مليون «إسرائيلي» من أصل مغربي، لكن هذا ليس مدعاة للفخر والاعتزاز، كما يقول التاطلو؛ لأن اليهود المغاربة الذين هاجروا كانوا يعلمون أن هذه الدولة أقيمت على دماء وأشلاء أصحاب الأرض الأصليين، وعدد كبير منهم شاركوا في الفتك بآبناء الشعب الفلسطيني، ضمنهم وزراء وقادة كبار في مختلف أركان الدولة العبرية، عكس يهود مغاربة آخرين رفضوا الانخراط في المشروع الصهيوني.

نداء

في ظل محاولة اختراق إعلامي بفتح قنوات صهيونية لمكاتبها بالرباط، عبر صحفيون مغاربة عن رفضهم لهذه الخطوة، وأصدروا نداء «صحفيون مغاربة ضد التطبيع مع الاحتلال الصهيوني»، معتبرين التطبيع الإعلامي مع المؤسسات «الإسرائيلية» تورطاً وإضحاً في التعتيم على الحقيقة، وتشجيعاً على قتل الأبرياء وسرقة الأراضي وهدم البيوت، وطمس الرواية الفلسطينية وتغييرها إلى رواية صهيونية مزيفة تشوه الحاضر والتاريخ. ويشدد هناوي على أن النداء يكتسب أهمية جد بالغة لحماية الوعي العام للمجتمع، بالنظر إلى الاستحقاقات اللاحقة التي تفرزها معركة مواجهة السردية الصهيونية والتطبيعية النازلة بقوة من وراء قرار رسمي للدولة بتغطية معقدة بقضية الصحراء المغربية، وربط خبيث بين التطبيع والمستقبل الجيوسراتيجي للمغرب. ولهذا النداء رمزية قوية، حسب





تركيا.. انتخابات مصيرية وتحالفات سائلة

الرئاسي بشكل عملي.
من جهة ثانية، تأتي الانتخابات في ظل وضع اقتصادي صعب داخلياً وعالمياً، سماته الأهم ارتفاع نسبة التضخم وغلاء الأسعار ولا سيما في ظل الحرب الروسية - الأوكرانية؛ ما يمنح المعارضة ورقة قوة في انتقاد الحكومة ويضع الأخيرة في وضع دفاعي سياسياً وعملياً.

ومن زاوية ثالثة، فهي تأتي في ظل حالة استقطاب غير مسبقة في البلاد بين التحالفين القائمين، وفي سياق تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم، إضافة لتحديد غير مسبوق للأخير وهو تشكل أحزاب معارضة من قيادات سابقة فيه، وبالتالي قادرة على السحب من خزانة الانتخابي ورصيده الشعبي، وهو أمر لم يواجهه الحزب من قبل.

ولذلك، فليس من المبالغة القول: إن الانتخابات المقبلة مصيرية؛ فهي مصيرية لأردوغان والعدالة والتنمية اللذين يحكمان تركيا منذ عام 2002م، إذ في حالة خسارتهما قد يكون ذلك النهاية السياسية لهما أو لأحدهما وبدء حقبة

تتزامن الانتخابات المقبلة، عام 2023م، مع الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية (1923م)؛ ولذا فثمة رمزية لا تخفى، حيث يتحدث حزب العدالة والتنمية الحاكم عن «أهداف 2023»، وبعض أنصاره عن «الجمهورية الثانية»، بينما يريد حزب الشعب الجمهوري المعارض أن يعود للحكم في الذكرى المئوية لتأسيس مؤسسه (مصطفى كمال أتاتورك) الجمهورية التركية.

أبعد من الرمزية، ثمة ما يجعل الانتخابات المقبلة أكثر أهمية من سابقتها؛ ذلك أن الانتخابات السابقة أتت مباشرة بعد إقرار الانتقال للنظام الرئاسي، ولذلك فإن الانتخابات المقبلة ستكون بمثابة استفتاء على النظام

تأتي في ظل حالة استقطاب غير مسبقة بين التحالفين القائمين مع تراجع شعبية «العدالة والتنمية»



د. سعيد الحاج

محلل سياسي مختص بالشأن التركي

شيئاً فشيئاً تقترب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية المقررة في يونيو 2023م، بل يمكن القول: إن المشهد السياسي الداخلي يعيش حالياً جو الحملات الانتخابية، بما في ذلك جدال المرشحين للانتخابات الرئاسية، ويختلف الكثيرون حول النتائج المحتملة لها، لكنهم يتفقون على أهميتها بل وربما استثنائيتها.



رجب طيب أردوغان

**مصيرية لأردوغان
وحزبه لأن خسارتها
قد تشكل النهاية
السياسية لهما أو
لأحدهما وبدء حقبة
سياسية جديدة**

**قد تنشأ تحالفات
من بعض الأحزاب
الإسلامية الصغيرة
تشكل خطأ للأوراق
وسحباً من رصيد
«العدالة والتنمية»**



كمال كليتشدار أوغلو

أردوغان من الجولة الأولى. اليوم، وبعد سنوات من تلك المنافسة الانتخابية، تتعمق حالة الاستقطاب أكثر فأكثر في البلاد، لكن دون وضوح منظومة التحالفات بشكل راسخ وواضح؛ ذلك أن النظرة كانت في ذلك الوقت أن هذه التحالفات موعدها الانتخابات فقط وليست تحالفات سياسية طويلة الأمد، وهو ما أكدته حزب السعادة نفسه في أكثر من مرة.

في المشهد الحالي، ما زال تحالف العدالة والتنمية مع الحركة القومية متماسكاً؛ لعل ذلك يرجع للتنازلات العديدة التي قدمها الأول للثاني في سبيل ذلك، أما تحالف المعارضة فغير واضح المعالم حتى اللحظة.

منذ نحو 9 أشهر، تجتمع 6 أحزاب سياسية متفقة على ضرورة العودة بالبلاد للنظام البرلماني وتتناول وتنسق بينها، وهي الأحزاب الأربعة المشكّلة لتحالف الأمة إضافة لحزب المستقبل والديمقراطية والتقدم، ورغم ذلك لا تطلق هذه الأحزاب على نفسها اسم

خصوصاً ما يتعلق بتنافس الشخصيات القيادية عليه.

تحالفات سائلة

بدأت فكرة التحالفات الانتخابية مع الاستفتاء على النظام الرئاسي في أبريل 2017م، حيث اتضح في حينها أن النظام الرئاسي يجنب البلاد فكرة الحكومات الائتلافية لكنه لا يغني عن التحالفات، إذ ليس بمقدور أي حزب أو قائد سياسي أن يحصل بسهولة على نسبة «50% + 1» من أصوات الناخبين.

وعليه، تشكّل مع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في عام 2018م تحالفان رئيسان؛ ضم الأول (تحالف الجمهور) حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، وضم الثاني (تحالف الشعب) أحزاب الشعب الجمهوري والجيد والسعادة والديمقراطي، وقد تنافس التحالفان في الانتخابات البرلمانية، بينما لم يفلح التحالف المعارض في التوافق على مرشح واحد في الانتخابات الرئاسية، وساهم تعدد المرشحين المعارضين فيها في فوز

سياسية جديدة في البلاد.

وهي كذلك مصيرية لزعيم المعارضة ورئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو؛ إذ إن فشله في الفوز هذه المرة رغم كل ما سبق من معطيات تقوّي يد المعارضة؛ قد يكتب نهاية مسيرته السياسية ويؤذن بانشقاقات جديدة في حزبه.

وهي مصيرية للأحزاب الصغيرة الجديدة وخصوصاً تلك التي خرجت من عباءة العدالة والتنمية، وأقصد هنا حزبي «المستقبل» و«الديمقراطية والتقدم» بقيادة أحمد داود أوغلو، وعلي باباجان على التوالي، إذ إن فشلهما في دخول البرلمان والتحول لحالة سياسية قائمة قد يعني اختفاءهما عن الساحة السياسية ودوائر التأثير بشكل نهائي.

وهي مصيرية كذلك للحزب «الجيد»؛ إذ إن حساباته المتعلقة ب«وراثته» زعامة التيار القومي في البلاد من زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي ستعرض للخطر إذا لم تسر الأمور كما يريد، بل إنها مصيرية للتيار القومي برمته،



القومي الإسلامي، ويبالغ البعض باقتراح حزب الجيد.

ولا حاجة هنا للقول: إن تشكل تحالف من هذا النوع قادر على خلط الأوراق السياسية والانتخابية في البلاد رأساً على عقب؛ ذلك أن هذه الأحزاب في معظمها صغيرة الحجم ضعيفة التأثير الآن وبشكل منفرد، لكن مجموعها قد يعني تحالفاً قوياً ولا سيما أن أغلبها أحزاب يمينية محافظة قادرة على السحب من رصيد العدالة والتنمية وتستطيع دعم فرص أي مرشح تدعمه في الانتخابات الرئاسية، ولعل هذا من ضمن أسباب انفتاح الرئيس التركي على الحوار مع هذه الأحزاب ومحاولة ضمها للتحالف الحاكم، باستثناء حزبي المستقبل والديمقراطية والتقدم حتى اللحظة.

أخيراً، ما زال مشهد التحالفات الانتخابية ضبابياً، وفيه الكثير من المرونة والديناميكية والسيولة، وهو مرشح للتبلور بشكل أوضح مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي، لكن شيئاً واحداً يبدو مؤكداً حتى اللحظة، وهو أن منظومة التحالفات ستكون أحد أهم العوامل المؤثرة بشكل مباشر في نتائج الانتخابات التصيرية المقبلة في تركيا. ■

كانت أحزاب المعارضة قادرة على تقديم مرشح توافقي في الانتخابات الرئاسية أم ستعيد مشهد عام 2018م حين تقدم منها أكثر من مرشح.

بيد أن ذلك ليس المؤشر الوحيد على حالة السيولة في جبهة المعارضة؛ إذ إنه من الممكن جداً تشكل تحالفات أخرى؛ فثمة حديث عن إمكانية تحالف حزب الشعوب الديمقراطي (القومي الكردي) مع بعض الأحزاب اليسارية، لكن الأهم هو احتمال حصول ذلك لدى الأحزاب اليمينية المحافظة.

ذلك أنه تدور في الآونة الأخيرة نقاشات ومناشيدات بين أوساط الإسلاميين تدعو لخروج الأحزاب الثلاثة («السعادة»، «المستقبل»، «الديمقراطية والتقدم») من طاولة الستة وتركها التنسيق مع حزب الشعب الجمهوري الذي يعدّ خصمها التقليدي وتشكيلها تحالفاً ثالثاً لا يتفق مع أردوغان لكنه لا يتسق مع كليتشدار أوغلو، وتقول الفكرة: إنه يمكن لهذه الأحزاب الثلاثة الصغيرة أن تتفق مع أحزاب أخرى مثل «الرفاه مجدداً» بقيادة فاتح أربكان، نجل الزعيم الإسلامي الراحل نجم الدين أربكان، وحزب «الدعوة الحرة» الكردي المحافظ، وربما يضاف لهم حزب «الاتحاد الكبير»

«تحالف الأمة»، وإنما «طاولة الستة» في إشارة إلى إطار تنسيقي بينها وليس إلى تحالف رسمي.

أكثر من ذلك، فإن السمة الأبرز مؤخراً بين هذه الأحزاب هي خلافاتها واختلافاتها، وليس المقصود هنا فقط اختلافاتها السياسية والأيدولوجية والتاريخية، فذلك مما هو معروف، وإنما خلافاتها حالياً كذلك، ومن مؤشرات ذلك تصريحات رئيس الحزب الديمقراطي التي استهدفت داود أوغلو، وباباجان؛ بسبب مناصبهما السابقة في الحزب الحاكم والحكومة رغم جلوسهما على نفس طاولة المعارضة اليوم، والخلاف بين جميع الأحزاب حول المعايير التي يفترض توفرها في المرشح التوافقي للمعارضة الذي سينافس أردوغان، وصولاً لإعلان أكثر من حزب نيته دخول الانتخابات بمفرده وليس تحت لافتة تحالف المعارضة.

ويمكن إضافة الخلاف بين الحزبين الأكبرين في المعارضة (الشعب الجمهوري، والجيد) حول اسم المرشح التوافقي المفترض، إذ يعارض الثاني بشكل واضح فكرة ترشح رئيس الأول وزعيم المعارضة كليتشدار أوغلو؛ ولذلك، فليس من الواضح حتى اللحظة ما إذا



مسلمو النيجر.. نهضة تعليمية رغم صعوبة الأوضاع الاقتصادية

د. أشرف عيد

وتوجد مساهمات فعالة من بعض الدول العربية كان لها أثر في تعليم اللغة العربية بالنيجر، فتم إنشاء جامعة إسلامية في ساي عام 1982م بمساعدة بعض الدول العربية، وكانت ليبيا منذ عام 1997 حتى الثورة عام 2011م تتكفل ببعض المدرسين في جميع المستويات بداية من الابتدائية حتى الجامعة، وما زال الأزهر الشريف يمد النيجر بالمدرسين ويقبل طلابهم للدراسة بمصر، وافتتحت السعودية مركز الأمير سلطان الثقافي بالتعاون مع حكومة النيجر، وهو أضخم مركز تعليمي ثقافي في غرب أفريقيا، يستفيد منه طلاب العلم في دول المنطقة، وأقامت عدة مدارس، ووفرت الكتب والمراجع لمعلمي اللغة العربية، وتقدم المنح الدراسية للطلاب. وفي منتصف السبعينيات، أسست السعودية الجامعة الإسلامية بالنيجر، ومقرها الرئيس في ساي، والمؤسسة العالمية للإعمار والتنمية، وتقوم بعض المؤسسات الإسلامية بأدوار مهمة كرابطة العالم الإسلامي، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الكويتية، ولجنة مسلمي أفريقيا الكويتية (العون المباشر)، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية (الليبية)، وجمعية قطر الخيرية، ومنظمة الدعوة الإسلامية (السودانية)، وقامت منظمة المؤتمر الإسلامي بإنشاء الجامعة الإسلامية في النيجر التي تعد منارة للعلم والنور، وتعليم علوم العربية والشرعية. ■

المرجعان

1 - د. علي يعقوب: اللغة العربية في النيجر

بين الماضي والحاضر وتطلعات المستقبل، مجلة قراءات أفريقية، العدد الرابع، شوال 1430هـ/ سبتمبر 2009، ص 32-40.

2 - محمد بن ناصر العبودي: أيام في النيجر، دون ذكر دار نشر، 1414هـ/ 1994م.

اللغة العربية وإبعادها عن المجال الإداري والسياسي والثقافي، وحصرها في مجال الأغراض الدينية، ورفض إنشاء مدارس إسلامية حتى استقلت البلاد عام 1960م.

التعليم الإسلامي

يوجد كثير من البرامج الإسلامية بوزارة الإذاعة الإسلامية بالنيجر، وتعد المحكمة العليا في الجهاز القضائي من أكبر هذه المحاكم التي تطبق أحكام الشريعة الإسلامية في الكثير من الحالات التي تعرض عليها، خاصة التي تتعلق بالأحوال الشخصية.

ويحرص النيجريون على الاهتمام باللغة العربية وتعلمها، والتخاطب بها، وبها 3 كليات للغة العربية والدراسات الإسلامية، منها واحدة خاصة بالبنات في العاصمة نيامي، ومعهد عال للغة العربية والثقافة الإسلامية، ومركز أفريقي لإحياء التراث الإسلامي.

وتنتشر المساجد في المدن والقرى والبادوي والكتاتيب لتحفيظ القرآن، ولم يتوقف المسلمون عن إدخال أولادهم مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وتدرس اللغة العربية رسمياً في المدارس الحكومية مع اللغة الفرنسية.

وكانت بعض المدن تمثل مراكز لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية، مثل: ساي، وزندر، وأغاديس، ومنطقة أزواغ وآير، وسيندر.

تقع النيجر في وسط غرب أفريقيا، وهي دولة حبيسة ليس لها حدود ساحلية، وتحيط بها الجزائر وليبيا شمالاً، ونيجيريا وبنين جنوباً، وتشاد شرقاً، وبوركينا فاسو ومالي غرباً، وتبلغ مساحتها نحو 1270000 كم²، ويبلغ عدد سكانها نحو 24 مليوناً، أغلبهم مسلمون بنسبة 94%، وعاصمتها نيامي، ويوجد نسبة قليلة من الشيعة والطرق الصوفية التي تأثرت بها مناطق زارما والهوسا، وتعتبر مدينة ساي الواقعة على نهر النيجر مركزاً للتعليم الديني الصوفي والمالكي.

والنيجر دولة علمانية تتمتع بالحرية الدينية، وهي دولة فقيرة يعيش سكانها وضعاً اقتصادياً صعباً، واللغة الرسمية الفرنسية والعربية.

وقد دخل الإسلام النيجر منذ القرن الأول الهجري على يد عقبة بن نافع الفهري عام 46هـ، الذي وصلت فتوحاته إلى الصحراء الكبرى، وكان التجار المسلمون يجوبون صحراء النيجر للتجارة والدعوة، واستقرت بها بعض القبائل العربية، وانتشر الإسلام في غرب النيجر بوصول المرابطين إليها عام 460هـ، ومنذ ذلك الحين انتشرت اللغة العربية فيها.

وتعرضت النيجر للاحتلال الفرنسي عام 1911م، الذي عمل على محاربة

النيجريون يهتمون بتعلم اللغة العربية وبها 3 كليات للدراسات الإسلامية





علا سليمان

ما زالت التقارير العالمية تؤكد حالة التفاوت الرهيبة التي يعيشها العالم بين نقيضين؛ حروب طاحنة، ورفاهية مفرطة. تقرير «مؤشر السلام العالمي» الذي أعده مركز الفكر الدولي بمعهد الاقتصاد والسلام، يؤكد هذه الحقيقة، فالعالم بين فريقين؛ دول طحنتها حروب مستعرة ولهذا تقبع لعشرات السنوات في ذيل القائمة، وأخرى تصدر قائمة السلام والرفاه والطمأنينة.

**التقرير يكشف حالة
السعار العنيف الذي
يجتاح العالم وتقوده
الدول الكبرى و«مافيات»
السلاح العالمي**

**المظاهرات العنيفة زادت
بنسبة 49% منذ عام
2008م مع تدهور 126
دولة في المؤشر**



أرقام مخيفة من تقرير «مؤشر السلام العالمي»..

صراع الكبار يكلف الاقتصاد العالمي 16.5 تريليون دولار

مقدراته بين يديها؛ فيشبع من تريد هي، ويجوع من تشاء هي، ولا عزاء للبشر ولا للإنسان ولا للقيم!

يقول التقرير: إن تكلفة العنف على الاقتصاد العالمي بلغت 16.5 تريليون دولار (ما يعادل 2117 دولاراً للفرد)؛ أي نحو 10.9% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

أما بالنسبة للبلدان العشر الأكثر تضرراً من العنف، فكان متوسط الأثر الاقتصادي يعادل 34% من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنة بـ 3.6% في البلدان الأقل تضرراً.

يقول «ستيف كيليليا»، المؤسس والرئيس التنفيذي لمركز الفكر الدولي بمعهد الاقتصاد والسلام، معلقاً على نتائج التقرير: «إننا نواجه الآن تضخماً متزايداً، وانعدام الأمن الغذائي الذي

تتصدر أيسلندا ونيوزيلندا وأيرلندا والدنمارك والنمسا رأس مؤشر السلام العالمي، وفي المقابل، بل في الذيل، تأتي أفغانستان واليمن وسورية وجنوب السودان وبوركينا فاسو، وأشباهها من دول لم يعد فيها من مقدرات شعوبها إلا ما يقيم الأود؛ فالحروب والعنف (المصطنع من قوى كبيرة) لم يُبق فيها ولا لها شيئاً.

ويكشف التقرير حالة السعار العنيف الذي يجتاح العالم، الذي تقوده الدول الكبرى و«مافيات» السلاح العالمي، ويوشك أن يودي بما تبقى من مقدرات الشعوب.

لكن ما لم يقله التقرير أن هذا السعار نتيجة طبيعية لسعار آخر هو السطوة على المال من دول ومنظمات تريد أن تحكم العالم بالتخويف، وأن تكون كل

وضع المؤشر الكويت في المركز الثاني عربياً بعد قطر، فيما احتلت المركز التاسع والثلاثين على المستوى العالمي.

وجاء ترتيب الدول العربية وفقاً لنسخة المؤشر السادسة عشرة، لتحتل قطر المرتبة الأولى عربياً و23 عالمياً، والكويت المرتبة الثانية عربياً و39 عالمياً، والأردن الـ3 عربياً و57 عالمياً، والإمارات الـ4 عربياً و60 عالمياً، وعمان في المرتبة 5 عربياً و64 عالمياً، والمغرب الـ6 عربياً و74 عالمياً، وتونس في المرتبة 7 عربياً و85 عالمياً، والبحرين في المرتبة 8 عربياً و99 عالمياً، والجزائر الـ9 عربياً و109 عالمياً.

أما السعودية، فقد احتلت المرتبة الـ10 عربياً و119 عالمياً، ومصر الـ11 عربياً و126 عالمياً، وفلسطين في المرتبة 12 عربياً و133 عالمياً، ولبنان الـ13 عربياً و138 عالمياً، وليبيا الـ14 عربياً و151 عالمياً، والسودان في المرتبة 15 عربياً و154 عالمياً، والعراق الـ16 عربياً و157 عالمياً، وسورية الـ17 عربياً و161 عالمياً، واليمن الـ18 عربياً و162 عالمياً.

يشار إلى أن التقرير يعده مركز الفكر الدولي بمعهد الاقتصاد والسلام (IEP)، ويعد التحليل الأكثر شمولاً القائم على البيانات حتى الآن حول السلام، وقيمته الاقتصادية، واتجاهاته، وكيفية تطوير مجتمعات مسالمة.

ويغطي التقرير 99.7% من سكان العالم، ويستخدم 23 مؤشراً نوعياً وكمياً من مصادر مرموقة لإعداد المؤشر، ويتم تجميع هذه المؤشرات في 3 مجالات رئيسية: الصراع المستمر، والسلامة والأمن، والعسكرة.

ومعهد الاقتصاد والسلام هو مؤسسة فكرية دولية ومستقلة، تحاول جعل السلام مقياساً إيجابياً وقابلاً للتحقيق وملموساً لرفاهية الإنسان والتقدم، ولديه مكاتب في سيدني وبروكسل ونيويورك ولاهاي ومكسيكو سيتي وهراري. ■

**عدد النازحين قسراً
ارتفع من 31 مليوناً عام
2008م إلى أكثر من 88
مليوناً عام 2022م**

**الكويت احتلت المركز
الثاني عربياً بعد قطر
والـ39 عالمياً حسب
«مؤشر السلام العالمي»**

وبنغلاديش وباكستان أعلى مستوياتها. وفي أوروبا، كانت هناك احتجاجات واسعة النطاق ضد الإغلاق، خاصة في بلجيكا وفرنسا وهولندا والنمسا وكرواتيا والمملكة المتحدة، مع تطورات مماثلة في أمريكا الشمالية.

وارتفع عدد النازحين قسراً حول العالم من 31 مليوناً في عام 2008م إلى أكثر من 88 مليوناً في عام 2022م.

ورصد التقرير معاناة 17 دولة من النزوح واللجوء؛ حيث إن 5% على الأقل من السكان هم إما لاجئون أو نازحون داخلياً، مؤكداً أن دولة جنوب السودان أكثر من 35% من سكانها نازحون، في حين أن الصومال وجمهورية أفريقيا الوسطى بهما أكثر من 20%.

ويرصد التقرير كذلك أن روسيا وأوراسيا شهدتا أكبر تدهور في السلام، مدفوعاً بتدهور حالات الوفاة في النزاعات واللاجئين والمشردين داخلياً وعدم الاستقرار السياسي والإرهاب السياسي.

تفاقم بسبب الحروب المأساوية في العالم كله، ومنها أوكرانيا، وستتردد أصدااء العواقب السياسية والاقتصادية المترتبة على ذلك لسنوات قادمة.

الاقتصاد والمظاهرات العنيفة

يؤكد التقرير أن جائحة «كورونا» دفعت البلدان نحو أزمات اقتصادية وسياسية، وشهدت البلدان التي أصبحت تدريجياً أكثر سلمية اندلاع الاحتجاجات والعنف بهدف معالجة الحكومات للوباء. ويرصد التقرير زيادة حدة المظاهرات العنيفة بنسبة 49% منذ عام 2008م، مع تدهور 126 دولة من أصل 163 دولة في المؤشر.

ويرى أن هذا الأمر اتجاه عالمي يؤثر على جميع مناطق العالم باستثناء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من حيث طبيعتها الخاصة في أنظمة حكمها وطريقته.

ويوضح التقرير أن منطقة جنوب آسيا شهدت أعلى توتراً وشدة للمظاهرات العنيفة؛ حيث سجلت الهند وسريلانكا

روضة علي عبدالغفار

صحفية مهتمة بالشأن الأفريقي

ثورة شعب أم إبادة جماعية؟ زنجبار الإسلامية.. الحكاية المنسية

زنجبار وجزر بيمبا متشابكاً في إنتاج القرنفل، حيث تم جلب أشجار القرنفل الأولى إلى زنجبار من قبل أول حاكم لسلطنة عُمان، السلطان سيد سعيد، الذي نقل بلاطه من مسقط إلى زنجبار في عام 1828م، وشجع زراعة القرنفل وحول زنجبار إلى أحد أهم المراكز التجارية في أفريقيا؛ فقامت عُمان بتطوير التجارة والاقتصاد في الجزيرة، عن طريق الرحلات التجارية المستمرة بينها وبين الهند والخليج العربي؛ وخصوصاً العراق وإيران.

واستمرت تجارة التوابل في الازدهار، واشتهرت زنجبار بالثروة والمكانة، وأطلق عليها «جزيرة التوابل»، كما سُميت بـ«بستان أفريقيا»، وذلك للتطور الضخم في المحاصيل؛ فكانت مصدر العالم للقرنفل والثوم، كما اشتهرت في ذلك الوقت بصناعة العاج من أنياب الفيلة.

إنهاء الحكم العربي

وظلت زنجبار تنعم بالاستقرار إلى أن بدأت سلسلة الغارات الأوروبية للتدافع على أفريقيا، حيث وصل النفوذ الاستعماري البريطاني إلى زنجبار في عام 1890م، وأصبحت بحلول منتصف

شهدت جزيرة زنجبار، الواقعة في شرق القارة الأفريقية، حضارة إسلامية زاخرة ونهضة اقتصادية على يد العرب، جعلتها «أندلس أفريقيا»، كما شهدت واحدة من أكبر المذابح التاريخية للمسلمين؛ لا تقل وطأة عن مذابح الأندلس.

كانت زنجبار في أوائل القرن السادس عشر تحت سيطرة الإمبراطورية البرتغالية، لمدة قرنين من الزمان، وأدى خلق التجارة وإنشاء المستعمرات التجارية على الساحل الزنجباري من قبل البرتغاليين إلى قيام النُخب الزنجبارية بدعوة العُثمانيين لمساعدتهم في طرد البرتغاليين.

وعليه سيطرت سلطنة عُمان على زنجبار بحلول أواخر القرن السابع عشر، وأتى التجار من السلطنة للاستقرار في زنجبار في القرن التاسع عشر، وتم في هذه الفترة تأسيس النظام الاجتماعي الذي حكم زنجبار، وبدأ حكم السلالات العمانية منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر فصاعداً، حين بدأ العديد من العُثمانيين بالاستقرار والتزاوج مع السكان المحليين.

وأصبح الازدهار الاقتصادي لكل من

يقول الفيلسوف الشهير «فولتير»: «هؤلاء الذين لا يتذكرون الماضي محكومٌ عليهم بإعادته»، ولا شك أن هناك نقاطاً مضيئة في التاريخ الإسلامي والعربي لا تغيب عن الذاكرة، ولا تكف عن تناولها، لكن التاريخ يحوي كذلك مناطق مظلمة؛ لم تحظ بهذا الذكر والتفاعل رغم ما بها من مأس وجراح.

لقد تجاهل العرب محنة زنجبار، في حين جعل اليهود من «الهولوكوست» واقعة لا مهرب منها، فكتبوا فيها بإسراف حتى أحصوا 6 آلاف كتاب سنوياً، وأعدوا قوائم بالمطلوبين من النازية لجرائمهم بحق اليهود، على عكس العرب مع حكاية زنجبار.. إننا نقف أمام حكاية منسية.

فما هي «أندلس أفريقيا»؟ وكيف أقام المسلمون بها حضارة عريقة؟ وكيف تمت إبادة العرب والمسلمين من الجزيرة الشرق أفريقية؟ وما حال زنجبار الآن بعد هذا التاريخ الدامي؟

العرب تجاهلوا محنة
زنجبار في حين جعل
اليهود من «الهولوكوست»
واقعة لا مهرب منها



القرن العشرين محمية بريطانية.

ورغم أن السلالة العُمانية الباقية أضحت تحت السيطرة البريطانية إدارياً، فإن الحكم البريطاني في زنجبار لم يُوفّر أي آلية موثوقة لتحقيق الاستقرار على المدى الطويل، وظلت الأرض والثروة والسلطة في أيدي العرب، إلى جانب طبقة التجار الآسيويين.

ولضمان استمرارية التواجد في زنجبار، دعمت بريطانيا فكرة «القومية الأفريقية»، وكثفت التوترات العرقية في زنجبار، وعمدت إلى فكرة التفريق بين المسلمين من أصل أفريقي والمسلمين من أصل عربي، وبدأت بذلك شرارة لسياسة طويلة الأمد تهدف إلى إقصاء المسلمين العرب من الساحل الأفريقي بيد الأفارقة أنفسهم!

وعندما تم تأسيس الدوائر السياسية في زنجبار في عام 1961م، نشأت الأحزاب على أسس عرقية، أبرزها: حزب زنجبار القومي بقيادة العرب، والحزب الأفروشيروزي الذي يهيمن عليه الأفارقة.

وفي عام 1963م، تم استقلال زنجبار عن بريطانيا، وأصبحت ملكية دستورية، يحكمها السلطان جمشيد بن عبدالله، وظل العرب على رأس السلطة بالفوز في الانتخابات النيابية؛ لبقاء الاعتقاد الشعبي المترسخ بأن زنجبار امتداد لسلطنة عُمان العربية الإسلامية، لا للقارة الأفريقية.

ونظراً لفشل حزب أفروشيروزي في الانتخابات، واستمرار سيطرة العرب على الجزيرة بسبب حنكتهم في إدارة البلاد وتحكمهم في التجارة؛ أشعلت بريطانيا الفتنة داخل زنجبار، وعمدت إلى إقناع أفارقة زنجبار أن العرب سوف يستبعدونهم؛ لخوفها من سيطرة عُمان على الجزيرة الإستراتيجية.

وبدأت فصول المجزرة التاريخية

لضمان استمرارية التواجد دعمت بريطانيا «القومية الأفريقية» وكثفت التوترات العرقية والتفريق بين المسلمين

بحق العرب عام 1964م، على يد حزب أفروشيروزي وأتباعه، الذين كانوا من سكان زنجبار الأصليين، بتحريض من بريطانيا.

وفي صباح يوم 12 يناير 1964م، تفجرت انتفاضة مسلحة بقيادة الطاغية «عبيد كرومي»، قُبل عنها ثورة زنجبار؛ التي تريد تغيير النظام الاجتماعي الذي اضطهد الأفارقة لسنوات، لكن ما حدث في أعقاب هذه الثورة كان انتقاماً دموياً ضد السكان العرب والمسلمين في زنجبار، بعد سنوات من الدعاية العنصرية، وذلك بالاستعانة بالأوغندي المسيحي «جون أوكيلو»، عضو حزب أفروشيروزي، الذي قام بتجنيد 600 مرتزق لاحتلال مراكز الشرطة وسرقة الأسلحة، وتلقى الدعم من تنجانيقا (تنزانيا حالياً) وبريطانيا حتى أطاح بالسلطان جمشيد بن عبدالله وحكومته.

وسيطر خلال 6 ساعات على كل مفاصل الجزيرة، ثم بدأ «أوكيلو» بتطهير

عرقي ممنهج ضد العرب والسكان الأفارقة المسلمين، راح ضحيتها أكثر من 20 ألف مسلم، إضافة إلى أعمال الاغتصاب والنهب والاستيلاء على أراضي وممتلكات المسلمين، وتم تنصيب «عبيد كرومي» رئيساً للدولة الجديدة.

بعد الاستيلاء على زنجبار، ألغيت نتيجة الانتخابات، وفر آخر سلطان عربي «جمشيد» إلى خارج البلاد، وتم الإعلان عن اتحاد فيدرالي بين أرخبيل زنجبار وتنجانيقا، لتتشكل منهما ما يعرف الآن بدولة تنزانيا، وعاصمتها دار السلام.

وقام القس النصراني «جوليوس نيريري» بتولي الحكم في تنزانيا بدعم من الغرب، وألغى الكثير من الشعائر الدينية الإسلامية في زنجبار، وأخذ يقلد كمال أتاتورك في إزالة الصبغة الإسلامية عن زنجبار.

وقد تم تصوير بعض المشاهد الحية للتطهير العرقي للعرب في زنجبار بواسطة «التلفزيون الإيطالي»، في الوثائقي «وداعاً أفريقيا» عام 1966م، وعُرض الوثائقي مجزرة زنجبار ضمن الفظائع الأفريقية التي وقعت بعد استقلال بلدان القارة، ويرى المشاهد على الطبيعة كيف كان يُساق العرب قتلاً على الهوية، والمقابر الجماعية التي ضمت رفاتهم.



السلطان جمشيد آخر سلطان عماني في زنجبار

عمان سيطرت على زنجبار أواخر القرن السابع عشر وبداً حُكم السلالات العمانية منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر

إجمالي السكان، وتتميز زنجبار حتى الآن بمعالم تاريخية عربية، وملاح إسلامية الطابع؛ فالبيوت والقصور التي بناها العرب العُمانيون، والمساجد التي تمثل مذاهب إسلامية متعددة، جعلت السياحة المورد الاقتصادي الأول في زنجبار إلى الآن.

وقد أصبحت زنجبار جزءاً من تنزانيا، إلا أنها تتمتع بالاستقلالية السياسية وكذلك الدينية، حيث ينقسم الهيكل السياسي لتنزانيا إلى السلطة

التففيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، ولزنجبار أيضاً سلطات منفصلة ومستقلة تتمثل في السلطة التنفيذية ومجلس النواب والسلطة القضائية، التي تعمل بتناسق داخل هيكل اتحاد، وتربطها بتنزانيا علاقات مستقرة إلى حد كبير، وتعايش سلمي بين جميع الطوائف والديانات والأجناس.

كما ترعرعت جهود الصحوة الإسلامية في زنجبار؛ من إرشاد ووعظ وكفالة للأيتام ومعونات للفقراء والمحتاجين، وبدت مظاهرها في تزايد أعداد المترددين على المساجد وعدد مرتديات الحجاب، ويمكن القول: إن زنجبار العربية الإسلامية ما زالت قائمة بصبر وصمود أهلها الأصليين، وإن الإسلام لا يزال مغروساً فيها رغم الهجمة الصليبية الشرسة.

وختاماً، قد تتعدد الروايات عن ثورة زنجبار، لكن الواضح والأكد أن العرب تركوا بصمات واضحة وصبغة إسلامية لم يستطع الاحتلال البريطاني ولا الحركة الأفريقية الجامعة ولا أصحاب الفكر الماركسي محوها رغم سفك الدماء. وهنا اختلفت أندلس أفريقيا عن أندلس أوروبا! ■

بثورة عام 1964م تكون «القومية الأفريقية الجامعة» غلبت «الوطنية الأفريقية الزنجبارية»، فالقومية الأفريقية الجامعة تعتقد بأن «أفريقيا للأفريقيين»، والمفهوم من الأفريقيين أنهم السود الأصل وما عداهم ممن جاؤوها من أصقاع مختلفة من العالم محض غزاة؛ فالعرب في رأي هذه القومية غزاة، والتخلص من وجودهم الثقيل مكسب قومي لا مذمة.

كما أن قائد الثورة «جون أوكيلو» أفريقي ولكنه ليس زنجبارياً، وقد جاء الجزيرة في عام 1959م، ضمن الأفارقة الذين اجتذبهم سوق العمل في زنجبار.

زنجبار إسلامية

وهكذا أسقط «أوكيلو» -الأجنبي عن زنجبار- سلطاناً من الجيل الرابع في الجزيرة، كانت له الولاية على شعب مسلم بصورة كاملة، وقد عمّقت الهوية الإسلامية لزنجبار من غربة قائد هذه الثورة عن الوطن الزنجباري؛ الذي اصطحب عقيدته المسيحية في ثورته ضد العرب المسلمين.

والغريب أن «الوطنية الزنجبارية» لم تستسلم لغزوة «أوكيلو» الثورية؛ فكان أول عمل لـ«كرومي» بعد تعيينه رئيساً لمجلس قيادة الثورة بواسطة «أوكيلو» أن يتخلص من «أوكيلو» نفسه كغريب زعيم، وقد نجح في مسعاه خلال 50 يوماً.

كان من المتوقع أن تتحول زنجبار، بعد هذه الإبادة الجماعية للمسلمين، إلى جزيرة مسيحية أو شيوعية، خاصة بعد إسدال ستار النسيان على هذه المجزرة، لكن ما حدث كان العكس! ولم تظفر بريطانيا وأعوانها بمرادهم.

فأمام هذا التجاهل الإعلامي الغربي والعربي، أبى مسلمو زنجبار إلا أن يكون لهم وجود في الإقليم الذي تبلغ نسبة المسلمين فيه حالياً أكثر من 98% من



الاستعمار البريطاني وصل إلى زنجبار عام 1890م وأصبحت بحلول منتصف القرن العشرين محمية بريطانية



د. يوسف السند

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

ربانيون مع الأجيال..

اللحظة التعليمية⁽¹⁾

أبنائهم وأحفادهم وأهلهم وطلابهم وأحبابهم إلا اقتنصوه مبينين العبر والدروس والفوائد والحكم؛ عن جابر، أن رسول الله ﷺ مر بالسوق والناس كنفتيه، فمر بجدي أسك ميت، فتناولوه، فأخذ بأذنه، ثم قال: «أَيْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ يَدْرَهُمْ؟» فقالوا: مَا نُحِبُّ أَنْهُ لَنَا بَشْيَءٌ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ ثُمَّ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنْهُ لَكُمْ؟» قالوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا أَنْهُ أَسْكٌ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فقال: «فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ» (رواه مسلم).

إنها لحظات بل ودقائق وساعات يقضيها الجيل بين أجهزة التواصل والبرمجيات والألعاب والملهيات؛ فليكن للرجل الرياني ذكاء تواصل وخبرة دعوة يريد توصيلها بحكمة ومهارة، يقتنص بها لحظة تعليمية ربما تغير وتؤثر على جيل يراد له الشر، لحظة تعليمية يغالب بها ويجاهد أهل الإلحاد والكفر والضلال ويهزم الشاذين والإباحيين والضالين العاصين من الحشاشين والمدمنين الذين يريدون إرغام الأجيال على اعتناق مذهب الإباحية والشذوذ والضلال؛ فينشد فيهم مترنماً وداعياً لتبني والتزام منهج الإسلام وصراط العقيدة الكبرى؛ قضية الكون العتيد.

لفكرة الحق التليد
قضية الكون العتيد
أن في وعي رشيد
لم خلقت؟ وهل أعود؟
وتطرد الشك العنيد
وتصنع الخلق الحميد
ذي عقل شرود
رب الحياة بها يشيد
في الأفق للهدف البعيد
لا تزول ولا تبعد
وبالملائكة الشهود
هي الأساس هي العمود
باسمها فهو السعيد⁽²⁾

إن السعادة أن تعيش
لعقيدة كبرى تحل
وتجيب عما يسأل الحير
من أين جنت؟ وأين أذهب؟
فتشيع في النفس اليقين
وتعلم الفكر السوي
وترد للنهج المسدد كل
تعطي حياتك قيمة
ليظل طرفك رانياً
فتعيش في الدنيا لأخرى
وتمد أرضك بالسماء
هذي العقيدة للسعيد
من عاش يحملها ويهتف
والحمد لله رب العالمين ■

الهامشان

(1) Commonwealth Educational Trust.

Foundations of Teaching for Learning: Being a Teacher.

(2) يوسف القرزاوي، عن مجلة التربية الإسلامية، السنة السادسة، 278، نقلاً عن المنطلق لمحمد أحمد الراشد.

يتحدث مع ولده، وباستمرار يحاوره ويسامره، يجر منه الكلام عله يتواصل مع ولده أكثر مما يتواصل هو وولده مع جهاز التواصل.. وهذا هو المعيار!

وأصبح صاحبنا يبحث عن اللحظة التعليمية، وما أدرك ما اللحظة التعليمية؟!

هي الطرف الزمني أو التعليمي أو الاجتماعي الذي يعيشه المتعلم ويكون مناسباً أكثر من غيره لتوصيل المعلومة للمتعلم معلمه الرياني! ومن أفضل البشر في استغلال اللحظة التعليمية هو رسول الله محمد ﷺ!

لنش مع بعض اللحظات التعليمية التي نقلت لنا عن رسول الله ﷺ:

- رؤية القمر ليلة البدر والتربية على الحرص والحس الإيماني لأمر

الصلاة؛

كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ -يَغْنِي الْبَدْرُ- فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَيْكُمُ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا»، ثُمَّ قَرَأَ: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ» (ق: 39)، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: افْعَلُوا لَا تَفُوتُكُمْ. (رواه البخاري).

- حقيقة الفقر وزخرف الدنيا؛

حين يتقاتل الناس على الدنيا ويجعلونها في قلوبهم، حينئذ يكون للمعلم الرياني نظرة للدنيا، وحقيقتها يبينها لجيل قد يغفل وقد يجهل حقيقة الدنيا، فيقص الرياني هذه القصة ويبين هذا الموقف الرائع، أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيئها، وكان رسول الله ﷺ قد صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافقت صلاة الصبح مع النبي ﷺ، فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ، حين رآهم، وقال: «أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِبَشْيَءٍ؟» قالوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَابْشُرُوا وَأَمْلُوا مَا يُسْرُكُمْ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتَهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» (رواه البخاري).

- حقيقة الدنيا وحقارتها؛

ويتكرر التذكير بالدنيا وحقارتها؛ لأن على رأس كل معصية حب الدنيا، محذراً الجيل، ومخوفاً من التلويح في أوديتها مع جهل حقيقتها.

وقد بين رسول الله ﷺ، لصحابة الكرام رضي الله عنهم حقيقة الدنيا بمشهد واقعي راود وشاهدوه، وهكذا الربانيون لا يدعون موقفاً يفوتهم بين



قراءة في كتاب «مقدمة ابن خلدون» (5)

نظرات في مقدمة «المقدمة»

الأرض، الإنسان، التنظيمات، ففكرة التنظيمات في نظر ابن خلدون هي التي مكنت الإنسان من أن يعيش على الأرض، بغير التنظيم وبغير وحدة التنظيم وبغير قيادة التنظيم لا يستطيع الإنسان أن يعيش على الأرض.

قراءة التمهيد

نبدأ القراءة في هذه المرة في أول «المقدمة»، وهي التمهيد الذي كتبه ابن خلدون لمقدمته، هذا التمهيد لا بد من قراءته لأمرين؛ الأول: أن نتعرف على منهج ابن خلدون الذي سار عليه في بقية المقدمة، الثاني: أن نرى كيف كانت لغة هذا الرجل العربي اليميني الحضرمي الذي ولد في تونس ونشأ في الأندلس، محافظاً على هويته العربية التي تظهر في هذه اللغة الراقية التي يكتب بها؛ حتى إن هناك كلمات من كلماته، حار في معناها الذين شرحوا كتبه وفسروها.

قال ابن خلدون في أول مقدمته: «بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قال الشيخ الفقيه الإمام العالم قاضي القضاة ولي الدين عبدالرحمن ابن خلدون، أطل الله بقاءه».

هذا كلام يكتبه عادة تلميذ من تلامذة المؤلف الحاضرين في درسه، أو تلميذ أخذ الإذن بكتابة ما يقال ويعرضه على المؤلف بعد ذلك.

في هذه النسخة التي معنا، وهي كما قلت سابقاً نسخة بخط ابن خلدون، وعليها تعليقات بخطه.

قال: «الحمد لله الذي له العزة

خلدون ليس تدافع القوى، التدافع عند ابن خلدون ليس تدافعا عسكريا، إنما هو تدافع حضاري، إذا استقلت الدولة بالحضارة، نمت الدولة وقويت، وإذا انهار الفعل والأثر الحضاري في سلوك الناس انحط حال الدولة وانهارت».

ويوضح شبوح أن ابن خلدون قسّم المسلمين الذين حكموا العالم حتى وقته إلى ثلاثة أقسام:

- الأول: الشيعة⁽¹⁾؛ يقول ابن خلدون: «إن الشيعة ينجحون عندما يقيمون دولة لأن لديهم نظاماً، وهو ما نسميه الآن تنظيمًا، هذا النظام هو نظام الحوزة الدينية؛ يبدأ بآيات الله العظمى، ثم يتدرج إلى آيات الله، ثم حجج الإسلام، ثم العلماء والمشايخ، ثم إلى الملا الذي هو إمام الحارة أو إمام الجامع الصغير؛ هذا النظام المتراتب يتيح للدولة الشيعة أن يمسك ولاية الأمر فيها بزمامها».

- الثاني: حكموا إلى وقت ابن خلدون وهم الطالبيون؛ وهم من نسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو من نسل الأدارسة الذين كانوا في أفريقيا؛ لأن الأدارسة أنفسهم كانوا من نسل علي بن أبي طالب، هؤلاء حافظوا على الدولة بعصبية البيت أو بعصبية الأسرة، فهذا النمط من الوحدة مكّنه من إقامة دول قوية وثابتة.

- الثالث: من الذين حكموا البلاد الإسلامية في وقته وهم المزاحمون؛ قال: «المزاحمون هم أمويو الأندلس وملوك الطوائف الذين ورثوا الحكم».

ويرى شبوح أن ابن خلدون معني في تاريخه كله بثلاثة عناصر لا رابع لها:

مرحباً بقراء مجلة «المجتمع»
الغراء، التي نعتز بها، ونقدر دورها،
ونتمنى لها استمرار إنارة الوعي
الإسلامي الوسطي الرشيد.



المفكر الإسلامي
د. محمد سليم العوا^(*)

يقول إبراهيم شبوح، محقق هذه النسخة من تاريخ ابن خلدون، على كتاب التاريخ كله: «بعد القراءة المتأنية لتاريخ ابن خلدون، أرى أنه ليس كتاباً في التاريخ، بل هو عرض لحال العالم الإسلامي منذ نشأة الإسلام إلى أيام ابن خلدون، هدف هذا العرض أن يكشف أثر قانون التدافع المأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبُيُوعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: 40)، وتأثير هذا القانون في قيام الدول وبقائها وعظمتها وضعفها وانهيارها بعد ذلك، هذا كل ما في الكتاب من أحداث».

ويضيف أن «التدافع عند ابن

(*) هذه المقالات أصلها حلقات ترفع تبعاً على موقع «يوتيوب» على قناة باسم د. محمد سليم العوا، والقراءة في مقدمة ابن خلدون لا تزال مستمرة.

مع قول الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾ (فاطر: 41)، فهذا الكون كله بكلمة الله «كن».

وفي تحقيق د. علي عبدالواحد وافي، رحمة الله عليه، نقل ما قاله الشيخ نصر الهويني، محقق أول طبعة للمقدمة، قال: «أظن أن ابن خلدون رمز للسماء بزحل ورمز للأرض باليهموت، أما الكلام الذي في الأثر فلا يستقيم

ساعة الولادة، وهناك روايات كثيرة عن أشياء حدثت في ساعة ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم؛ منها أنه اهتز إيوان كسرى، سماه ابن خلدون «تمخضاً»، أي أن حال الدنيا اعتراه من المتاعب مثل ما يحدث للمرأة في وقت الولادة وما قبلها، ومعنى كلامه أن الكون كان مستعداً لميلاد محمد صلى الله عليه وسلم منذ الأزل قبل أن يأتي يوم سبت ويوم أحد. قال: «ويتباين زحل واليهموت»؛

والجبروت، وييده الملك والملكوت، وله الأسماء الحسنى والنعوت، العالم فلا يعزب عنه ما تظهره النجوى أو يخفيه السكوت، يعزب: يعني يختفي أو يغيب، النجوى هو كلام النجي.

أو يخفيه السكوت، يقول ابن خلدون: ما تظهره النجوى، أو ما يخفيه السكوت، فإذا بقينا صامتين كل ما هو موجود في قلوبنا الله رب العالمين وحده هو الذي يعرفه، يعرف ما نفوسنا، فلا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

قال: «القادر فلا يعجزه شيء في السماوات والأرض ولا يفوت، أنشأنا من الأرض نسماً»، النسمة هي النفس. قال: «واستعمرنا فيها أجيالاً وأممًا»؛ يتكلم عن الدول باعتبارها تابعة للأمم، كان الأمم التي تقيم الدول، وهذا صحيح، لكن في وقته لم يكن معروفاً لأحد. قال: «ويسر لنا منها أرزاقاً وقسماً»، تكفنا الأرحام والبيوت، ويكفلنا الرزق والقوت، وتبلينا الأيام والوقوت، وتعتورنا الآجال التي خط علينا كتابنا الموقوت، وله سبحانه البقاء والثبوت وهو الحي الذي لا يموت؛ «تَكُنْفُنَا وَتَكُنْفُنَا» - كلاهما صحيح - أي تسترنا الأرحام والبيوت وتسترنا بعد ذلك القبور.

قال: «والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي العربي المكتوب في التوراة والإنجيل المسموع»؛ يعني الموصوف؛ في القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف: 157)، وفي الآية الثانية: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 146)، فعند أهل الكتاب وصف لنبينا صلى الله عليه وسلم إذا قرؤوا هذا الوصف يعرفون أنه محمد لا يخطئونه.

قال: «الذي تمخض لفصاله الكون قبل أن تتعاقب الأحاد والسبوت»؛ والمخاض هو الألم الذي يعتري المرأة في



شيوخ: ليس كتاباً في التاريخ وإنما عرض لحال العالم الإسلامي منذ نشأة الإسلام إلى أيام ابن خلدون

يتكلم عن الدول باعتبارها تابعة للأمم وهذا صحيح لكن في وقته لم يكن معروفاً لأحد

ولا يقبله العقل»، هذا كلام معقول من د. وافي، لكن الصحيح هو ما قاله ثقات المفسرين أن «نون» هو حرف من حروف مبتدأ السور «كهيعص»، «ألم»، «حم»، «ص»، «ق»، كلها حروف للإعجاز أوردها القرآن الكريم ليعجز العرب، أما ما يقال في كتب التفسير من قصص الأعاجيب تلك فلا يصح أن يبقى منها في عقائدنا شيء ونحن أمة التوحيد. ■

الهامش

(1) كان هذا مما رأيناه بعد الثورة الإيرانية دون معرفة مسبقة برأي ابن خلدون.

اليهموت هذا من الألفاظ الصعبة التي حار فيها الشراح، وبعض الناس حذفوها من المقدمة، وبعض المفسرين يرون خطأ آثاراً منسوبة إلى الصحابة، وبعضها ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم تقول: «إن الله لما أرد أن يخلق الأرض خلق حوتاً (نوناً) لكي يضع عليه الأرض، فلما دحى الأرض ووضعها فوقه اهتز الحوت، فثبتها الله تبارك وتعالى بالجبال».

وأنا أقول: إن هذا الكلام لا يدخل العقل، ويتنافى مع قدرة الله تبارك وتعالى الذي يقول للشيء: كن فيكون: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (النحل: 40)، ويتنافى



طلال مساعد العامر

إمام وخطيب في وزارة الأوقاف الكويتية

سيرة «أنا» في «أنا» العقاد (2-1)



فن السيرة الذاتية حرّياً بأن يكون فناً؛ لأنه قائم على عدة أمور جعلت منه فناً وأي فن؛ فالكاتب ينبغي أن يكون لديه رصيد من الخبرات والتجارب والمواقف والأحداث والتاريخ الخاص، الذي يستحق أن يُروى ويوثق، فهو من هذا الجانب تاريخ.

وعلى الرغم من كونه تاريخاً خاصاً، فإنه يكتب حين يكتب في أمثل أحواله وكأنه قصة؛ فهو قصة حياة ينتقل فيها الكاتب في أطوار حياته وما فيها من قصص ومشاهدات، وتلملم ما نَدَّ منها تقنيات السرد، ويتلفك منها تشويق، وتتعرف فيها على شخصيات، وهو في هذا الجانب أدب؛ لذا فهو فن يجمع ما بين التاريخ والأدب.

وقد كتب في السيرة الذاتية قديماً أبو حيان التوحيدي في كتابه «الصدّاقة والصدّيق»، تحدث في جزء يسير منه عن شيء من المعاناة التي واجهها في حياته، والغزالي في «المنقذ من الضلال»؛ حيث يعد بمثابة سيرة فكرية يؤرخ فيه لبحثه عن الحقيقة، ويستعرض فيه أطوار حياته الفكرية، والإمام ابن الجوزي في «لفتة الكبد إلى نصيحة الولد»؛ حيث تحدث عن جانب من سيرة حياته في سياق نصيحته لولده، والإمام الشعراني في كتابه «لطائف المنن»، كتب عن سيرة حياته في سياق التحدث بنعمة الله عليه،

والفنانين، وبدأت الكتابة فيه عربياً منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ومن أبرز من كتب فيه: علي مبارك في كتابه «علم الدين»، والجبرتي في «عجائب الآثار»، وأحمد أمين في «حياتي»، ومالك بن نبي في «مذكرات شاهد على القرن»، وحسن البنا في «مذكرات الدعوة والداعية»، وطه حسين في «الأيام»، وأبو الحسن الندوي في «مسيرة الحياة».

سيرة العقاد

وممن كتب في السيرة الذاتية ليس في كتاب واحد ولكن في أكثر من كتاب وفي مجموعة من المقالات عباس محمود العقاد، وهو صاحب كتاب «أنا»، وهو

واستعرض ما امتن الله به عليه من النعم؛ التي منها لقاؤه بالعلماء والشيخوخ وما جرى له معهم، والأقرب من هذه الكتب لفن السيرة الذاتية، في تصوري، هو كتاب «التحدث بنعمة الله» للإمام الحافظ السيوطي.

كل ما تقدم من الكتابات والكتب لم يكتب على أنه فن السيرة الذاتية المعروف في عالم الكتابة المعاصرة، وإنما يمكن أن يعد إرهاباً له.

والسيرة الذاتية فن حديث وإن كتب فيه بعض العلماء والكتّاب قديماً، وعرف في الكتابة الغربية منذ ثلاثة قرون تقريباً، كتب فيه العديد من الفلاسفة والعلماء والسياسيين والقادة العسكريين



منذ الطفولة يذكر العقاد بكل فصل حديثاً تفصيلياً حول أمارات النبوغ التي سيكشفها القادم من أيامه

كان الأولى بالعقاد
أن يتحلى بالموضوعية
والشجاعة الأدبية
وأن يبتعد عن النوازع
الشخصية

الصدق الفني في الإبداع
الأدبي فرع من صدق
النفس والاعتراف بالخطأ
يتوافق مع طبيعة الحياة
الإنسانية

كان الأجدى به أن يعترف
بفشله في كتابة
القصة أو الرواية بل
من التذرع بادعاء ضмор
المحصول فيهما

بموضوعية، وقصرت بالسيرة الذاتية
للعقاد أن تكون سيرة ذاتية، وأشغلها
الاستعراض عن العرض.

وقصة الأنا تبدأ من العنوان، الذي لم
يضعه المؤلف بشكل مباشر، إلا أن المحرر
للكتاب الأستاذ طاهر الطناحي هو الذي
استشفه من المؤلف، وهو ما لا يحتمل
سواه في تصوري.

حتى من أراد أن يتحدث عن نفسه
في أعراف القول، يستهل حديثه عن
نفسه بقوله: «أعوذ بالله من كلمة أنا»،
لكن العقاد ربما لا يعنيه ذلك، فالأنا هي
الحاكمة على «أنا» العقاد؛ فكيف يستعيد
بالله منها؟

منذ الطفولة يذكر العقاد في كل

فصل حديثاً تفصيلياً حول أمارات النبوغ
التي سيكشفها القادم من أيامه، فهو مثلاً
يستدل على فضل ذاته، بقول «نيتشه»:
«إن الفضل قيمته فيه لا فيما يقال عنه
أياً كان القائلون»، وذلك حين حل في
صباه مسألة في الحساب عجز عن حلها
زملاؤه قصد الأستاذ حينها التعجيز⁽¹⁾
كتب على البدهة مرة موضوعاً، وكان قد
نسيه فذكره به زملاؤه فكتبه في حينه
فغار منه زملاؤه حين نوه به الأستاذ⁽²⁾.

كان في صغره محباً للنظر إلى
الطيور ومراقبة سلوكها، وكان هذا مثار
سخرية من أنداده حتى وقع في مجلة
«المقتطف» على مقال جاء فيه أن مراقبة
الطيور هي الشغل الشاغل للعلماء، فقال:
«إذن يبسط أبو حنيفة رجله، لا مبالاة».

وكذلك زعمه أنه أول موظف مصري
يستقيل من وظيفته الحكومية بمحض
اختياره، ولا أدري كيف عرف هذه
الأولية؟

وقد عقد فصلاً بعنوان «اعترافاتي»،
فيه كلام طويل وحديث دقيق وجليل،
إلا أنه خلا من الاعترافات؛ بل فيه
على العكس من ذلك المزيد من التباهي
والاعتداد بالنفس؛ فهو عندما قال: إنه
يقرأ لنفسه، وإنه يقرأ في موضوعات لم
يكتب فيها حرفاً واحداً يعقب قائلاً: «ولا
أطالب أحداً بجميل؛ لأن جميلي لنفسي
سابق لكل جميل»، ولا أدري كم هي حاجة
هذا الاعتراف إن كان ثمة اعتراف لمثل
هذا التعليق؟

والأدهى من ذلك قوله: «وحسبي
اعترافاً في هذا الصدد أن أحداً من
الناس لم يسلم من عيوبي وخطاياي؛ فهل
في وسعهم جميعاً أن يدعوا مساواتي في
جميع فضائلي ومزاياي؟».

بالله أين الاعتراف هنا؟! إنه منحدر
من الغرور يتطلب اعترافاً وبراءة.

كان الأولى بالعقاد أن يتحلى
بالموضوعية والتجرد والشجاعة الأدبية،

الكتاب الرئيس في حديثه عن سيرته
الذاتية، وهو الذي ساركرز عليه دائرة
الضوء، وهذا الكتاب وإن كان معدوداً في
السيرة الذاتية، فإنه ظل متأرجحاً إلى
نهايته بين السيرة الذاتية والخواطر أو
التأملات، وهو للخواطر أقرب.

وعلى الرغم من أن الكتاب يحتوي
على أفكار قيمة، ولا شك أنها مخاض
تفكير عميق وتأمل في شؤون الحياة،
بالإضافة إلى ما يملك الكاتب من رصيد
ثري من المعرفة والثقافة المتنوعة، فإن ما
شدد خيوط الكتاب في نظري والمتحكم
في أفكاره هو النرجسية التي طفح بها،
والأنا المتعاضمة لدى الكاتب؛ فقد جنحت
هذه الأنا عن الإفصاح عن «أنا» العقاد

تفوق في كتابة الشعر وبرع في المقال الأدبي والبحث الأدبي ألا يحسن في الكتابة في فن آخر من فنون الأدب، لكننا نجد العقاد يتذرع بادعاء ضمور المحصول في الرواية في مقابل كثرة الأداة، يقول: «وما أكثر الأداة وأقل المحصول في القصص والروايات، إن خمسين صفحة من القصة لا تعطيك المحصول الذي يعطيك بيت كهذا البيت:

وَتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمَدَّ خَفِيَّتْ
عَنِهَا الطُّلُولُ تَلَفَّتْ الْقَلْبُ»

فهو لا يقول بعدم استعداده لكتابة الرواية أو بفشله في ذلك، بل يقول بفشل الفن كله، وهذا الرأي لا يصمد أمام التمهيص بل يفتقر إلى الموضوعية؛ وذلك لعدة اعتبارات، أهمها:

1 - البعد الشخصي الذي جعله ينحو هذا المنحى، بل يتكلف هذا الاعتساف في المقارنة؛ فحيث إنه لم يتمكن من الكتابة في الرواية أو القصة، وكتب في الشعر والمقال الأدبي رمى فن القصة بالضعف والسطحية، وكما في الحكمة:

وَإِذَا غَلَا شَيْءٌ عَلَيَّ تَرَكْتُهُ

2 - أن فن القصة الذي كان قد ازدهر في عصر العقاد هو أحد أهم الفنون التي أثرت تأثيراً واسعاً على الحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية، وليس بخاف مدى تأثيرها في الثورات والتعبير عن الحريات، بل ودورها المحوري في التحولات السياسية.

وأما ما رمى به العقاد الرواية من طغيان الكم على الكيف أو ازدياد الأداة على المحتوى؛ فهو ما يمكن أن تعاب به بعض الروايات وليس الفن نفسه. ■

الهوامش

- (1) أنا العقاد، ص 60.
- (2) المرجع السابق، ص 70.
- (3) شهادة العصر، الجندي، ص 54.



آراء يرى في مراحل لاحقة من حياته أن الخير في سواها بعد النضج وتمام الوعي وكمال الفهم.

فهذا الكاتب والمفكر أنور الجندي لا يضيره الاعتراف والنقد الذاتي؛ فهو ينأى بنفسه عن دعوى البطولة وتمجيد الذات، الذي اعتاد عليه بعض الكتاب في مذكراتهم، يقول: «وربما تكشف لي أخطاء، وجريت وراءها ثمة، ثم عدت لأصححها، وهي أخطاء جاءت نتيجة نقص العلم بأبعاد الأمور»⁽³⁾.

نجيب الكيلاني، من ناحية أخرى، لا يضيره أيضاً أن يعترف بفضل خصومه عليه في صقل مواهبه؛ فهذا هو ذا يعترف بفضل «ندوة الحرافيش» التي التحق بها وأصبح فيها عضواً فاعلاً، التي كان يديرها الروائي نجيب محفوظ، وكيف كانت عميقة الأثر في نفس الكيلاني، واعترافه هذا اشتمل على إشادة خاصة بدمائة محفوظ في التعامل والتداول الفكري والمعرفي.

فشل الفن القصصي

وأيضاً نجد هذه النرجسية بالإشارة كما وجدناها بالعبارة؛ فقد كان الأجدى بالعقاد أن يعترف بفشله في كتابة القصة أو الرواية، ولا يعيب الكاتب أن كان قد

وأن يبتعد عن النوازع الشخصية، وأن يظهر في صدد الاعتراف مؤثراً الحقيقة صادقاً مع نفسه متوافقاً مع ذاته؛ فالاعتراف بالخطأ شجاعة وليست كأي شجاعة، شجاعة الصدق والتواضع والمسؤولية.

فهذا كعب بن مالك الأنصاري يتخلف عن غزوة تعد من أهم غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وهي غزوة «تبوك»، وليس لديه أي عذر لهذا التخلف عن الواجب، وحينما رجع النبي صلى الله عليه وسلم استجوبه، لم يملك إلا أن يعترف بالحقيقة المرة بكل مسؤولية، ويقول: «والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما هذا فقد صدق» (رواه البخاري)، فيثمن الله تعالى هذا الصنيع بالتوبة والمغفرة.

الصدق الفني

وإن الصدق الفني في الإبداع الأدبي فرع من صدق النفس وشعبة منه، ألا ترى معي مثلاً أن قصيدة ابن زريق لم تكسب هذا الذئوع الذي لاقتة إلا بسبب أمارات الصدق اللاتحة فيها التي نفحت على موسيقاها وروبيها، المراجعة والاعتراف هما متكاً الصدق الفني في هذه القصيدة:

إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَابَتِهِ
بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوَسِّعُهُ
رَزَقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسَنْ سِيَاسَتَهُ
وَكُلُّ مَنْ لَا يُسْوِسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
وَمَنْ غَدَا لَا بِسَا ثَوْبِ النِّعَمِ بِلَا
شُكْرِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزَعُهُ
كَمْ قَائِلٌ لِي دَقْتُ الْبَيْنِ قُلْتُ لَهُ
الدُّنْبُ وَاللَّهُ دَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

والاعتراف بالخطأ يتوافق مع طبيعة الحياة الإنسانية؛ فكل بني آدم خطأ، وقد يتخذ في بعض أطوار حياته قرارات يتضح له بعد مدة خطؤها، أو يعتقد



إنسانية محمد.. رؤية مسيحية

الله عليه وسلم، والكاتب يرفض المزاعم المستمرة بأنه يكتُم إيمانه، ولكنه يعترف أن أصدقاءه المسلمين صنعوا منه إنساناً أفضل؛ فهو يعترف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ويقول: إن الإنجيل نفسه يعترف بذلك، مثلاً: جاء في إنجيل يوحنا (14: 15-17): «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله؛ لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم». ويقول: إنه ليس المسيحي الوحيد الذي يحب النبي صلى الله عليه وسلم ويعترف به؛ فذكر ما قال «مايكل هارت»، صاحب كتاب «الخالدون مائة أعظمهم محمد»: «قد يفاجئ اختياري لمحمد لقيادة قائمة الأشخاص الأكثر نفوذاً في العالم بعض القراء وقد يستجوبه الآخرون، لكنه كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي كان ناجحاً للغاية على المستويين الديني والديني»⁽²⁾.

وذكر أيضاً ما قالت «آني بيسانت»، وهي مصلحة وكاتبة وتربوية بريطانية وناشطة في مجال حقوق المرأة (توفيت عام 1933م): «من المستحيل لأي شخص

والغريب أن هذا الكتاب، كتبه أكاديمي نصراني أمريكي كاثوليكي، وهو «د. كريج كونسيددين»، أستاذ علم الاجتماع بجامعة رايس الأمريكية بتكساس، ويحاول الكاتب، بعاطفة جياشة، تطوير العلاقات بين الأديان من خلال إيمانه الراسخ بإمكانية تكوين روابط أفضل بين المسلمين والغرب المسيحي، من خلال فهم أوثق لحياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وإرثه ورؤيته التعددية للإنسانية⁽¹⁾. أشار مقدم الكتاب إلى أنه في الوقت الذي لا يعرف 62% من الأمريكيين أي مسلم، ولا يوجد سوى هؤلاء القادة الذين ينشرون مخاوف كاذبة عن الإسلام، وبالطبع يقبل الأمريكيون هذه الشعارات على أنها الحقيقة، وقد وفر هذا الخوف التربة الخصبة لنمو الكراهية؛ فيأتي عمل المؤلف كالترياق الذي تدعو الحاجة إليه، من خلال فحصه الدقيق للتاريخ الحقيقي لنبي الإسلام.

الإنصاف وبناء الجسور:

يحاول الكتاب بناء جسور أقوى من الاحترام والتفاهم بين المسيحيين والمسلمين للارتقاء بإنسانيتنا المشتركة، وللدفاع عن شرف النبي محمد صلى

قراءة في كتاب



د. أحمد عيسى

ماجستير في الدراسات الإسلامية

في وقت ازداد في الغرب نشر الكتب والمقالات عن الإسلام والمسلمين بافتقار لجودة ومصداقية المعلومات أحياناً، والتحامل والإساءة أحياناً أخرى، وفي وقت ارتفعت فيه حدة الهجوم على جلال الإسلام، وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم، بحرق المصاحف بغضاً، وتصوير النبي استهزاءً؛ يخرج كتاب وسط أطلال الكراهية يدفع جهل الجاحدين، بنور من العلم والإنصاف، إنه كتاب «إنسانية محمد.. رؤية مسيحية».

يمكن تطوير العلاقات بين الأديان من خلال تكوين روابط أفضل بين المسلمين والغرب المسيحي



وقال بوجود علاقة مدهشة بين من يُسمون بـ«الآباء المؤسسين للولايات المتحدة»، ورؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لدولته؛ فهناك أوجه تشابه في المثل العليا المشتركة لتأسيس مجتمع القصد منه حماية جميع أفراد المجتمع، واعتبارهم متساوين بغض النظر عن الدين والعرق.

أعظم نصير لحقوق المرأة:

وأفرد المؤلف فصلاً عن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من حقوق المرأة؛ فقد تم التأكيد عليها في وقت كانت فيه المرأة بلا حقوق في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، ثم جاء الإسلام بحقوق الملكية والميراث والزواج والطلاق، على سبيل المثال، التي تم تأسيسها قبل قرون من وجودها في العالم الغربي، وكيف أن الإسلام في القرن السابع أعطى للمرأة عدداً من الميزات في وقت لم تتمتع النساء الأخريات في العالم بنفس الحقوق.

وذكر قول القاضي والمؤرخ الأمريكي «بيير كرايبست» (توفي عام 1943م): «محمد، قبل ثلاثة عشر قرناً، طمأن أمهات وزوجات وبنات الإسلام بمكانة وكرامة لم تضمنها قوانين الغرب بشكل عام للمرأة.. الزوجة المسلمة فيما يتعلق بممتلكاتها هي حرة مثل الطائر.. محمد هو أعظم نصير لحقوق المرأة، لم يسبق له مثيل في العالم»، وقالت كارن أرمسترونج: «إن القرآن الكريم أعطى المرأة حقوقها في الميراث والطلاق، قروناً قبل أن تمنح المرأة الغربية مثل هذه المنزلة»⁽⁵⁾.

مناهضة العنصرية:

فيما يتعلق بمناهضة النبي للعنصرية؛ لفت المؤلف الانتباه بشكل خاص إلى الصحابي بلال بن رباح، المقرب للنبي صلى الله عليه وسلم، رغم أنه كان عبداً حبشياً ثم أصبح أول من يؤذن للصلاة، كما

ستون ركباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم يؤول إليهم أمرهم».

وفي ذلك يقول ابن كثير في تفسيره، عن ابن إسحاق: قال: قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات: جيب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب، قال: يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه»، فصلوا إلى المشرق⁽⁴⁾.

الدولة المدنية:

وكتب المؤلف فصلاً ركز فيه على «الدولة المدنية» للأمة التي أنشأها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، التي كانت ثورية وغير مسبقة، في إنشاء مجتمع تجاوز الحدود العرقية والقبلية وحتى الدينية، هذه الدولة التي تضمنت مجتمعاً يهودياً عريقاً، ومن خلال دستور المدينة المنورة، الذي ضمن حقوقاً متساوية بين السكان، ساعد على تحقيق فكرة المجتمع الواحد المكون من أشخاص متنوعين يعيشون في ظل الدولة.

«الدولة المدنية» بالمدينة كانت ثورية وأنشأت مجتمعاً تجاوز الحدود القبلية وحتى الدينية

«أرمسترونج»: القرآن أعطى المرأة حقوقها في الميراث والطلاق قروناً قبل أن تمنح المرأة الغربية مثل هذه المنزلة

يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم، ويعرف كيف عُلِّم وكيف عاش، أن يشعر بأي شيء سوى التقديس لهذا النبي العظيم، أحد أعظم رسل الله⁽³⁾. ونقل قول «غاندي» عام 1924م، الذي نشره بالإنجليزية في جريدته الأسبوعية «الهند الفتية»: «لم يكن السيف هو الذي فاز بمكان للإسلام، لقد كانت البساطة الشديدة، وإنكار الذات المطلق للنبي، والوفاء الدقيق لعهوده، وتفانيه الشديد لأصدقائه وأتباعه، وجراته وثقته المطلقة في الله ورسالته».

وفد نصارى نجران:

ووضح الكتاب بالتفصيل جانباً مهماً، ومهماً في كثير من الأحيان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ وهو تمسكه بالتعددية الدينية التي ينبغي، وفقاً للمؤلف، أن تكون أكثر من مجرد تسامح ديني، ويستشهد بالعهد المبرم مع الرهبان المسيحيين في جبل سيناء؛ حيث تم منح حرية العبادة والحق في الحماية، وبمستور المدينة، وبحوار الأديان بين النبي صلى الله عليه وسلم ووفد نصارى نجران، وصلاتهم في مسجده.

وكان سبب نزول آية المباهلة وما قبلها من أول سورة «آل عمران» أن النصارى حين قدموا جعلوا يُحَاجُّون في عيسى، ويزعمون فيه ما يزعمون من البنوة والإلهية، فأنزل الله الآيات ردّاً عليهم، قال ابن إسحاق في سيرته المشهورة وغيره: «وقدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران،



فيكم؟»، قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»⁽⁸⁾. ■

الهوامش

- (1) The Humanity of Muhammad: A Christian View. Craig Considine. Blue Dome Press. USA. July 2020
- (2) Michael Hart. The 100: Ranking of most influential persons in history. New York. Citadel Press. 1978. 910-.
- (3) Annie Besant. The Life And Teachings Of Muhammad. Theosophical Publishing House. Adyar. India. 1931. p3.
- (4) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير القرشي، تحقيق سلامة، دار طيبة، ط2، 1999، ج2، ص50.
- (5) Karen Armstrong. Islam: A short history. New York. Modern Library. 2000. p16.
- (6) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، رقم (5137)، وصححه الألباني في غاية المرام، حديث رقم (313).
- (7) صحيح البخاري، رقم (6982).
- (8) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: السقا، مطبعة الحلبي، ط2، 1955، ج2، ص412.

كانت أوروبا تعيش العصور المظلمة، ونوّه بأهمية صقلية في العصر الذهبي الإسلامي، وما بعده، والتفاعلات الإيجابية بين أتباع الديانتين.

جاء الكتاب في الوقت المناسب، وبلغة يفهمها الغرب، للمساعدة في تفاهم المسلمين والمسيحيين، ويأمل أن يرى الطرفان بعضهما من منظور إنساني أكثر، وأن يصل كتابه للمسيحيين الذين يحملون مفاهيم مشوهة أو مسبقة عن المسلمين وعقيدتهم؛ لذلك فالكتاب ضروري في هذه الأوقات العصيبة، إذا أردنا التخفيف من احتمالات الصدام الحضاري بين الإسلام والغرب.

وبعد، فأقول: إن إنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة طوال حياته المباركة، برحمته ورأفته وعدله وحلمه وإحسانه، من حين بعثته، حتى انتصاره وفتح مكة، فهذه خديجة رضي الله عنها تعدد إنسانيته فتقول له كما في البخاري: «.. قالت خديجة: كلا، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»⁽⁷⁾.

أما إنسانيته يوم الفتح؛ حين أتاه أهل مكة، وتوقعوا الهلاك، إلا أنه بكماله الإنساني يسألهم، كما في كتب السيرة: «يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل

ناقش خطبة الوداع التي تؤكد المساواة بين الأعراق، التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس، إن ربكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»⁽⁶⁾.

وقد دعا إلى مثل ذلك، بعد قرون، «مارتن لوتر كينج»، في خطابه الشهير «لدي حلم»، ويذكر بفريضة الحج التي قام بها «مالكولم إكس» الذي فهم، بعد أن تفاعل وأدى الشعائر مع المسلمين من جميع الأجناس، كيف جعل الإسلام التعايش بين الأعراق ممكناً، قال الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات: 13).

المعرفة واجب ديني:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو للسعي وراء المعرفة، كواجب ديني، وكان لذلك تأثير لا يمكن إنكاره على الحضارات في العالم، وغالباً ما يتم التقليل من أهمية المساهمات الإسلامية في العلوم والرياضيات، وكذلك الطب وعلم الفلك ومجالات العلوم الأخرى البديعة لمسلمي الأندلس، التي خلقت أعظم حضارة شهدتها الأرض، في حين

مصلحون رحلوا في يوليو..

المسلم وخوجة والخطيب

إن موت العلماء خطب جلال تتشرف له المسامع، بل تذرف له المدامع؛ لأن بموتهم تطوى صفحات لامة، وسجلات ناصعة، من خصال الخير المتكاثرة؛ فرحيل العلماء ثلثة لا تسد، ومصيبة لا تحد، وفجيعة لا تنسى. ومن الوفاء لهم أن نستذكر مآثرهم لنسير على دربهم ونعمل بعملهم وندعو الله تعالى لهم، وممن توفي في يوليو:

خالد المسلم.. التضحية في سبيل المبدأ

ظل الرجل عاملاً لدينه ووطنه حتى رحل عن عالمنا، في 8 يوليو 1986م، عن عمر ناهز 66 عاماً. ■



عمر الخطيب.. مجاهد رغم الاحتلال

ولد الشيخ أبو عبدالله عمر بن عبدالله الخطيب في بلدة المزة في دمشق بسورية، في 8 صفر 1345هـ/ 17 أغسطس 1926م. ونشأ في ظل أسرة مسلمة محافظة وملتزمة بالدين وتقاليده وقيمه، والتحق بمراحل التعليم المختلفة حتى حصل على

لكنه لم يكن راضياً عن مناهج التعليم لمخالفة بعضها لتعاليم الإسلام؛ فسعى عام 1945م لتغيير هذه المناهج، وعينه الشيخ أحمد الجابر، حاكم الكويت آنذاك، أمين سر للمجلس البلدي بين عامي 1946 و1952م قبل أن يتقدم باستقالته.

عمل في التجارة الحرة مثل تجارة الأقمشة، ودخل انتخابات مجلس المعارف وفاز فيه واختير مديراً للإدارة المالية لثقة الجميع فيه حتى عام 1959م، لكنه واجه ظلماً من لجنة التطهير بتوجيه بعض الاتهامات دون دليل؛ فأحيل للتقاعد قبل أن يكمل سن الأربعين.

ترشح لانتخابات مجلس الأمة عام 1967م وفاز فيها، وفي 18 أغسطس 1971م اختير سفيراً للكويت في ليبيا ثم العراق ثم سورية حتى عام 1979م. كان المسلم من الشباب المحب لدينه الغيور على قيمه؛ فكان أحد الشباب المؤسسين لجمعية الإرشاد الإسلامي بالكويت مع ثلثة من المخلصين، في 24 مايو 1952م.

إعداد - عبده دسوقي:

باحث في التاريخ الحديث



في 7 جمادى الأولى 1338هـ/ 26 فبراير 1920م، ولد خالد عبداللطيف المسلم في الكويت، وفي عام 1930م حرص والده حينما رأى فيه شغفه بالعلم على اصطحابه إلى المدرسة المباركية؛ وتعلم فيها على يد الشيخ ملا عبدالرحمن الدعي وغيره؛ ودرس القرآن والنحو واللغة، قبل أن ينتقل إلى المدرسة الأحمدية عام 1934م ليتعلم الإنجليزية، إلا أن التعليم الثانوي لم يكن قد تواجد بالكويت؛ فحصلت الحكومة على منحة لخمس طلاب كويتيين إلى دولة العراق ليكملوا تعليمهم هناك؛ فكان منهم المسلم؛ وتعلموا في دار المعلمين الريفية ببغداد، حتى إنه شارك في ثورة رشيد الكيلاني قبل أن يتخرج في المدرسة عام 1942م ويعود لوطنه.

بعد عودته عمل مدرساً في المدرسة المباركية، ثم المدرسة الأحمدية والقبيلية،

**كان محباً لدينه غيوراً
على قيمه فشارك
مع بعض الشباب
في تأسيس «الإرشاد»**



اليابان»، لأنه ساعد آلاف الناس على اعتناق الإسلام، وأدخل ما يزيد على 20 ألف مصحف للصين، وزار سيبيريا لنشر الإسلام، وظل كذلك حتى توفاه الله عن عمر 90 عاماً بسبب قصور في القلب خلال تلقيه العلاج في أحد مستشفيات إسطنبول، يوم السبت 31 يوليو 2021م، ودفن في مقبرة «أيوب سلطان» بمدينة إسطنبول. ■

المصادر

- 1 - يوسف الشهاب: رجال في تاريخ الكويت، الجزء الثاني، وزارة الإعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت، 1994م.
- 2 - أحمد سلامة: أبو المكارم عبدالحى، 30 يوليو 2011م، <https://bit.ly/3LVQsRz>
- 3 - عمر العيسو: الشيخ الوزير الداعية عمر عودة الخطيب، رابطة أدباء الشام، 3 نوفمبر 2016م، <https://bit.ly/3wVQd3A>
- 4 - أحمد فرقان مرجان: مسلمو اليابان يستذكرون مآثر الداعية التركية نعمة الله خوجة، 11 أغسطس 2021م، <https://bit.ly/3ITyAfJ>

افتتح مئات المساجد باليابان وساعد الآلاف على اعتناق الإسلام وأدخل 20 ألف مصحف للصين

بالقرب من جبل النور، قبل أن يتوجه لاحقاً إلى اليابان بناء على دعوة جاءت من هناك، وأصبح الإمام الأول للمركز الإسلامي الياباني، وكان يتقن 6 لغات، هي: التركية والعربية والفارسية والأردية واليابانية والإنجليزية، وهو ما ساعده على زيارة أكثر من 50 دولة خلال حياته كرسها لنشر الإسلام، كما افتتح مئات المساجد في أنحاء مختلفة من العالم. افتتح نعمة الله خوجة مئات المساجد في اليابان التي أقام فيها أكثر من 20 عاماً، وأصبح يُعرف هناك باسم «مجاهد

نعمة الله خوجة.. التركي مجاهد اليابان

ولد نعمة الله خليل إبراهيم يورت المعروف لدى الجمهور التركي باسم «نعمة الله خوجة» عام 1931م بمنطقة طاشوفا بولاية أماسيا التركية، لأبوين تركيين هما إبراهيم، وخاتون يورت. وفي سن مبكرة، بدأ نعمة الله المشاركة مع والده في جلسات العلماء بولاية أماسيا، ليعمل فيما بعد مؤذنًا في جامع «السلطان أحمد» بإسطنبول عام 1955م، قبل أن ينتقل إلى مكة المكرمة بصحبة والده الذي تقاعد وقتئذ من رئاسة الشؤون الدينية في تركيا. أقام في مكة المكرمة لمدة 33 عاماً، ودرّس في مسجد حي الأشراف الواقع

أنشأ قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود ووضع المنهج العلمي له

وزيراً للتموين عام 1962م. في عام 1963م، تعاقد مع الرئاسة العامة للكتابات والمعاهد العلمية في السعودية للتدريس في كلية اللغة العربية وكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض، وكان له دور الريادة في إنشاء قسم الثقافة الإسلامية بالجامعة، ووضع المنهج العلمي

العالمية في كلية أصول الدين من الجامع الأزهر عام 1950م، كما حصل على دبلوم تربية من جامعة الملك فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) عام 1951م.

مارس الشيخ مهنة التعليم في المدارس الثانوية بسورية، وذلك من عام 1951 حتى 1960م، وانتخب عضواً في نقابة المعلمين لأكثر من دورة، وفي عام 1960م انتخب رئيساً لنقابة المعلمين السوريين، وفي عام 1961م انتخب عضواً في المجلس النيابي عن مدينة دمشق بصفته أحد ممثلي جماعة الإخوان المسلمين، كما تمّ اختياره أميناً للسرّ في المجلس النيابي، واختير

له، وله الكثير من المؤلفات. وحينما أصبح وزيراً للتموين كان يذهب كل صباح إلى مخازر دمشق ويقوم بتفتيشها، وكم من مخازر أقفلت لأنها كانت تغش بقوت الناس.

أصيب بالسكري ومرض القلب وأجريت له 3 عمليات في قلبه، وتوفي في المملكة العربية السعودية، يوم الأربعاء بجمادى الآخرة 1424هـ/ 30 يوليو 2003م، وصُلي عليه بعد العصر ودفن في مقبرة النسيم بالرياض، عن عمر ناهز 77 عاماً قضى أغلبها في العلم والتعليم والدعوة والتأليف. ■



د. علي الصلابي

كاتب إسلامي

امرأة فرعون.. نموذج للتفاؤل وقدوة في الصبر

نالها ما رَجَّت من النفع؛ أما في الدنيا فهذاها الله به، وجعل لها أحسن الشاء في الآخرين بقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحریم: 11)، فاستعملها الله سبحانه وتعالى بطاعته وصبرها إلى فسيح جنته.

لقد ظهرت آسية بنت مزاحم في حياة موسى عليه السلام صاحبة دور وأي دور؛ إنه دور الأم والمربية والحاضنة ثم مؤمنة بالرسالة متبرئة من فرعون وعمله، داعية إلى الله تعالى أن يبدلها قصرها في الدنيا ببيت في الجنة. (الدور التربوي للمرأة في قصة موسى، ص 97).

قدوة في الصبر

صبرت على تكاليف الإيمان وتعرضت للأذى والتعذيب، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أظلمت الملائكة بأجنحتها، كانت ترى بيتها في الجنة.

كانت كلمة واحدة تتقدها من القتل البشع وتعيدها لترفل في النعيم، ربة التاج في مصر، فماذا اختارت آسية بنت مزاحم؟ اختارت رضا الله والقرب منه؛ ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾، لقد اختارت، كما يقول العلماء: الجار قبل الدار، اختارت ربها فقالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾، ولم تقل: رب ابن لي بيتاً عندك في الجنة، ولقد حقق الله الأمل والرجاء بعد أن صبرت على البلاء

ما هذا؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال رسول الله ﷺ: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم (امرأة فرعون)».

نموذج للتفاؤل

في قوله تعالى: ﴿قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ (القصص: 9)، ففي الوقت الذي التقط فيها آل فرعون تابوت موسى عليه السلام من الساحل وحملوه إلى فرعون، وقفت امرأة فرعون تحاج عن الطفل الصغير وتذبب دونه وتحبب آل فرعون وقد حزن الله قلبها عليه وعطفه وحبه إليها كأشد ما يكون الحب؛ ﴿قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ﴾، فرجت نفعه وتوسمت فيه الخير، فتركه فرعون واستحياءه، وكان موسى عليه السلام سبباً في انتفاعها به وإنقاذها من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى النور، ورفع منزلتها ومقامها في الدنيا والآخرة. وإن هذا الخطاب الرائع في متانته وورقته وإقناعه؛ ﴿قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ له أثر في أكبر طاغية عرفه التاريخ البشري، فحمت موسى عليه السلام بتعاطفها وحبها.

وفي قول آسية امرأة فرعون: ﴿قُرْتُ عَيْنَ لِي وَلَكَ﴾ فضل الفأل الحسن وقد

**لفضل آسية ورفعة
مقامها في الدنيا والآخرة
عدها الرسول من النسوة
الكاملات**

ثبت أن اسم امرأة فرعون «آسية»، وقيل: إن اسم والدها «مزاحم»، من الله تبارك وتعالى عليها بكفالة نبيه موسى عليه السلام صغيراً وقد آمنت به كبيراً، كما أعانها عز وجل على تحمل الأذى في سبيل ثباتها على الدين، فكان ثوابها عند الله تعالى عظيماً، فالقرآن الكريم حدثنا عن موقف مشرف لهذه المرأة قبل إيمانها في دفاعها عن نبي الله موسى عليه السلام لدى فرعون واستيعابها له، وقد أراد قتله، وهو الذي جعلها سبباً رئيساً في نجاته من القتل والإبقاء على حياته ليكبر بعد ذلك وبيعه الله سبحانه رسولاً، ويكون هلاك فرعون ونجاة بني إسرائيل على يديه. (الدور التربوي للمرأة في قصة موسى، جوهرة عبدالعزيز، ص 93).

وبسبب فضل آسية وعلو شأنها ورفعة مقامها في الدنيا والآخرة، عدها رسول الله ﷺ من النسوة الكاملات، من خير نساء العالمين وأفضل نساء الجنة، فعن أبي موسى الأشعري، قال رسول الله ﷺ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَإِنْ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: خط رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثم قال: «تدرون

والتضحية. (الدور التربوي للمرأة، ص 103).

إن الإيمان ليس كلمة تقال، إنما حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء وجهاد يحتاج إلى صبر واحتمال، فلا يمكن أن يقول الناس: آمناً وهم لا يتركون لهذه الدعوة، حتى يتضرعوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم، كما تفتت النار الذهب لتفصل بينه وبين هذه العناصر الرخيصة العالقة به، وهذا أصل الكلمة اللغوي وله دلالة وظله وإيحائه، وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب. (في ظلال القرآن، 2720/5).

آسية امرأة فرعون آمنت بالله عز وجل، ورأت النور بقلبها فغذبتها فرعون، ولكنها صبرت وتعلقت بالله تعالى وناجته ودعته فاستجاب الله دعائها، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

إن القرآن الكريم حدثنا عن نموذج من عالم النساء اختارت العبودية المطلقة لله تعالى، فتحققت لها ذلك يوم أن صدقت مع الله فصدق الله معها؛ فالمرأة في القرآن لا يؤثر عليها وهي صالحة

الإيمان ليس كلمة تقال إنما حقيقة ذات تكاليف وأمانة ذات أعباء وجهاد يحتاج إلى صبر

المرأة في القرآن لا يؤثر عليها وهي صالحة فساد الرجل وطفئانه ولا ينفعها وهي فاسدة صلاحه وتقواه

فساد الرجل وطفئانه، ولا ينفعها وهي فاسدة صلاح الرجل وتقواه، فإنها ذات مسؤولية مستقلة فيما يتعلق بشؤونها أمام الله تعالى، فلا شك إذن في اهتمام القرآن بالمرأة من حيث تسويته بين الرجل والمرأة أمام التكليف الشرعي والجزاء الأخروي، وأن كل منهما مسؤول عن نفسه مسؤولية مستقلة عن الآخر. (الدور التربوي للمرأة في قصة موسى، ص 104).

هذه آسية امرأة فرعون وسيدة مصر الأولى تضرب مثلاً طيباً للمرأة المؤمنة الصالحة في البيئة الفاسدة، المرأة التي واجهت الإغراءات والمساومات والترغيب والترهيب والتعذيب بصبر وثبات، المرأة التي لم تغتر بجمالها وسلطانها، المرأة

التي تتخلى عن المتع الفانية والأعراض الزائلة وتطلع إلى ما عند الله تعالى.

فآسيا هي تلك المرأة التي ترتقي إلى أعلى الدرجات في عالم المرأة، ويقترن ذكرها بمريم بنت عمران، وبخديجة بنت خويلد، وبفاطمة بنت محمد ﷺ، لم تصل إلى هذه المكانة الرفيعة بجمالها ولا بمالها ولا بسلطانها، وإنما وصلت إليها بإيمانها وعملها الصالح ودعوتها إلى الحق، ألا ما أوحنا في عصرنا هذا إلى مثل هذه الأمثلة الرائعة وهذه النماذج الطيبة. (المرأة في القصص القرآني، للشرقاوي، 427/1).

إن آسية بنت مزاحم كانت نموذجاً في الثبات وصلابة الإيمان وقوة المعتقد، ولم يضرها كفر زوجها وطفئانه، إذ كانت مؤمنة بالله تعالى. (الدور التربوي للمرأة، ص 105).

المراجع

- 1 - الدور التربوي للمرأة في قصة موسى، جوهرة عبدالعزيز.
- 2 - في ظلال القرآن، سيد قطب.
- 3 - المرأة في القصص القرآني، أحمد محمد الشرقاوي.
- 4 - موسى عليه السلام عدو المستكبرين وقائد المستضعفين، علي محمد الصلابي.





د. جمال نصار

أستاذ فلسفة الأخلاق بجامعة
إسطنبول صباح الدين زعيم



أهمية الصبر في الشدائد وعاقبة الصابرين

الصبر: هو حبس النفس عن الجزع، يقال: صبر على الأمر: احتمله ولم يجزع، وحبس نفسه وضبطها⁽¹⁾.

يقول الشيخ محمد عبده، رحمه الله تعالى: «الصبر هو تلقي المكروه بالاحتمال، وكظم النفس عليه مع الروية في دفع ومقاومة ما يحدثه من الجزع؛ فهو مركب من أمرين: دفع الجزع ومحاولة طرده، ثم مقاومة أثره حتى لا يغلب على النفس»⁽²⁾. والصبر قوة في النفس تمكنها من «احتمال الآلام والمكاره بغير تبرُّم يحملها على ترك الحق أو اجتراح الباطل»⁽³⁾، وقال ابن الجوزي: إن الصابر على المصائب سمي صابراً؛ «لأنه حبس عن الجزع»⁽⁴⁾.

والصبر يمكننا من النهوض بأعباء الفضائل الأخرى التي تتطلب احتمال المشاق؛ فالشدائد يوم الزحف يتطلب الصبر على الرباط، وبر الوالدين يحتاج إلى الصبر على احتمال رعايتهما، وكفالة اليتيم تحتاج إلى الصبر على النهوض بمطالبه حتى يلي شؤون نفسه، والحج والصيام والتعليم والعمل كل ذلك يحتاج إلى الصبر كشرط للنجاح فيه.

وفي حالات الحرمان من المواهب الجسدية أو من الولد والمال، يكون الصبر الفضيلة التي يعتصم بها المسلم ضد مزاق السخط، والطريق الذي يصون دينه، وهدوء النفسي⁽⁵⁾.

وليس معنى هذا أن الصبر يوجب على المسلم الاستسلام، فالمسلم إذا استطاع أن يعمل شيئاً لدفع البلاء، فالإسلام يوجب عليه ذلك: «كل بلاء يقدر الإنسان على دفعه لا يؤمر بالصبر عليه، وإنما يكون الصبر على ألم ليس إلى العبد إزالته»⁽⁶⁾. وقد ذكر الله تعالى الصبر والصابرين في القرآن الكريم في نيف وسبعين موضعاً، وأضاف أكثر الدرجات والخيرات إلى الصبر، وجعلها ثمرة له، فقال عز وجل: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا» (السجدة: 24)، وقال تعالى: «وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (النحل: 96)، وقوله تبارك وتعالى: «إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (الزمر: 10).

أعلى درجات الصبر:

وأعلى درجات الصبر هو الرضا المطلق، والاطمئنان الكامل بقدر الله تعالى، أما أن يتلقى العبد البلاء بالجزع والكفر والاعتراض على قضاء الله وقدره، ثم بعد ذلك يقول: أنا صابر، فهذا ليس صبراً يثيب الله تعالى عليه أهل البلاء⁽⁷⁾.

والصبر وسيلة طيبة يستعان بها على الخير: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (البقرة: 153).

وعن أنس رضي الله عنه، قال:

مر النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة تبكي عند قبر، فقال: «اتقي الله واصبري»، فقالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»⁽⁸⁾.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»⁽⁹⁾.

أقسام الصبر:

والصبر له أقسام، ذكرها أبو الحسن الماوردي في 6 أقسام⁽¹⁰⁾:

الأول: الصبر على امتثال ما أمر الله تعالى به، والانتفاء عما نهى الله عنه، لأنه به تخلص الطاعة، وبه يصح الدين، وتؤدي الفرائض ويستحق الثواب، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد»⁽¹¹⁾.

الثاني: الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد أجهد الحزن عليها، أو حادثة قد كدَّ الهم بها، فإن الصبر عليها يعقبه الراحة، ويكسبه المثوبة عنها، فإذا صبر طائعاً وإلا احتمل همّاً لازماً وصبر كارهاً آثماً.

الصبر يُمكننا من النهوض بأعباء الفضائل الأخرى التي تتطلب احتمال المشاق مثل الثبات يوم الزحف

**كل بلاء يقدر الإنسان على
دفعه لا يؤمر بالصبر عليه
وإنما يكون على ألم ليس
إلى العبد إزالته**

**المرء يحتاج إلى الصبر
في كل الأحوال سواء في
السراء أو الضراء**

الهوامش

- (1) المعجم الوسيط، 1 / 525.
- (2) تفسير المنار، 4 / 277.
- (3) المرجع السابق، 9 / 77.
- (4) ذم الهوى، ابن الجوزي ص 58.
- (5) الأخلاق الإسلامية ودورها في بناء المجتمع، جمال نصار، ص 210.
- (6) مختصر منهاج القاصدين، ص 302.
- (7) الأخلاق الإسلامية ودورها في بناء المجتمع، مرجع سابق، ص 212.
- (8) صحيح البخاري، حديث رقم (1283).
- (9) صحيح البخاري، حديث رقم (6424).
- (10) أدب الدنيا والدين، ص 278 وما بعدها، بتصرف.
- (11) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، 5119.
- (12) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، 1 / 265.
- (13) الشكر لله، ابن أبي الدنيا، حديث رقم (164).
- (14) ذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين، ص 289.
- (15) صحيح مسلم، حديث رقم (223).
- (16) الأخلاق عند الغزالي، زكي مبارك، ص 177.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: يقول الله تعالى: «من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي فليتمس رباً سواي»⁽¹²⁾.

الثالث: الصبر على ما فات إدراكه من رغبة مرجوة، وأعوز نيله من مسرة مأمولة، فإن الصبر عنها يعقب السلو منها، والأسف بعد اليأس خرق.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من أعطي فشكر، ومنع فصبر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر، فأولئك لهم الأمن وهم مهتدون»⁽¹³⁾.

الرابع: الصبر فيما يخشى حدوثه من رهبة يخافها، أو يحذر حلوله من نكبة يخشاها، فلا يتعجل همّ ما لم يأت، فإن أكثر الهموم كاذبة، وإن الأغلب من الهم مدفوع.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «بالصبر يتوقع الفرج، ومن يدمن قرع الباب يلج»⁽¹⁴⁾.

الخامس: الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها، وينتظر من نعمة يأملها، فإنه إن أدهشه التوقع لها، وأذهله التطلع إليها انسدت عليه سبل المطالب، واستفزه تسويل المطامع، فكان أبعد لرجائه، وأعظم لبلائه.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «الصبر ضياء»⁽¹⁵⁾، يعني أنه يكشف ظلم الحيرة، ويوضح حقائق الأمور.

السادس: الصبر على ما نزل من مكروه، أو حل من أمر مخوف، فبالصبر في هذا تنفتح وجوه الآراء، وتستدفع مكائد الأعداء، فإن من قل صبره عزب رأيه، واشتد جزعه، فصار صريع همومه، وفريسة غمومه.

ونختتم بقول زكي مبارك: «والمرء محتاج إلى الصبر في كل الأحوال: فهو يحتاج إليه في السراء، كما يحتاج إليه في الضراء، بل هو إليه في السراء أحوج، فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية»⁽¹⁶⁾.



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله

فهذا معروف أنهم يأخذون من راتبه حتى ينتهي من سداد الدين، فمثل هذا لا يمنع، لكن الممنوع إذا كان ديناً وعليه أن يسدده خلال سنتين أو ثلاث أو نحو ذلك، وقد يؤدي حجه إلى تعطيل أداء الدين في وقته، فليس عليه أن يحج، بل ليس له أن يحج، إلا إذا استأذن أصحاب الدين وأذنوا له، وكان واثقاً من نفسه بالقدرة على الوفاء بهذا الدين.

الاستدانة من أجل الحج

• هناك بعض الحجيج ربما لا يملكون نفقة الحج الآن، ولكنهم يعملون ولديهم موارد معينة، فهل يمكن أن يستدين نفقة الحج على أن يسددها بعد ذلك؟

- لهم أن يفعلوا ذلك؛ ولكن لم يكلفهم الله ذلك، الله لم يكلف الإنسان الاستدانة للحج، لأن الدين هم بالليل ومذلة بالنهار، والنبي صلى الله عليه وسلم علم بعض أصحابه أن يستعيز بالله من غلبة الدين وقهر الرجال، وكان يستعيز بالله من المأثم والمغرم (الاستدانة)، قالوا: يا رسول الله، ما أكثر ما تستعيز من المغرم! قال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف»⁽¹⁾، من أجل هذا لا يندب للمسلم أن يدخل نفسه ويسجنها في الدين، لكن لو فعل ذلك لأن أمامه فرصة قد لا تتاح له ثانية وهناك ظروف أمامه وهو مطمئن

متردد هل يحج أم لا؟

- المفروض أن المسلم إذا كان عليه دين فلا يجوز له أن يحج حتى يوفي دينه؛ لأن الحج حق لله والديون حقوق العباد، وحقوق العباد مبنية على المشاحة وحقوق الله مبنية على المسامحة، الله يسامح في حقه ولكن العباد لا يسامحون في حقوقهم، ولذلك لا يجب على الإنسان أن يحج إذا كان عليه دين حتى يقضي دينه ويسدده لأصحابه، إذا كان أصحاب الدين متسامحين وقالوا له: نحن نسمح بأن تذهب إلى الحج فهم تنازلوا عن حقوقهم، وقد قالوا له: لو مت فتحن مسامحون في المال، وهذه زيادة فضل منهم، فجزاهم الله خيراً، لكن إذا لم يأذنوا له فلا يجوز له.

ومن هنا نقول: إذا كان على الإنسان دين وهو مشتاق جداً إلى الحج فعليه أن يذهب ويستأذن أصحاب الدين، فإذا سمحوا له جاز له أن يحج بشرط أن يكون واثقاً من نفسه بالقدرة على تسديد الدين، لكن إذا كان يعرف أنه إذا حج فلن يستطيع أن يسد الدين فلا يجوز له أن يحج، لأن تسديد الديون أولى حتى ولو كان ديناً مؤجلاً، إلا إذا كان ديناً مؤجلاً مثل ديون الحكومة، فبعض البلاد تعطي قرضاً طويل الأجل وتعطي بيتاً أو أرضاً أو شيئاً من هذا لمدة 20 أو 30 سنة،



إعداد - د. أحمد ناجي:

الاستدانة لا تمنع الحج

• أنا مدين للبنك بمبلغ من المال، وملتزم بسداد الأقساط في موعدها، فهل يجوز لي الذهاب إلى الحج مع وجود هذا الدين؟ وما حكم من له تجارة جارية وعليه ديون، فهل وله ديون عند بعض الناس، فهل يجوز له الحج كذلك؟

- إذا كان الدين مقسطاً على المسلم والبنك يأخذ دينه من المرتب، فمثلاً أحدهم اشترى سيارة بالتقسيط عن طريق البنك، والبنك يأخذ من راتبه ومنتظم بهذا، فيستطيع أن يذهب للحج مع بقاء هذا الدين بأقساطه ويؤخذ من دخله بصفة منتظمة، ولا حرج عليه في هذه الحالة.

أما الديون التجارية، فهي لا تمنع المسلم من أداء الحج؛ لأنها مستمرة وسيظل التاجر له وعليه، والمهم أن يكون ماله أكثر مما عليه، أو مساوياً له؛ أي عنده القدرة والاستطاعة، والله أعلم.

الحج مع استئذان الدائنين

• هناك شخص يريد أن يذهب إلى الحج، ولكن عليه ديوناً، وقال له الناس أصحاب الديون: إذا ذهبت إلى الحج ومت نسامحك بالمال، لكنه

إلى ما عنده من موارد ستجعله قادراً على الوفاء بدينه لم يكن عليه حرج، وإن لم يكن واثقاً فلا.

رفع الشعارات السياسية بالحج

• بعض الحجاج يرفعون شعارات سياسية تُعبّر عن توجهات بعض الحكومات، فهل يجوز لهم ذلك؟

- لا يصح رفع أي شعارات سياسية أو إثارة النعرات الطائفية في الأماكن المقدسة خلال أداء مناسك الحج، فشعيرة الحج تعلمنا أن نحيا بروح الأمة الواحدة، وإن من يثير النعرات الطائفية ويرفع الشعارات السياسية في الحج يحدث فتنة في الحج الإسلامي، وفي المجتمع الإسلامي، ويحدث نوعاً من أنواع الإلحاد في الحرم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (الحج: 25)، والمراد بالآية نهي الحاج وتحذيره من جميع المعاصي، وقال القرطبي في تفسيره للآية الكريمة ستة أقوال، منها: أن الإنسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي بمكة، وإن لم يعملها، وكذلك قال تعالى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: 197)، وقد قال ابن مسعود، وابن عباس، وعطاء: الجدل هنا أن تماري مسلماً حتى تغضبه فينتهي إلى السباب، وخلص إلى أن ربنا يريد من الحج أن يكون رحلة سلام خالصة من كل ما يعكرها.

وعلى أهل العلم والفكر والدعوة في الأمة العمل على مقاومة النزعات العصبية والدعوات العلمانية التي تفرق الأمة الواحدة، وتمزق كيائها، وتحولها إلى أمم شتى، يجافي بعضها بعضاً، فشعيرة الحج تعلمنا أن نحيا بروح الأمة الواحدة، إن لم يكن عملاً وتطبيقاً، وهذا هو الواجب، فعلى الأقل فكرياً وشعوراً؛ ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: 52).

إن الحج هو موسم لأداء فريضة دينية عظيمة، والجدال فيه يعتبر مساساً بالركن الخامس من أركان الإسلام، فالحج من أعظم شعائر الإسلام وأحد أركانه الخمسة، واستغلال هذه الفريضة لأغراض سياسية مشبوهة أو لتحقيق أهداف ومآرب لا علاقة لها بمقاصد الحج الشرعية يخرج هذه العبادة عن حقيقتها، ويخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وخصوم الإسلام عرفوا قيمة الحج في توحيد الأمة، وإيقاظها، وتعريفها بذاتها، وتبنيها من غفلاتها.

ومما يذكر في ذلك ما كتبه رئيس حملة التبشير التي اجتاحت مصر في أوائل القرن العشرين، أن الإسلام سيطر في مصر صخرة عاتية تتحطم عليها محاولات التبشير المسيحي، ما دام للإسلام هذه الدعائم الأربع: القرآن، والأزهر، واجتماع الجمعة الأسبوعي، ومؤتمر الحج السنوي، فالمبشر أدرك ما يصنعه «مؤتمر الحج» الكبير بروحانيته وإحياءاته وشعائره ومشاعره في أنفس المسلمين، وربطهم بأصولهم، وتذكيرهم بهويتهم وتميزهم، ويعيد كلاً منهم تائباً إلى ربه، طاهراً مغتسلاً من خطاياهم، كيوم ولدته أمه، فهو ميلاد جديد للمسلم، وإن أهم درس يتعلمه المسلم من الحج: أنه ينتمي إلى أمة كبيرة، أمة واحدة.. أمة القبلة، وأمة التوحيد.. أمة «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

من هنا وجب علينا أن نتعلم من هذا المؤتمر الإسلامي العالمي، الذي لم يدع إليه ملك أو رئيس أو أمير، بل دعا إليه الله تبارك وتعالى، وفرضه على المسلمين مرة في العمر، ليخرج المسلم من نطاق المحلية إلى أفق العالمية، وليرتبط شعورياً وعملياً بأبناء الإسلام حيثما كانوا في مشرق أو مغرب، وليستفيد أهل الحل والعقد في الأمة من هذا الموسم الرباني لجمع كلمة الأمة على الهدى، وقلوبها على التقى، وعزائمها على الخير المشترك للجميع.

الحج عن الأسير

• هل يجوز أداء الحج عن الأسير؟ وهل يتوجب علينا طلب الإذن منه قبل ذلك؟

- الأصل في الحج أنه عبادة ذاتية شخصية، يؤديها الإنسان بنفسه وبدنه؛ ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: 39)، ولكن الله تعالى -فضلاً منه وكرماً ورحمة- رخص في بعض العبادات أن يؤديها عنه غيره في حالات معينة، مثل أن يموت الإنسان ولم يُيسر له أن يؤدي فريضة الحج، وخصوصاً إذا كان مستطيعاً إليه سبيلاً ثم قصر؛ ففضل الله سبحانه بإجازة أن يحج عنه ابنه أو قريبه، كما جاء في الحديث الصحيح.

ومثل الحج عن الميت: الحج عن الشيخ الكبير الذي لا يستطيع أن يسافر لأداء فريضة الحج لا بالسيارة ولا بالطائرة، ولا يمكنه أن يؤدي أركان الحج ماشياً أو راكباً أو محمولاً، ومثله المريض مرضاً مزمناً لا يرجى شفاؤه، وفق سنة الله المعتادة، مثل المشلول ونحوه.

أما الأسير فليس من هؤلاء، ويرجى أن يفك الله أسره، فدوام الحال من المحال؛ ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: 140)، ويجب علينا ألا نفقد الأمل في الغد، والثقة بالنصر، ولا نبأس أبداً؛ ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: 87)؛ ومن هنا يكون قياس الأسير على الشيخ الكبير أو المريض مرضاً مزمناً مُقْعِداً، قياساً في غير موضعه، وهو غير صحيح، فلا يجوز إذن الحج عن الأسير لا بإذنه، ولا بغير إذنه، والله أعلم. ■

الهامش

(1) روته أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، أخرجه النسائي في صحيحه تحت رقم (5487)، صححه الألباني.



فقه المآلات.. أهميته وعلاقته بالفقه الحضاري (1 - 2)



د. وصفي عاشور أبو زيد

أستاذ مقاصد الشريعة الإسلامية

وقال ابن فارس: «(أَوَّلَ) الْهَمْزَةُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: ابْتِدَاءُ الْأَمْرِ وَانْتِهَاؤُهُ»⁽²⁾. فالمآل في اللغة هو المرجع والجمع والعاقبة، سواء كان ذلك في بداية الأمر أم منتهاه.

أما في الاصطلاح، فقد قرر د. عبدالرحمن السنوسي أنه لم يجد أحداً عرّف المآل تعريفاً يضبط حقيقته ويوضح ماهيته، وعزا ذلك لقلة العناية بالموضوع، ثم عرفه قائلاً: «هو تحقيق مناط الحكم بالنظر في الاقتضاء التبعية الذي يكون عليه عند تنزيله من حيث حصول مقصده والبناء على ما يستدعيه ذلك الاقتضاء»⁽³⁾.

وعرفه د. أحمد الريسوني فقال: اعتبار المآل في الاصطلاح الفقهي الأصولي، يعني استشراف التطورات والتداعيات التي يمكن أن يؤول إليها الفعل مستقبلاً، ثم إدخالها في حيثيات الاجتهاد والحكم على ذلك الفعل؛ أي أن الاجتهاد يأخذ بعين الاعتبار الحال

الاجتهاد بمدى الدقة في الوقوف على ملابسات الواقعة وحقيقة واقعها بجوانبه المختلفة، وكذلك نعاني من التفاوت بين الفقهاء والمفتين في مدى التمكن من مهارة التنزيل (تنزيل النص على الواقع)، ومن التفاوت والتباين في تقدير فقه المآلات التي سيؤول إليها التنزيل بناء على القدرة في إدراك الواقع وموازنته وما يؤول إليه بدقة وتحقيق.

أولاً: تعريف فقه المآلات:

في اللغة يرجع جذرها إلى «أول»، قال ابن منظور: «أول: الأول: الرُّجُوعُ. آل الشيء يُؤُولُ أولاً ومآلاً: رَجَعَ. وأَوَّلَ إليه الشيء: رَجَعَهُ. وأُلْتُ عَنِ الشَّيْءِ: ارْتَدَدْتُ.. قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: يُقَالُ أُلْتُ الشَّيْءَ أَوَّلُهُ إِذَا جَمَعْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ فَكَانَ التَّأْوِيلُ جَمْعَ مَعَانِي أَلْفَاظٍ أَشْكَلَتْ بَلْفَظٍ وَأَضْحَ لَا إِشْكَالَ فِيهِ. وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: أَوَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَمْرَكَ أَيَّ جَمْعِهِ، وَإِذَا دَعَا عَلَيْهِ قَالُوا: لَا أَوَّلَ لِلَّهِ عَلَيْكَ شَمْلَكَ»⁽⁴⁾.

تتكون عملية الاجتهاد علمياً وإجرائياً من أركان لا يمكن أن تتم إلا بها كما تقتضيه حقيقة مفهوم الركن؛ حيث لا يتصور الشيء ولا يقوم إلا به، وهذه الأركان هي: فقه الواقعة محل الاجتهاد، وفقه النص الشرعي، وفقه تنزيل النص على الواقعة، وفقه رعاية المآلات واعتبارها.

فهذه الألوان أو الأركان اللازمة للقيام بعملية الاجتهاد علمياً وإجرائياً هي ألوان تدخل ضمن الفقه الحضاري، ونعني بالفقه الحضاري كل ما يجعل للفقه والفتوى والاجتهاد «حضوراً»، و«تأثيراً» في الواقع المعيش، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا برعاية هذه الأركان.

والحق أننا نعاني معاناة كبيرة من الركن الأول الذي هو فقه النص الشرعي؛ فهناك مدارس واختلافات تضيق وتتسع في النسب المتفاوتة لفهم النص الشرعي، ونعاني بالدرجة نفسها من اختلافات متباينة في تقدير توصيف الواقعة محل

نعاني من التفاوت في تقدير فقه المآلات التي سيؤول إليها التنزيل بناء على القدرة في إدراك الواقع وموازنته

لا يستطيع تقدير المآل إلا الفقيه المنشغل بقضايا الواقع الذي يعيش في الميدان

الشاطبي: المآل مجال للمجتهد صعب المورد إلا أنه عذب المذاق محمود الغب جار على مقاصد الشريعة

حالته على الخصوص إن كان له في المسألة حكم خاص.. والثاني: أنه ناظر في المآلات قبل الجواب عن السؤالات⁽⁹⁾. وهو يقرر أهمية هذا الفقه وأنه معتبر، وأن رعايته مقصودة شرعاً، يقول: «النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، مشروعاً لمصلحة فيه تُستجلب، أو لمفسدة تُدرا، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به»⁽¹⁰⁾، ويصفه بأنه «مجال للمجتهد صعب المورد، إلا أنه عذب المذاق محمود الغب، جار على مقاصد الشريعة»⁽¹¹⁾.

وهذا يشير إلى أن رعاية المآلات وورود مجالها صعب على المجتهد؛ إذ إن تقدير المآلات يحتاج لقدرات عقلية ونفسية وخبرائية خاصة، ورغم هذا فهو عذب المذاق لما فيه من المعاناة اللذيذة والصعب اللذيذ، لكنه مع هذه المعاناة محمود العاقبة؛ لأنه يحسب حساب ما سيؤول إليه القول أو التصرف، ومن حسب حساب المآل كان سالماً في الحال والاستقبال، كما أن عبارة الشاطبي تشير إلى أن اعتبار فقه المآلات ورعاية المجتهد له جار على مقاصد الشريعة، فهو جزء لا يتجزأ منها، كما ستأتي الإشارة بعد قليل.

ثالثاً: علاقة المآلات بالأحكام الوضعية:

إن تحديد مآلات الأفعال والتصرفات، والوصول إليها والوقوف عليها، لا يمكن أن يتم إلا بعدة أمور، من أهمها فقه الأحكام الشرعية الوضعية، من أسباب وشروط وموانع وصحة وفساد وعزائم ورخص.

والحكم الوضعي - كما هو مستفيض

الواقع وموازنته، وهذا لا يستطيعه الفقيه المشتغل بالكتب والأوراق فقط، وإنما يقوم به -حق القيام- الفقيه المنشغل بقضايا الواقع والمتفاعل مع قضايا الأمة، الفقيه الذي يعيش في الميدان ويتحرك فيه.

ثانياً: أهمية فقه المآلات:

كما أشرنا سلفاً، فإن «اعتبار المآل» ورعايته هو أحد الأركان الأربعة في عملية الاجتهاد، وكفى بذلك أهمية، ومن هنا فإن الإمام الشاطبي يرى ضرورة استشراف المآلات قبل الإفتاء؛ حيث قرر وهو يتحدث عن رتبة العالم «الرباني، والحكيم، والراسخ في العلم، والعالم، والفقيه، والعامل، وكيف أنه يربي بصغار العلم قبل كبار، ويوفي كل أحد حقه حسبما يليق به، وقد تحقق بالعلم وصار له كالوصف المجهول عليه، وفهم عن الله مراده من شريعته».

قال: «ومن خاصيته أمران؛ أحدهما: أنه يجيب السائل على ما يليق به في

والمآل، الحاضر والمستقبل، فمراعاة ما تؤول إليه الأمور في مستقبلها المتوقع، وعدم الافتقار على واقعها وحاضرها ونتائجها الفورية، هو المقصود بقاعدة «اعتبار المآل»⁽⁴⁾.

أما في اصطلاح الشاطبي، فقد تتبعه د. فريد الأنصاري في دراسته القيمة، ووصل إلى أن «المآل» عنده أصل كلي يقتضي اعتباره تنزيل الحكم على الفعل بما يناسب عاقبته المتوقعة استقبالاً⁽⁵⁾، وهو دليل جزئي يقتضي اعتباره تنزيل الحكم على الفعل بما يناسب عاقبته المتوقعة استقبالاً⁽⁶⁾، وهو الجزء الأخرى المترتب عن الأعمال التكليفية أمراً ونهياً⁽⁷⁾، وهو المصالح والمفاسد الدنيوية المترتبة عن دخول المكلف في الأسباب بإطلاق⁽⁸⁾.

فالمآل أو مآل الفعل أو مآل الفتوى هو ما يترتب على الفعل أو القول أو التصرف أو الفتوى من مصالح أو مفاسد، ورصد ذلك أو استشرافه من خلال الخبرة بفقه



تقدير مآلات الأفعال لا يمكن أن يتم إلا بعده أمور من أهمها فقه الأحكام الشرعية الوضعية

بإمكاننا إحداث ثورة كبيرة في علوم الاجتماع من خلال ما يتضمنه علم الأصول من ثروات

الهوامش

- (1) لسان العرب لابن منظور: 32/11-33. دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
- (2) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: 158/1. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر. 1399هـ - 1979م.
- (3) اعتبار المآلات ومراعاة نتائج التصرفات للدكتور عبدالرحمن السنوسي: 19. دار ابن الجوزي.

في كتب الأصول- هو: «خطاب الله المتعلق بجعل شيء سبباً لشيء آخر، أو شرطاً له، أو مانعاً منه، أو صحيحاً، أو فاسداً»⁽¹²⁾.

فوجود الأسباب وتحقق الشروط وانتفاء الموانع هي الوعاء الذي تنتزل فيه الأحكام، وهذا التنزل هو الذي سيترتب عليه الوقوف على طبيعة الحال ومعرفة المآل؛ إذ الأحكام لن تنتزل في الفراغ، وإنما في واقع، وهذا الواقع متلبس بمجرياته من شروط وأسباب وموانع، وصحة وفساد، وعزائم ورخص، ومن ثم كانت العلاقة وثيقة بين فقه المآلات، والأحكام الشرعية الوضعية.

والحق أن الأحكام الوضعية تحتاج إلى استثمار أعظم مما هو موجود في كتب الأصول، فالمشهور عند ذكرها يضرب الأصوليون أمثلة لها بـ: زوال الشمس وسائر أوقات الصلوات أسباب لوجوبها، وطلوع الهلال سبب لوجوب رمضان، وصلاة العيدين والشك والحيض موانع من الصلاة والصوم، والبلوغ شرط لوجوبها، وحوؤل الحول شرط لوجوب الزكاة.. وهكذا.

في حين أنها أحكام تمثل حاضنة الشريعة الإسلامية في الواقع، ومحيط تطبيق أحكامها، والتدرج في التطبيق منوط بهذه الأحكام الوضعية، ومنها تتفجر الدوائر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، والحاصل أنه بإمكاننا إحداث ثورة كبيرة في علوم الاجتماع والإنسان من خلال ما يتضمنه علم الأصول من ثروات عبر تفعيل الأحكام الوضعية في مناحي الحياة بدوائرها المختلفة. ■

- الطبعة الأولى. 1424هـ.
- (4) القواعد الأساس لعلم مقاصد الشريعة: 77. دار الكلمة. القاهرة. الطبعة الأولى. 1436هـ/ 2015م.
- (5) المصطلح الأصولي عند الشاطبي لفريد الأنصاري: 428. دار السلام. القاهرة. الطبعة الثانية. 1435هـ/ 2014م.
- (6) المصدر السابق: 436.
- (7) المصدر السابق: 437.
- (8) المصدر السابق: 438.
- (9) الموافقات: 5/ 233.
- (10) المصدر السابق: 5/ 177.
- (11) المصدر السابق: 5/ 178.
- (12) انظر مثلاً: المختصر في الأصول لابن اللحام: 57. طبعة جامعة أم القرى، والوجيز في أصول الفقه الإسلامي للدكتور محمد الزحيلي: 387/ 1. دار الخير. دمشق. الطبعة الثانية. 1427هـ - 2006م.



د. زيد الرماني

مستشار اقتصادي وأستاذ بجامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية

حديث الأكاديميين عن الفقر

هناك على الأقل 3 طرق للتحدث عن الفقر، هي: حديث البيروقراطيين، وحديث علماء الأخلاق، وحديث الأكاديميين.

إن دلالات لفظ الفقر في حديث البيروقراطيين تتركز في:

- 1 - سكان دخلهم منخفض.
- 2 - فقر مطلق.
- 3 - فقر نسبي.

وهي الدلالات الثلاث الأكثر شيوعاً واستخداماً، وعادة ما يكون المعيار الموضوعي هو الدخل؛ لتحديد من يدخل في كل فئة من هذه الفئات الثلاث، وتطبق المعايير على الأفراد أو الأسر بطرق متعددة.

إن استعمال الدخل كمعيار في منظور البيروقراطيين علاوة على ذلك، قد يؤدي إلى طرح احتمال قدرة الفقراء على الاستهلاك.

وطبقاً للمعنى المعجمي، فكلمة فقر تعني حالة قلة أو ندرة الممتلكات إن وجدت أو انعدامها تماماً، ومن ثم نلاحظ أن الاستخدام البيروقراطي لكلمة فقر أكثر دقة؛ لأن مرجع تقويمه هو الدخل وليس الممتلكات أو الثروة.

ويقبل هذا المعنى المناقشة في ضوء نظرية رأس المال البشري، فالفقر يوصف بالفقر على أساس إتاحة وتوافر بعض المزايا الأخرى المهمة، مثل الصحة والتعليم؛ مما يطرح حلولاً بديلة خلاف إعادة توزيع الدخل، مثل برامج الرعاية الاجتماعية.

ومن جانب آخر، ينصب الفقر في حديث علماء الأخلاق على:

- 1 - المتوكل على الله أو الفقير إلى الله تعالى.
- 2 - المعدم.
- 3 - المحروم.
- 4 - الكادح.

5 - مستحق العون.

6 - الفقير باختياريه.

إن كثيراً من هذه المصطلحات، وليست كلها تحمل مسؤولية الفقر للفقير ذاته، وتنطوي على أحكام أخلاقية عندما توضع في مكانها الصحيح، قد يكون لها مغزى سياسي أو عقدي.

وتعد كلمتا معدم ومحتاج وإن افتقرتا إلى الدقة أكثر شمولاً من معنى الفقر عند البيروقراطيين.

فلفظ المعدم يشير إلى الفقر المطلق، بينما الحرمان بشكل عام يشير إلى صفة الحاجة غير المشبعة. والفقير الكادح غالباً ما يوصف أيضاً بأنه مستحق للمساعدة؛ حيث إنه يعيش حياة نقية فيها جد وأمانة. أما معاني الفقر في لغة الأكاديميين فتتمثل في:

- 1 - الفقر الهيكلي.
- 2 - العزل والابعاد.
- 3 - التهميش.
- 4 - الاستغلال.

وينطوي كل من هذه المصطلحات والنظريات المرتبطة به على أن الفقراء ضحايا لقوى خارجة عن نطاق سيطرتهم، كما ينطوي كل مصطلح على مجموعة متنوعة من الحلول، ولا نستطيع هنا أن نذكر الأدبيات الكثيرة الخاصة بكل من هذه المصطلحات، ولا حتى الدخول في جدلية أكاديمية.

بصفة عامة، يمكن القول: إن الفقر ينتج عن الأوضاع الهيكلية في النظام الاقتصادي الاجتماعي، التي تساعدته مثلاً على وجود تجاوزات واسعة في سوق العمل، أو ينشأ عنها حالة إزاحة واسعة النطاق لصغار المزارعين من أراضيهم، وبمعنى أعم يتأصل عدم المساواة في هيكلية النظام؛ مما يستدعي برامج إعادة تأهيل وتوظيف وتدريب. ■

إيمان مغازي الشرقاوي

ليسانس شريعة - ماجستير الدعوة
جامعة المدينة العالمية

الجبن

(الجزء الرابع)

استعِذ بالله من هذه الثمانية..

تربوي

حرص الإسلام كل الحرص على أن تكون شخصية المسلم مميزة لها طابع خاص وفريد تتصف به؛ فدعا إلى مكارم الأخلاق ورفع من قدرها، وحث المسلم على التحلق بكل خلق جميل يعود بالنفع عليه وعلى من حوله، والتخلص من الأخلاق التي تسيء إلى صاحبها وتضره، وتؤدي إلى الإضرار بغيره.

الجبن والبخل:

قيل: الجبن هو ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه، والخوف مما لا ينبغي أن يُخاف منه، والمهابة للأشياء، والتأخر عن فعلها، أما البخل: فهو إمساك اليد عن النفقة؛ لما يقع من صاحبه في الطمع الذي يؤدي به إلى عدم إنفاق المال وبذله بالزكاة والصدقة.

والبخل والجبن من الأمراض القلبية التي تؤدي بصاحبها إلى المهالك إن سلم نفسه لها؛ لذا وجبت الاستعاذة بالله منهما، وهما قرينان دائماً؛ لأن الإحسان المتوقع من العبد إما بماله، وإما ببدنه، فالبخيل مانع لنفع ماله، والجبان مانع لنفع بدنه (انظر: الدرر السنية، الموسوعة الحديثية)، وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الصفتين، فقال: «شرُّ ما في رجل شحٌّ هالِع وجبن خالِع» (رواه أبو داود)، فالشح بخل شديد يجعل من صاحبه إنساناً هلوياً متنوعاً يجزع من النفقة ويضجر، ويصيبه الهلع والفرع والحرص والطمع، أما الجبن فيجعل صاحبه عند الملمات والشدائد لا يثبت بل ينخلع قلبه فرقاً وجبناً.

أخرج البخاري أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات، كما تُعلم الكتابة: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن تُرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وعذاب القبر»، وأن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الكسل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من البخل».

ففي هذين الحديثين وغيرهما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل، ونهى عن الاتصاف بهما؛ وذلك لما ينتج عنهما من عواقب غير محمودّة على كل من الجبان والبخيل ومن حولهما، وفي هذا تعليم لنا أن نلجأ إلى الله عز وجل ونطلب منه العون والحفظ من الاتصاف بهذين الخلقين الذميين؛ وغيرهما من الأخلاق السيئة التي يجب أن يتخلص المسلم منها ويأخذ بأسباب البعد عنها.

البخل والجبن قرينان لأن
إحسان العبد يكون بماله
أو بدنه والبخل مانع لماله
والجبان مانع لنفع بدنه

بشجاعة النفس وكرمها
توصل الأرحام ويطعم
الجائع وتسان الحرمات
ويؤمر بالمعروف وينهى
عن المنكر

من الشجاعة حفاظ
المسلمة على حجابها
ولباسها الفضفاض
وظهورها به في المجتمع
دونما حرج



وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن الجبن والبخل مذمة وحرمان، فقال: «ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين، أو عمل صالح، حَسْبُ الرجل أن يكون فاحشاً بذيّاً، بخيلاً، جباناً» (أخرجه أحمد)، وكان كثيراً ما يستعيز بالله من الجبن والبخل ويجمعهما معاً؛ وذلك لما بينهما من علاقة وارتباط، ولما يؤديان إليه من التقصير في أداء الحقوق والواجبات.

أما مع شجاعة النفس وسخائها، فإن المسلم يقوم بحقوق الله عز وجل؛ فيعبد ويطيعه، وتكون الدعوة إليه على علم وبصيرة، وبشجاعة النفس وعدم بخلها يتم القيام بحقوق العباد دون ضعف أو تردد، فتوصل الأرحام بحُب، وتُنَفِّس الكروب برحمة، ويؤمَّر بالمعروف على علم، ويُنهى عن المنكر برفق، ويُطعم الجائع، ويُعطى الفقير، وتُصان الحرمات، وتُحفظ الحقوق، ويُدعى إلى مكارم الأخلاق.

الشجاعة:

على المسلم أن يتصف بالشجاعة

ولا يجبن، والشجاعة ليست في التهور والطيش والاندفاع، بل هي خلق عظيم يدعو إلى كل خير، وهي عكس الجبن، وقد ضرب لنا النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة من نفسه في شجاعة النفس وكرمها وجودها؛ فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس» (رواه البخاري).

وقيل في معناها: إنها الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافع تحصيلها أو دفعها، وتكون في الأفعال والأقوال، فهي تُكسب القلب قوة وثباتاً، وبقوة القلب تُكتسب الفضائل، ويُتَّهَى عن اتباع الهوى والوقوع في الرذائل، وبقوة القلب يصبر الرجل على إيذاء جليسه وجفاء صاحبه، وبقوة القلب تُكتم الأسرار وتُتحمل أثقال المكاره والأمور الصعاب، وليس الصبر والشجاعة وقوة النفس أن يكون العبد لجوياً في الباطل، ولكن أن يكون صبوراً على أداء الحقوق، صبوراً على سماعها، غالباً لهواه مالكا لشهوته ملتزماً للفضائل (موسوعة نضرة النعيم ج2 بتصرف).

هذه ليست شجاعة:

ومن الخطأ الذي يقع فيه البعض أن يرى الشجاعة في بعض الأفعال الطائشة التي تفتقد الحكمة، أو الأعمال المتهورة التي هي في حاجة للأناة والتروي، فلننتبه لذلك.

فليس من الشجاعة أن يرفع الولد صوته على والديه أو أن ينهرهما، بل هذا من العقوق المنهي عنه، وليس من الشجاعة السباب والشجار والتلفظ بالألفاظ البذيئة، فهذا سوء خلق!

وليس من الشجاعة أن يرأى العاصي بمعصيته، أو أن يتحدث عنها ويعلمها بعد أن ستره الله تعالى، فهذه مجاهرة منهى عنها.

وليس من الشجاعة إظهار القوة على الضعيف أو استضعافه؛ فإن هذا ظلم، ولا أن يؤذي الأخ أخاه بالتناول عليه وتخويفه، ولا أن يقهره فيسلبه ماله أو حقه، ويثبت ذلك بالزور، فهذه أحوال قد تقع من البعض ويظن فيها أنها شجاعة منه أو من غيره حين يفعلها!

صور من الشجاعة:

من الشجاعة استقامة المسلم على تعاليم دينه أينما كان، والاعتزاز به والدعوة إليه بحكمة، وكذلك حفاظه على هويته الإسلامية في ملبسه ومأكله ومشربه بعزة وثبات.

ومن الشجاعة حفاظ المسلم على حجابها ولباسها الواسع الفضفاض وظهورها به في المجتمع دونما حرج، والدعوة إلى الله تعالى من خلال ذلك.

ومن الشجاعة أن يعترف المخطئ بخطئه ويعتذر عنه، وأن يقول كلمة الحق ولو كان على نفسه أو الأقربين، وأن يقولها دون طيش أو تهور منه، كما أنه ليس من الجبن أن يعبر الإنسان عن رأيه بأدب، وأن يكون الحوار راقياً، وأن تكون النصيحة مزينة بالرفق، فهذا كله شجاعة أدبية، وليس من الجبن التذلل للوالدين، والعفو عن الناس وتحمل الأذى منهم ومعاملتهم بلطف.

وهكذا، «فإن الشجاعة تحمل صاحبها على عزة النفس، وإيثار معالي الأخلاق والشيم، وتحمل صاحبها على كظم الغيظ والحلم» (ابن القيم، مدارج السالكين)، فهي عماد الفضائل، ومن فقدتها لم يكتمل عنده الصبر وقوة النفس، أما من يتصف بها فإنه يتحلى أيضاً بالنجدة، وعظم الهمة، والثبات، والصبر، والحلم، وعدم الطيش، والشهامة، واحتمال الكد (الدرر السنية، موسوعة الأخلاق، بتصرف).



بين وفاء الأرملة ورغبتها بالزواج.. مفاهيم مغلوبة



د. يحيى عثمان

استشاري تربيوي وعلاقات أسرية
مستشار البحوث بمجلس الوزراء
الكويتي سابقاً
y3thman1@hotmail.com

رأسها بالإيجاب.
فوجئت بزواجتي تبغني أن زوجة
صديقي تطلب «إيميل» والدتي ليعرض
عليها والده بعض إنتاجه! صمت برهة
فبادرتني زوجتي قائلة: إلى أين وصل
تفكيرك؟ لعلها تنتظم معنا في لقائنا
الأسبوعي وتتغلب على أحزانها، قلت لها:
هيهات!

كنا جميعاً سعداء بانتظام والدتي
على حضور اللقاء، ورويداً رويداً بدا
إقبالها على الحياة، مثل التخلي عن
التوشح بالسواد، عادت إليها بسمتها، لم
تضحك بعد، ولكنها تبسمت -حتى إن
إحدى حفيداتها كتبت على مجموعة
العائلة: «تصدقون! تحققت المعجزة»،
كما قلّ اهتمام والدتي بمشاركتها في
أنشطة مجموعة الأرامل، وعينت مديرة
متفرغة للجمعية الخيرية التي أنشأتها!
وأصبحت تتابع ذلك من خلال زيارة
أسبوعية ثم أصبحت الزيارة شهرية.

(أمس)، اتصلت بي أختي الأصغر مني
مباشرة، وطلبت مني اللقاء في النادي
بعيداً عن البيت لأمر مهم وعاجل!
تقابلنا وكانت المفاجأة، بل الصدمة!
- خيراً؟!

- متى تحب أن يأتوا للخطبة؟
- ضحكت، ألف مبروك، ولهذا أنت
مضطربة؟ أخاف أن تكوني جدة؟ كما
تعلمين كم كانت فرحة منال -زوجتي-
بحمل ابنتنا.

- خطبة ماما! نعم لقد كلمتني مني
أن عمها الدكتور كان على تواصل مع أمي
وعرض عليها الزواج وقد وافقت! ولم يبق
إلا أن يعلن ذلك رسمياً!

يستأثر بها في بيته، والدتي مشغولة
بمتطلبات وظيفتها كأستاذة للغة العربية
بإحدى الجامعات، وإشرافها على جمعية
خيرية لرعاية الأيتام التي أنشأتها من
نصيبها من ميراث أبي ومالها الخاص،
وقد حثتنا على ذلك، كما أن لها مجتمعها
الخاص، حيث أنشأت مجموعة لرعاية
الأرامل من قريباتها وصديقاتها نفسياً
ومادياً، وهي تقريباً التي تتولى ذلك،
والدتي تتمتع بالحكمة والقبول وعادة
ما يفضل أزواجنا وزوجاتنا الاستعانة بها
عن والديهم عند حدوث خلاف، وكذلك
كل معارفنا، ورغم كل ذلك فإنها «كانت»
تعيش حالة من الحزن الدفين والانعزال
النفسي، وتحاول جاهدة أن تبدو مشاركة
لنا، مما أثر علينا وعلى صحتها بصفة
عامة.

عادة ما نلتقي أسبوعياً مع بعض
الأصدقاء في النادي للدردشة حول
أحد الموضوعات الاجتماعية أو الدينية
التي يقدمها بعض الأصدقاء، وكثيراً
ما كانت والدتي تعتذر، منذ ستة أشهر
وتحت إلحاحنا صاحبتنا والدتي اللقاء،
كان ضيف الحلقة والد أحد الأصدقاء
وهو طبيب أرمل تقاعد حديثاً لبلوغه
السبعين من عمره، وهو أديب هاو، وألقى
علينا قصيدة من إنتاجه، وكانت محل
إعجاب الجميع، أخذت الكلمة والدتي
ورغم إشادتها كمتخصصة ببعض المعاني
البلاغية التي لم يفهمها الحضور، فإنها
اقترحت بعض تعديلات، أشاد الدكتور
بافترحات والدتي واستسمحها أن تراجع
إنتاجه إذا كانت ترى أن إنتاجه يرقى
لذلك، لكن بدا على والدتي الحرج وأومات

أستاذي الفاضل، حقيقة لا أعلم
من أين أبدأ؟ فأنا في خجل شديد
وضيق يكاد يمزقني.

أمي سيدة فاضلة، تبلغ من العمر
68 عاماً، وهي أرملة منذ 3 سنوات،
وقد تمتعت بحياة زوجية طيبة
بلغت أكثر من أربعة عقود ونصف
عقد مع زوج بشهادتها كان مثلاً لما
تحلم به أي زوجة، كما كانت والدتي
نعم الزوجة وقد وقفت بجانب
والدي ودعمته بكل حب في أي
محنة واجهته.

والدتي أم لأربعة أبناء وبنيتين
و15 حفيداً، ومنذ وفاة والدي
والجميع يحيطها بكل الحب، وكثيراً
ما يتنازع أبنائها وحفدتها على من

التحليل:

هناك خطأ:

الأول: خلط المفاهيم:

نفسه به، لذا فلا حرج على أمك في ذلك، إن توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للشباب الذي لا يستطيع الزواج بالصوم، هذا حل مؤقت حتى يتمكن من القدرة على الزواج، وهذا ليس معناه أنه لن يعاني من عدم تلبية الاحتياج الفطري للزواج.

قد تضحي الأرملة أو المطلقة وهي في العشرينيات بعدم الزواج، وتحاول جاهدة محتسبة التغلب على احتياجاتها الجنسية من أجل تربية أطفالها، لأنها تخشى من تقصيرها في حق أولادها الصغار في حالة زواجها، أما أمك فماذا عليها من واجبات تجاهكم؟

الثاني: تجاوز حدود المساحة النفسية:

إن لكل إنسان مساحة نفسية، يجد فيها ذاته ويمارس فيها خصوصيته الفكرية والنفسية، وقد مَنَّ الله على الإنسان بأنه سبحانه هو فقط العليم بذات الصدور، ويعبر عنها بالخصوصية؛ لذا فمن التوجهات التربوية تنشئة الأولاد

- الوفاء: إن الوفاء للزوج المتوفى يمكن أن يكون بالدعاء والصدقة وذكر محاسنه وستر سيئاته، ولا علاقة بزواج الأرملة أو الأرملة بالوفاء للزوج المتوفى. - الاحتياجات النفسية للإنسان: إن الاحتياجات النفسية للإنسان الراشد لا يحددها له أحد، هو -وهو فقط- الذي يحدد ما يحتاجه، ومن المؤكد أن أمك راشدة.

- الخلط بين الاحتياجات العاطفية والجنسية: رغم ما تغمرون به أمك من حب وحنان، فإنها تحتاج إلى العاطفة، نعم من الطبيعي أن سيدة عمرها ٦٨ عاماً تجد فيما يغمرها به أولادها وأحفادها عوضاً عن الاحتياج والتفاعل العاطفي مع الزوج، لكن العكس ليس خطأ.

إن الاحتياج للارتواء الجنسي عادة ما يتأثر بتقدم العمر، ولكن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيراً لعلها طبيعة الإنسان، كما أن قدراتنا تختلف في التفاعل مع هذا الاحتياج؛ فمننا من يجد صعوبة في عدم الارتواء الجنسي رغم ما يشغل



الوفاء للزوج المتوفى يمكن أن يكون بالدعاء والصدقة وذكر محاسنه وستر سيئاته وليس بالامتناع عن الزواج

- لماذا؟!

- هذا ما قلته لنفسك، ماذا ينقصها؟ ليست في حاجة لمن ينفق عليها، أو يملأ فراغها، أو يشملها برعايته أو يعطيها من الحب والحنان والاهتمام؟ ظلت تتمتع بحياة زوجية كاملة من حب وتدليل حتى 65 من عمرها، وكنت أتباهى بمعاملة والدي لها أمام زوجي، لم يمرض والدي غير ثلاثة أيام فقط، ماذا أقول لزوجي؟ بعد أن كانت مثلاً لوفاء الأرملة لزوجها، حتى قال زوجي: أتمنى أن تكوني وفية لي بعد وفاتي كأماك! من عام كنا ندعو لحفلة زواج الحفيدة واليوم لزواج الجدة! واستطردت متسائلة: والحل؟

- دعيني أفكر وسأخبر.

أستاذي، هل يمكن أن تتزوج أمي ذات الـ 68 عاماً لاحتياجها إلى... أخجل من نفسي لإكمال العبارة! وهل يعقل هذا؟! سمعنا عن شيخ متصاب، ولكن.





الاحتياج للارتواء الجنسي عادة ما يتأثر بتقدم العمر لكن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيراً

لكل إنسان مساحة نفسية يجد فيها ذاته ويمارس فيها خصوصيته الفكرية والنفسية

من العقوق لأملك الحجر على تصرفاتها أو إظهار عدم الارتياح لقرار زواجها

على أن يحافظوا على خصوصياتهم، وألا يتعدوا على خصوصيات الآخرين، كما أنه في المجال الإداري، حتى ينتظم العمل يحدد لكل موظف ووحدة إدارية نطاق المسؤولية حتى لا يحدث تعارض أو تتداخل بينها.

لكن في العلاقات الإنسانية، للأسف، قد يحدث هذا التداخل ونسمح لأنفسنا بالتعدي النفسي على الآخر خاصة من نحبه، ونجعل من أنفسنا أوصياء عليهم، ومن ثم نقيم تصرفاتهم بناء على ما نراه نحن وليس هم! ومن الأخطاء الجسيمة في حق أولادنا اختيارنا لأصحابهم بدلاً من أن نعلمهم كيف يختار صاحبه؛ ما قد يؤدي إلى طمس شخصية الولد واعتماده علينا، أو الثورة والجنوح إلى العناد، أو إظهار الموافقة ثم يفعل ما نهيناه عنه إذا تمكن من ذلك، طبعاً في حالة الوالدين لا حرج إن وصلنا إلى مرحلة عدم القدرة على إدارة حياتهما ففرضاً علينا تولي أمورهما ولكن بالقدر المناسب لقدراتهما وليس على الإطلاق.

إن أملك قدرة على تقدير احتياجاتها وإدارة شؤونها، ومن العقوق الحجر على

تصرفاتها أو إظهار عدم الارتياح لقرار زواجها.

كما أن من تقدم لها مناسب سواء من حيث العلم والمكانة الاجتماعية وكذا السن، فلا حرج عليها.

نعم، إن التقاليد السائدة تستهجن على من في عمر أملك أن تُقدم على الزواج! لكن دعونا ننقي بعض الموروثات مما علق بها من أفكار بالية مثل إلقاء اللوم على من يتصرف داخل نطاق حقه، واختياره الأولى له.

إن والدتك قد أدت حق الزوجية حتى وفاة والدك، وأدت حق الأمومة، وتقوم

بواجبها العلمي تجاه مجتمعها كأستاذة، أليس من حقها أن تكمل مسيرة حياتها بمن يشاركها مشاعرها؟

لذا، عليك أن تجمع إخوتك وتوضح لهم ما التبس عليهم، وألا يعقوا والدتهم بسبب تقاليد ليس لها علاقة بالشرع الحنيف، ثم تهنئوها وتباركوا لها اختيارها.

كثيراً ما تسبب وفاة أحد الزوجين مشكلة للأولاد، بسبب انشغالهم أو عدم وجود مكان مناسب، لذا أرى أن زواج المسنين قد يكون وأكد قد -وليس دائماً- حلاً مناسباً. ■

الحركة الإسلامية وتحديّ العبور

إلى الحضارة بمرحلتها -وكشرط أساسي- على مرحلة العبور إلى الدولة. وهذا هو الإطار العام لِحتمية الذهاب إلى هذه الفكرة التجديدية، إذ إن المشكلة الأساسية للحركات الإسلامية اليوم هو عجزها عن العبور إلى الدولة، وأنها -بإرادتها أو بغير إرادتها- تحولت إلى أحزاب وقوى سياسية تسعى إلى الوصول إلى الحكم، وهو الملمح الأساسي لها في مخيال الرأي العام، ولكنها لم تجد إلى ذلك سبيلاً رغم طول مسيرتها وتنوع تجربتها، ويرجع السبب في ذلك إلى حالات الضعف والترهل وعدم القدرة على المواءمة بين قيم الدين وأدوات الدنيا في السير بهذا المشروع إلى قدره المحتوم، وهو الشهود الحضاري، كما قال تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا» (البقرة: 143).

ولذلك، فإنه من أولى أولويات الحركة الإسلامية المعاصرة، وضمن هذا المخاض العسير لولادة وإعادة بعث وتأسيس من جديد في هذا المنعطف التاريخي لها، هو موضوع التجديد فيما تشغل عليه فعلياً، وهو الإبداع في مقاربة العبور بالفكرة الإسلامية من المجتمع (الصحة) إلى الدولة (النهضة)، وهذا الذي نقصد به حتمية الالتقاء بين الصيرورة التاريخية لقرن الصحة الماضي مع الحقيقة النصية المتعلقة بحديث التجديد على رأس كل مائة سنة من أجل العبور إلى قرن النهضة القادم. ■

تحابي أحداً، كما قال تعالى: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (الأحزاب: 62)، فلا يمكن التصديق -في حق الفكرة الإسلامية- بالخروج الكلي لها من الدورة الحضارية بشكل نهائي، والخلود في مرحلة ما بعد الحضارة، لذلك الحفظ الإلهي للمادة الخام للحضارة الإسلامية، وهو الوحي، في قوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر: 9).

فستقوت الحضارة الإسلامية ثم الدولة الإسلامية رسمياً عام 1924م لا يعني السقوط الكلي لكل عناصرها، لبقاء «الفكرة الإسلامية» على مستوى الفرد والمجتمع، وهو ما اشتغلت عليه الحركة الإسلامية في القرن الماضي، رغم المحاولات الضارية للحركة الاستدمارية والاستشراقية التي اجتاحت العالم الإسلامي في العصر الحديث للقضاء عليها عبر المسخ الثقافي والاستلاب الحضاري، ومحاولات تدجين عناصر الهوية والانتماء، كالدين واللغة والتاريخ والتقاليد.

ويرى د. مقري أن شمولية الفكرة الإسلامية تقتضي من العاملين لها الانخراط في الشأن العام، والمشاركة السياسية الواسعة، والتدافع المرير في ساحات العمل السياسي من أجل العبور بهذا المشروع إلى الدولة والحضارة، وهو ما انجذبت إليه الحركة الإسلامية تلقائياً، ففرض عليها واجب لصيق وفقه جديد، وهو «فقه الدولة» ضمن فكر ونظم وثقافة وأدوات جديدة، ذلك أن العبور

إن قدر الفكرة الإسلامية -التي تتناغم مع الطبيعة الدستورية والقانونية للإسلام- هو الوصول إلى الدولة والنهضة والحضارة وأستاذية العالم: «حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ» (الأنفال: 39)، ضمن السيرورة السننية النصية للتجديد على رأس كل مائة سنة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُهَا» وضمن الصيرورة التاريخية لِحتمية الاستئناف الحضاري للأمة من جديد، وذلك لخصوصية هذه «الفكرة الدينية» التي لا تتعرض للسقوط الكلي في غياب ما بعد الحضارة.

ود. مقري إذ يتقدم بهذه النظرة التجديدية للمشروع الإسلامي الحضاري إنما هو امتداد وتناغم مع فيلسوف الحضارة في العصر الحديث مالك بن نبي (1905 - 1973م)، إذ يقول في إحدى حواراته عام 1971م: «إنَّ المشكلة الرئيسة -بل أم المشكلات- التي يواجهها العالم الإسلامي هي مشكلة الحضارة، وكيف تدخل الشعوب الإسلامية في دورة حضارية جديدة، وكيف تعود الشعوب الإسلامية التي خرجت من حلبة التاريخ لدورة حضارية جديدة.

وهو بذلك يرى أن مسيرة الأمم والجماعات تخضع لنظام دوري، وفق سنن وقوانين كونية واجتماعية وتاريخية، على اعتبار أن التاريخ كتلة من السنن والنواميس الإلهية لا بد من استيعابها وتمثلها والانسجام معها، وهي التي لا

دعاء الملهوف



نام إسحاق بن عباد
البصري ذات ليلة، فرأى في
منامه من يقول له:
- يا إسحاق، أغث الملهوف..
فاستيقظ إسحاق، وسأل
أهله:

- هل في جيراننا أحد
محتاج؟
فقالوا:
- أنت تعطي كل المحتاجين
في الحي، ولا نعلم فيهم
محتاجاً..

فعاد إسحاق إلى نومه،
وعاد القائل يقول له:
- يا إسحاق، أغث الملهوف..
فاستيقظ إسحاق للمرة الثانية،
وقص رؤياه على أهله فقالوا:
- نم، لعلها أضغاث أحلام..
وعندما نام للمرة الثالثة، عاد
القائل يقول:

- يا إسحاق، أقول لك: أغث
الملهوف، وتنام؟

فقام إسحاق مفزوعاً، وهو يقول:
- لا بد أن هناك مكروهاً قد نزل
بأحد ويطلب من الله تعالى رفعه
عنه، ولكن كيف أصل إليه؟

وجعل إسحاق يحدث نفسه:
- جاء الهاتف ثلاث مرات، ولو
أراد أن يخبرني بمكان الملهوف لفعل،
سأخرج ولسوف أعثر عليه إن شاء
الله تعالى..

وأسرع إسحاق، وأخذ ثلاثمائة
درهم، وأخرج بغله، وعندما ركب
على ظهره انطلق البغل وكأنه يعرف
مكان الملهوف، حتى شعر إسحاق
بأن قوة خفية تقود خطى البغل،
فتركه يسير في الظلام كيضما
يشاء..

وراح البغل يخرج من شارع لآخر،
ومن طريق لغيره حتى وصل مقابر
البصرة، وأمام مسجد يصلّى فيه
على الجنائز وقف من نفسه هناك،
وسبحان من قاد خطاه إلى هناك!

ونظر إسحاق في المسجد فرأى
رجلاً يصلي فعلم أنه الملهوف، وشعر
الرجل بإسحاق فأراد الانصراف،
فناداه إسحاق:

- يا عبد الله..

فقال الرجل:

- دعني وشأني..

فهتف إسحاق:

- انتظري يا أخي، فوالله ما خرجت
من بيتي إلا لأجلك!

ووقف الرجل فسأله إسحاق:

- أخبرني ما الذي أخرجك في
هذا الوقت، وإلى هذا المكان؟

ولم يرد الرجل، فسأله إسحاق:

- ما صناعتك؟

فتكلم الرجل:

- خِوَص، أصنع الأشياء من
الخصوص وأبيعها..

فريت إسحاق على كتفه سائلاً:

- أخبرني ما قصتك؟

فقال الرجل:

- كان رأسمالي مائة درهم
فضاعت من يدي، ولزمني دينٌ مائتا
درهم..

فمد إسحاق إليه يده بالدراهم،

قائلاً:

- إن وقع لك مكروه، فأت دار
أخيك تجد ما يسرك..
فقال الرجل في ثقة شديدة
بالله:

- لا والله يا إسحاق، إذا حدث لي
مكروه لا آتيك، وإنما ألجأ إلى الذي
أخرجك من دارك وجاء بك إلي. ■

- هل تعرفني؟
فأجاب الرجل:
- لا والله..
فقال:

- أنا إسحاق بن عباد البصري..
فرد الرجل:
- أسمع بأخبارك ولا أعرفك..
فأخبره إسحاق عن موضع داره،
ثم أضاف:

- هذه ثلاثمائة درهم، رأس مالك
الذي ضاع، ودَيْنُكَ الذي عليك..
ووقف الرجل خجلان! فشجعه
إسحاق:
- خذ المال يا أخي، إنه ليس مالي،
وإنما مال الله، وهو سبحانه الذي
أخرجني إليك في هذا الوقت..
فمد الرجل يده وأخذ المال، وكان
إسحاق من أثرياء البصرة المشهورين
بالصلاح، وسأله:



- هات الدينار..
فقال الرجل:
- اصعد أولاً..
فقال جحا:
- لا، أعطني الدينار أولاً..
فأعطاه الرجل الدينار وهو يقول:
- هيا اصعد..
فوضع جحا الدينار في جيبه وهو
يقول:
- هيا أحضر سلماً.. ■

مرجحا على رجال يجلسون تحت
شجرة، فقال أحدهم:
- سأجعل جحا يصعد الشجرة ثم
أقذفه بالحجارة..
وقال الرجل لجحا:
- يا جحا، يقولون: إنك رجل شجاع،
فهل تستطيع صعود هذه الشجرة
العالية؟
وأدرك جحا أنه يسخر منه، فسأله:
- وماذا إذا صعدتها؟
فقال الرجل:
- سأعطيك ديناراً..
فرد جحا:

عقاب تارك الصلاة

في حصة التربية الدينية، وبعد انتهاء موضوع الحصة الأصلي، قال المعلم:

- انتهت الحصة السابقة عند سؤالي: من يُسمعنا آية تبين عقاب تارك الصلاة؟

فقال البراء:

- «خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا»

(مريم: 59).

فرد المعلم:

- هذه الآية يا براء تبين عقاب من «يُقصّر» في أداء الصلاة، وليس عقاب «تاركها»،

قال العلماء: ليس معنى أضاعوها أنهم تركوها ولكن «أخروها» عن وقتها.

فسأل البراء:

- وما معنى «يَلْقَوْنَ غِيًّا»؟

فأجاب المعلم:

- الغي الذي سيلقاه المقصرون في أداء الصلاة هو وادٍ في جهنم.. فإذا كان هذا

عقاب من يقصّر في الصلاة أو يؤخرها عن وقتها، فكيف يكون عقاب من يتركها؟ من

يُسمعنا آية تدل عليه؟

صمت الجميع لحظة حتى هتف محمد:

- أنا، أنا..





فرد المعلم هتافاً بهتاف:

- قل، قل..

فضحك الجميع حتى قال محمد:

- «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ» (المدثر).

فأضاف المعلم سريعاً:

- وسقرا سم من أسماء النار، وقال الله تعالى مبيناً فظاعتها: «وَمَا

أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ» (المدثر)؛ يعني لا تُبْقِي من اللحوم

والعروق والأعصاب والجلود شيئاً، وهم مع ذلك لا يموتون، وإنما يُبدلون

جلوداً غيرها ثم تأكلها النار وهكذا..

وهنا وقف سامي، وقال متأثراً:

- أنا لا أصلي، ولا أعرف الكثير عن

الصلاة، ولكن الحديث عن عقاب تاركها

جعلني أقرر أن أقيم الصلاة، ولن أقصر في أدائها، ولكن أريد أن أعرف الكثير

عن الصلاة..

فوضع المعلم يده على كتفه في حنان وقال:

- نعم يا سامي، فالمسلم الواعي يسارع إلى أداء الصلاة، ودائماً يسأل

نفسه: كيف أقابل ربي؟ وكيف أفوز بالجنة؟ وسوف نتحدث عن الصلاة

حديثاً وافياً فانتبه له..

ضغط المعلم برفق على كتف سامي ليجلس وهو يقول:

- في ليلة الإسراء والمعراج، فرض الله عز وجل على كل مسلم ومسلمة خمس صلوات. وهي.. ها من يعرفنا بالصلوات

الخمس، ويحدثنا عن شروط صحتها؟

فوقف عبد الله، وقال في ثقة:

- صلوات اليوم واللييلة تشمل: صلاة الصبح وهي ركعتان، صلاة الظهر وهي أربع ركعات، صلاة العصر وهي أربع ركعات،

صلاة المغرب وهي ثلاث ركعات، صلاة العشاء وهي أربع ركعات، والصلاة واجبة على كل مسلم عاقل..

سكت محمد، فأكمل المعلم:

- على كل مسلم عاقل، وبإلغ أيضاً، فما شروط صحة الصلاة؟

وهنا دق جرس المدرسة، فقال المعلم عاجلاً:

- سنتحدث، إن شاء الله تعالى، الحصة القادمة عن «شروط صحة الصلاة».

وقرأ السلام على أحبائه الصغار، واستدار خارجاً. ■



الأخيرة



ناصر حمدادوش

برلماني جزائري سابق

الحركة الإسلامية وتحدي العبور

فيه الحركة الإسلامية المعاصرة في القرن الماضي في «عصر الصحوة»، وهو العصر الذي تركّزت فيه جهود العلماء والدعاة والمجدّدين في «الإحياء والتجديد» الإسلامي على واجب «فقه الدعوة»، والتمكين للذين على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وهي النجاحات الاستراتيجية الكبيرة التي تحقّقت، مثل: إعادة الأمة إلى الاعتزاز بدينها وهويتها وأبعادها التاريخية والحضارية. لقد دعا د. مقري إلى ضرورات التجديد والتطوير لأداءات الحركة الإسلامية منذ عقود، وفصل ذلك في كتابه «البيت الحمسي.. مسارات التجديد الوظيفي للعمل الإسلامي» عام ٢٠١٣م، الذي يضمّ عصارّة التجربة الطويلة الممتدة في عمق تاريخ الحركة المعاصر منذ سبعينيات القرن الماضي كدليل تطويري لأي حركة إسلامية، برؤية جديدة وجريئة في تقسيم وظائف العمل الأساسية، والعلاقة بينها، وكيفية تشجيع مسارات التمييز والتخصّص الوظيفي، ثم تحديد الرؤى والمقاربات والفضاءات والآليات التي تبعث الحياة فيها والتجديد لها. يقول في هذا الكتاب: ومهما بلغت الاجتهادات في مجال الفكر والدعوة والمجتمع المدني، لا يمكن للمشروع أن يتحوّل إلى نهضة شاملة إن لم يصل إلى الحكم من خلال الوظيفة السياسية، التي تحوّل الفكرة إلى رؤية رسمية يجسدها الحكام قانونياً، ويسخّرون لها مؤسسات الدولة وكفاءات الأمة وميزانيات الحكومات.

بواجب الإصلاح الحقيقي الجذري والشامل بلا مهادنة مع الباطل والفساد، وهو الإصلاح الذي يستهدف الشعوب والأنظمة ضمن منهج أصيل، عنوانه المقاومة السياسية من أجل التصالح بين الإسلام ودوله، اغتناماً للفرص التي تصنعها موازين القوة، كما حدث في مختلف تجارب الانتقال الديمقراطي في العالم، التي لا تخرج عن أحد مسارين كبيرين، هما: إما التوافقات وإما الثورات. ومن المقاربات الحاملة لتحدي العبور مقارنة بالتخصّص الوظيفي، وفقه إدارة مجالات العمل الأساسية للحركة الإسلامية، خاصة في التمييز بين الوظيفة الدعوية والوظيفة السياسية في بُعديهما الوظيفي والرسالي، كما تتضمّن كفاءات إدارة وقيادة الوظائف المجتمعية الأخرى، التي تتركّز في حوامل قانونية عبر شبكات منظمات المجتمع المدني، وهو الخط الاستراتيجي الذي يعين على عبور الفكرة الإسلامية إلى الدولة عبر نشر الفكرة في المجتمع، وزرع القيم والحفاظ على الهوية وصناعة الرأي العام فيه، وحمايتها من السقوط عند استقرارها في الدولة.

تحدي عبور الفكرة الإسلامية من المجتمع إلى الدولة، ودراسة هذا التحدي من زاوية فكرية لصيقة بالتجربة الواقعية والعملية يدخل ضمن تطوّر الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، الذي يُعتبر د. مقري أحد رواده ومنظّريه، بحيث يكشف عن الواقع الجديد الذي وجد المشروع الإسلامي نفسه فيه، وهو غير الواقع الذي تأسست

من الأفكار التجديدية التي طرحها د. عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية، الأمين العام لمنتدى كوالالمبور للفكر والحضارة، فكرة تحدي عبور الفكرة الإسلامية من الصحوة على مستوى خطّ المجتمع إلى النهضة على مستوى خطّ الدولة، ومنها إلى صناعة النهضة وبناء الحضارة، كاستحقاق تاريخي سنني للاستئناف الحضاري للأمة الإسلامية من جديد، وذلك ضمن برنامج «تحدي العبور» الذي تمّ بثّه خلال شهر رمضان عام ٢٠٢٠م في ٢٤ حلقة، والذي تناول تطورات «الفكرة الإسلامية» على مستوى الأفراد والتنظيمات والمجتمعات والدول، برؤية تفاؤلية تتجاوز المآسي التي تعرّضت لها الحركة الإسلامية، وحالات الانكسار التي تعرّضت لها الأمة الإسلامية.

والفكرة المركزية لهذه الرؤية، هي: العبور بالمشروع الإسلامي إلى الدولة، ومنها إلى النهضة والحضارة، وهي عملية صعبة وخطيرة، تتطلب تفكيراً عميقاً في المقاربات والسلوكيات والممارسات، ومنها التفريق بين «دائرة الهداية» الدعوية و«دائرة القيادة» السياسية، التي تلزمتنا

ليس أحد من صحابة النبي ﷺ ذو سعة إلا وأوقف

وقفك

يمهد الطريق..
نحو تحقيق الهدف

www.iwaqf.com



المساهمة:

- الأموال الموقوفة
- الوصايا والهبات
- أموال الصدقات
- ريع أوقاف أخرى

وقفية الاعمال الخيرية

اسالتنا..

المساهمة في إنشاء منظومة إعلامية مهنية هادفة، ودعم ونشر الإعلام القيمي الأخلاقي المستمد من شريعتنا الإسلامية وأخلاق الصحابة رضي الله عنهم، وبث الروح الإيجابية بالمجتمع واستثمار الوقفية في قطاعات الطفل والأسرة والشباب والمرأة.

الرايات الوقفية



الراية البرونزية
250



الراية الفضية
500



الراية الذهبية
1000



الراية الماسية
10000

رقم الحساب بيت التمويل الكويتي
011010626795

(IBAN)kw12KFHO 0000 0000 0001 1010626795

ويمكنك التبرع للوقفية عن طريق الإيداع المباشر
في حساب الوقفية البنكي.

للتواصل

97271123 - 97228290

info@iwaqf.com



حملة الأقربون أولى بالمعروف

ابشروا بالفرج

لندخل الفرحة على

1000 حالة

من الغارمين



altkaful.com



94064061 - 94064060

تبرع الآن عبر الخدمات التالية